

قراءات

في تربية وتعليم الصم

طبع على نفقة

الشيخ / عبد الرحمن بن محمد المحمود

حفظه الله

قراءات

في تربية وتعليم الصم

جمع وإعداد

حبيب بن إبراهيم الحبيب

عصام بن عبدالله الفريح

تقديم

الدكتور / ناصر بن علي الموسى

مستشار شؤون التعليم بوزارة التربية والتعليم

ح) عصام عبدالله الفريح وحبیب ابراهیم الحبیب، ١٤٢٩هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الفريح، عصام عبدالله

قراءات في تربية وتعليم الصم

عصام عبدالله الفريح، حبیب ابراهیم الحبیب

الرياض، ١٤٢٩هـ

٢٦٠ ص، ١٦،٥ × ٢٤ سم

ردمك: ١ - ١٢٠٩ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١- الصم والبكم - تعليم

أ. الحبیب، حبیب ابراهیم (مؤلف مشارك) ب. العنوان

١٤٢٩/٥١٢٢

ديوي: ٣٧١.٩١٢

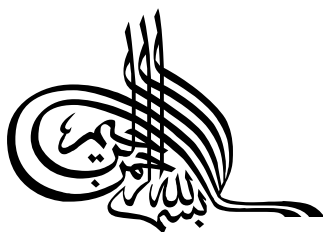
رقم الإيداع: ١٤٢٩/٥١٢٢

ردمك: ١ - ١٢٠٩ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م

حقوق الطباعة محفوظة للمؤلف



المحتويات

٩.....	تقديم
١١.....	مقدمة
١٣.....	الأصم إنسان أناني وسلبى
١٧.....	الإشارة... عفواً إنها ليست لغة
٨٩.....	هل تعلم: مترجم الإشارة عملة نادرة!
١٢١.....	القوقعة
١٣١.....	أين حقوق الصم؟
١٦٥.....	حقوق أبنائنا الصم في التعليم الجامعي
١٧١.....	عولمة القاموس الإشاري الموحد
١٨٣.....	لغة الإشارة بين الرفض والقبول (١)
١٨٩.....	لغة الإشارة بين الرفض والقبول (٢)
١٩٥.....	لغة الإشارة بين الرفض والقبول (٣)
٢١٣.....	لغة الإشارة بين المترجم والأصم
٢٢٥.....	معلم الصم (ممنوع من دخول أسوار التعليم)



تقديم

بقلم: د. ناصر بن علي الموسى

مستشار شؤون التعليم بوزارة التربية والتعليم

في ظل العناية والرعاية والاهتمام والدعم غير المحدود الذي تحظى به الفئات الخاصة من لدن قيادتنا الحكيمة - يحفظها الله ويرعاها -، استطاعت المملكة العربية السعودية أن تتبوأ مكانة مرموقة بين دول العالم في مجال التربية الخاصة عامة، وفي مجال الاستفادة من التقنية الحديثة لصالح الأشخاص ذوي الإعاقة على وجه الخصوص.

وقد تسبب ذلك في إيجاد بيئة إلكترونية جيدة للنقاش والحوار، وتبادل الأفكار والرؤى، والتجارب والخبرات بين العاملين في مجال التربية الخاصة والمستفيدين منها.

ولقد كان المنتدى السعودي للتربية الخاصة - الذي أصبح صرحاً شامخاً في سماء العالم الإلكتروني - سباقاً في طرح قضايا ذوي الإعاقة عامة، وقضايا الصم على وجه الخصوص، ومناقشة الموضوعات التي تعنى بمجال تربيتهم وتعليمهم.

ويعود الفضل - بعد الله - في تشييد هذا الصرح إلى نخبة من الزملاء المتميزين وهم: الأستاذ عبد الله بن موسى الجساس، مدير الموقع، والأستاذ حبيب بن إبراهيم الحبيب، نائب مدير الموقع، والأستاذ عبد الله بن محمد البراك عضو إدارة الموقع.

ثم قيض الله - سبحانه وتعالى - الزميلين المتألقين: الأستاذ عصام بن عبد الله الفريح، والأستاذ حبيب بن إبراهيم الحبيب لمهمة جليلة، ألا وهي





جمع المادة العلمية الإلكترونية المتوفرة في الموقع، وتتيقحها، وإخراجها في كتاب ورقي متميز يضم بين دفتيه خلاصة النقاشات التي دارت في المنتدى، وعصارة التجارب والخبرات التي شهدتها الميدان التربوي في السنوات الأخيرة.

وقد شارك في تقديم هذه المادة العلمية مجموعة كبيرة من الذين لهم بصمات واضحة في خدمة الصم سواء كانوا مترجمي لغة إشارة، أو عاملين في قطاع التربية والتعليم من معلمين ومشرفين تربويين وإداريين، أو أعضاء هيئة تدريس في الجامعات، أو أولياء أمور في جميع أنحاء الوطن العربي.

فجاء هذا السفر متميزاً - في شكله ومضمونه -، فقد اغترف من كل بحر قطرة، واقتطف من كل غصن زهرة، واختار من كل علم فكرة، متصدياً بذلك إلى الكثير من القضايا والموضوعات المتعلقة بفئة غالبية على قلوبنا جميعاً هي فئة الصم الذين يتفق الجميع على إمكاناتهم وقدراتهم وإبداعاتهم، وأهمية دورهم في المجتمع، لكنهم يختلفون في طرق تقديم الخدمات لهم.

وإنني على يقين تام بأن كتاب (قراءات في تربية وتعليم الصم) سوف يكون إضافة علمية متميزة للمكتبة العربية التي طالما عانت من ندرة شديدة في الكتب المتخصصة في التربية الخاصة، لا سيما تلك التي تتسم بالصبغة الميدانية.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أسجل أجمل كلمات الحب والإعجاب، وأقدم أصدق عبارات الشكر والتقدير للزميلين العزيزين الأستاذ عصام والأستاذ حبيب، ليس فقط على الجهد الرائع الذي ظهر جلياً على كل صفحة من صفحات هذا الكتاب، وإنما على جهودهما المتواصلة في خدمة أبنائنا وإخواننا الصم الذين يحتاجون منا جميعاً كل الدعم والمواظرة كي يستثمروا قدراتهم، ويحققوا طموحاتهم في الحياة.

داعياً الله - عز وجل - أن يكتب أجزل الأجر، وأعظم المثوبة لكل من أسهم بوقته وجهده وماله في خدمة هذا العمل الجليل.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه الكرام،
وبعد :

فقد اعتاد الناس على قراءة معظم الكتب بأسلوب واحد وفكر واحد
يكون منبعه شخص واحد وهذا أمر متعارف عليه من الجميع.

أما كتاب (قراءات في تربية وتعليم الصم) فهو يختلف جذرياً من حيث
الفكرة والأسلوب والطرح والرأي والرأي الآخر، فيضم مجموعة نقاشات
حول عالم الصم الذي اختلف الكثير على كيفية تقديم الخدمات لهم،
واتفق الجميع على إمكانياتهم وإبداعاتهم.



١١

هذه النقاشات جُمعت ونُقحت وأُخرجت بصورة علمية تتوافق مع
متطلبات العمل، كتبها مجموعة كبيرة من المتخصصين من كافة أرجاء
الوطن العربي الذين لهم أياد بيضاء في خدمة الصم، سواء أكانوا
مترجمين للغة الإشارة أم (مشرفين ومعلمين) في قطاع التعليم، أم من
أعضاء هيئة التدريس أم عاملين معهم في قطاعات الدولة أم أولياء أمور
الصم.

فعندما تكون هذه القراءات أخذت من كل بحر قطرة، ومن كل علم
معرفة، ومن كل محب كلمة تكون قد استوفت الكثير من عالم الصم
المتشعب.

قدموا أطروحاتهم «كالبنيان يشد بعضه بعضاً» في بيت واحد هو المنتدى السعودي للتربية الخاصة www.khass.com والذي كان الفضل في تشييده بعد الله - عز وجل - سعادة الأستاذ / عبدالله بن موسى الجساس .

وأبى القلم إلا أن يرسم عنقود من عناقيد الفرح لصاحب الخير الذي ساهم في إخراج هذا الكتاب ووقف معنا في كل صغيرة وكبيرة ولم يألو جهداً في تقديم المشهورة وهو سعادة الأستاذ / عبدالله بن محمد البراك .

وكل ما طرح في هذا الكتاب لا يعدو عن كونه وجهة نظر كاتبه من واقع تجربته الميدانية وكما قيل: «إن الممارسة أفضل من الدراسة».

ونحن في عملنا هذا حاولنا أن نعين وننفع ونساعد فئة بأمس الحاجة في عَوَقِها وما بليت به ، قاصدين بذلك رضا الله والثواب في الدار الآخرة ، ثم تزكية ما تعلمناه ودرسناه ، ورداً جميلاً لهذا البلد المعطاء الذي تعلمنا تحت سمائه ونهلنا من معين أساتذته وعلمائه.

راجين من هذا العمل أن يساعد في دمج تلك الفئة في المجتمع وأن يزيل نظرة المجتمع السلبية إليهم؛ حتى يستطيعوا أن يخدموا دينهم وأمتهم ووطنهم. وندعو الله لكل من أسهم في هذا العمل أن يجزيه الله خير الجزاء وأن يبارك له.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد .

ملاحظاتكم واستفساراتكم:

أ/ حبيب بن إبراهيم الحبيب habeb5@hotmail.com

أ/ عصام بن عبدالله الفريح abulenah8@hotmail.com

غرة / رمضان / ١٤٢٩هـ



الأصم إنسان أناني وسلبى

الأصم إنسان أناني ودونى وعنيف، ولا يحب المجتمع، وهذا ما نقرأه - للأسف - في أغلب الكتب التي تتحدث عن الأصم!! وتظهر هذه الكتب كل الصفات العدوانية لتلصقها في الأصم...

وأذكر أنه عندما شاعت بي الأقذار، وسارت بي صروف الدهر، والتحقتُ بمجتمع الصم، قرأت كثيراً عن هذا المجتمع الغريب الجديد... لأنه من الحكمة أن تعلم نقاط الضعف والقوة لأي عمل جديد تحب الالتحاق به، ولأنى لا أحب الفضل...

الشاهد: أذكر أول يوم دخلت فيه المدرسة، وكنت أتلفت يمنة ويسرة خوفاً من أحد الصم أن يتهم عليّ أو يرمي عليّ شيئاً، أو لأن الخلفية الثقافية التي كانت لدي سيئة للغاية عن هذا الأصم..

وجرت أيام وأيام حتى تجرأت بأن أتحدث مع الصم، وخاصة الكبار، حتى استأنست لحديثهم وأخذوا بتعليمي الإشارة شيئاً فشيئاً حتى لاحظت أنهم يحبون كل من يود تعلم لغتهم أو يشعروهم بذاتهم وكينونتهم.. وعندها اكتشفت أن الأصم إنسان حنون طيب صادق أمين ويحب أن يخدم، ويحب أكثر من يخدمه...

أذكر أنه في أحد أيام رمضان تشاجر أحد الصم مع أحد الأشخاص السامعين قبيل الإفطار بقليل إلا أنني فوجئت بهذا الأصم وقبل صلاة المغرب أمام منزلي ليقول لي: أنا أخطأت، وأرجوك أن تذهب بي إلى بيت ذلك الشخص لأقبل رأسه لعله يصفح عني!! مع أن الشخص المعتدى عليه أصغر سناً من الأصم.





وقصة أخرى أذكرها هنا وهي أنه عندما سافرت إلى الولايات المتحدة لإكمال تعليمي كنت قد أمضيت حوالي سنة ونصفاً مع إخوتي الصم، وكنت بين الفينة والفينة أتصل بالمدرسة للاطمئنان على أصدقائي، وإذا بأحد الصم عندما عرف أنني أنا المتحدث يأخذ السماعه، ويحاول أن يخرج الحروف ليعاتبني على عدم الاتصال به. أه كم هو مؤلم ذلك الموقف بأن تحاول أن تصرخ ولا يسمعك أحد...

وفي المدرسة التي كنت أعمل بها كانت هناك فصول للروضة وحتى الرابع تأهيل أي ما يعادل الثالث ثانوي، وكان التربويون عندما يأتون للزيارة دائماً يسألون: ألا تخشون على الصغار من الصم من الاعتداءات الجنسية...!!

فكان جوابي: أن هذا قد يحدث في مجتمع السامعين، أما هنا فالعكس هو الصحيح تماماً.. فأنا بصفتي اختصاصياً في علم الاجتماع، ولأمانة أقول: إنني كنت أستاذ مدير المدرسة بأن يرافقني صم كبار السن كمشرفين للرحلات الخارجية على الصم الصغار، فكانت نسبة الاطمئنان لدي أكثر من مرافقة المدرسين لأنني أعلم أن الأصم الكبير يداري الأصم الصغير ويحب أن يعتني بالأمانة أكثر من غيره...

إلا أن عالم الصم فيه الخير والشر، والحسن والقبيح، والتفاؤل والتشاؤم، ولكن أليس من الجور والظلم أن تظهر كتبنا دائماً الوجه القبيح!!

أوليس في الكأس جزء ممتلئ!!

أوليس جديراً بنا أن ننخرط في عالم الصم، وأن نضيء لهم شمعة تنير ظلامهم...

"فالأصم كالنبته، والتربة هي بيئته، فإن صلحت صلحت ثمارها، وإن فسدت بار حصادها".

وكما تعلمون، أنه كلما اقتربنا للجوانب الجسمانية زاد معدل التأثير الوراثي وكلما اقتربنا نحو الجوانب النفسية زادت نسبة تأثير البيئة، فالأصم السوي هو نتاج العوامل المحيطة به والأصم السيئ كذلك، والعيب ليس في الصمم بل في التربية، وأنا لا أقصد الأسرة فقط، بل الأسرة والمدرسة والأصدقاء... إلخ. فمتى ما ظهر الثالوث (الفقر والجهل والمرض) زاد معدل الجريمة والعدوان وكلما قلّ قلّت الجوانب السيئة..

فهل العيب في صُمْنَا أم العيب فينا!!

أخوكم

محمد البنعلي



الردود:

👏 بارك الله فيك وفي الموضوع الذي سطرته أصابعك الجميلة، لقد ذكرت في موضوعك أموراً ونقاطاً كثيرة تزيل الصورة السوداوية والصورة غير الواضحة للمجتمع اتجاه ذلك الأصم .

أخي محمد البنعلي، يجب أن نعلم بأن الصمّ والسماعين يتساوون في أمور كثيرة، أهمها: دور التربية الأسرية والبيئية في تكوين شخصية هذا الأصم .

فالتربية الصالحة لها دور كبير، وفي المقام الأول التي تنتج لنا أصمّاً ذا أخلاق حميدة، ومؤدباً وعلى درجة كبيرة من الوعي، ودمت الخلق، ومحبوياً بين الصم، والكل يفضل مصاحبته والعمل معه والجلوس والتحدث إليه في بلده. ذلك الأصم الذي لا يتميز بالعناد والإصرار على الخطأ، ويعي عواقب الأمور فيتجنبها، والكثير من ذلك...

إذا التربية - وما أدراك ما التربية - الأسرية والمدرسية هي التي تفرز لنا أصماً صالحاً أو العكس...

ولا ننسى العادات والتقاليد الحميدة والأصيلة التي لها دور كبير في صقل شخصية هذا الأصم.

أخي محمد البنعلي، الكبير يظل كبيراً بخلقه وأطباعه وشهامته وأفعاله مهما ضاقت عليه الأمور، وتعسرت عليه الدنيا وأغلقت أبوابها في وجهه، يظل كبيراً وأصيلاً.

وفي الختام، دعوني، واسمحوا لي - مجازاً - أن أشبه هذا الأصم بـ(النفط) تحت الأرض، فبيدنا أن نشتق منه كل المميزات والخيرات والثروات مثل البنزين والجازولين والبلاستيك والطاقة الكبيرة التي تحرك لنا المصانع، وتدير الكهرباء... إلخ.

ومن جانب آخر، بيدنا أيضاً أن نجعل هذا النفط خطراً مدمراً علينا وعلى المجتمع، وذلك من خلال الانفجار والاستخدام السيئ والخاطئ.

أخوك: محمد الرامزي

* * *



الإشارة... عفواً إنها ليست لغة

كانت - وما زالت - الإشارة المستخدمة في التواصل لدى الصم أو معهم فقيرة جداً بل عديمة الجدوى في نقل المعرفة والعلم بالشكل المطلوب، وتتفقون معي على ماهية الطرق الأكثر جدوى في التواصل؛ لذا لن أكرر ما تعودنا على ترديده، وما أقصده هنا هو (التواصل الكلي)، بالرغم من هذا التردد والتكرار، إلا أننا نجد عدداً كبيراً من المرددین يعطون الإشارة أهمية قصوى دون غيرها...

دعونا ننظر إلى الإشارة والكلام، ونقارن بينهما لنعرف هل بالفعل تعد الإشارة لغة؟؟

اللغة لها مركز بالدماع يعنى بالقدرات اللغوية، فهل للإشارة مركز في الدماغ؟؟

اللغة تأخذ طابعاً توليدياً وفق مراحل تبدأ في التهيئة ثم القولية والتأطير وفق قالب نحوي أو قاعدي، فتتمر بالمراقبة الذاتية للكلام، وتنتهي بالإنتاج. وتأتي ميزة مهمة لها أثر كبير في تطور جميع اللغات البشرية، واتخاذها نسقاً محدداً يميزها عن غيرها وهو ما يطلق عليه (زلات اللسان) التي يتم معالجتها عن طريق المراقبة الذاتية للكلام، فهل في الإشارة زلات؟ هذه المزايا أو المراحل موجودة في جميع لغات الشعوب منذ قديم الأزمنة وعند جميع المتكلمين بمختلف الأعمار، فهل هناك مراحل يتم فيها إنتاج العبارات بالإشارة وفق المراحل المشار إليها أعلاه؟؟

ثم لنأت للجملة في الكلام؟





نعرف أن الكلام البشري - مهما طال أو قصر - يتكون من وحدات، ومنها العبارات، فكلامنا المتواصل هو مجموعة من العبارات المتناغمة في الشكل أو في المعنى أو في كليهما معاً، وفي كل عبارة منها توجد كلمة محورية تستند عليها، فلو اختفت هذه الكلمة أو حذفت، لأصبحت العبارة مبتورة غير مفهومة، وهذه الخاصية هي مسببة ومحصلة طبيعية لطريقة عليا للتواصل والذي جاء على شكل كلام.

ما أقصده بالكلام هو الإنتاج اللغوي البشري سواء جاء على شكل كتابة أم على شكل قول، وتفتقد الإشارة هذه الخصائص المهمة ولهذا كان لها هذا القصور الواضح في قدرتها على أن تكون لغة.

إذن ما هو موقفي من الإشارة؟؟

قد يظن بعض الناس أنني من المحاربين لها، المطالبين بشطبها، فإذا كنت كذلك فأنا غير مؤهل أبداً لأكون معلماً للصم.

ما أُرغب قوله: إنه من الممكن أن تطور الإشارة، وفق الاعتبارات أو الملاحظات التي ذكرتها، هناك حلقة مفقودة يجب أن نجدها فلو وجدت لاستطعنا أن نجعل من الإشارة لغة... لذا فقد رسمت ملامح أولية للكشف عن هذه الحلقة، ووضعت خطة للعمل، وهدفي هو الوصول إلى قاعدة ثابتة ننطلق منها في تطوير الإشارة وجعلها حقاً لغة.

فهل من مشارك؟؟

لكم تحياتي.

سعود القباني

الردود:

(١)

أخي الكريم سعود القباني، أنا أتفق معك مئة بالمئة، وبصراحة اتفاهي لم يأت من فراغ، فكما ذكرت من قبل، بأنني آخذ مستوى لغة الإشارة الأول والثاني، وكان المعلم من الصم دائماً يقول لنا: حركوا شفاهكم فنحن نفهم ما تقولون، وغير ذلك، لقد لاحظت ذلك على أرض الواقع من خلال أطفال أصدقاء لي وهم ثلاثة إخوة، الكبيران منهما يرفضان أن نكلمهما بلغة الإشارة، ويقولان دائماً لنا: (كلام أنا أفهم)، وطبعاً مع استخدام لغة إشارة بسيطة ومفهومة لدينا، أما الصغير فيرفض التحدث بلغة الشفاه إنما يريد لغة الإشارة فقط، ولعل ذلك يقودنا إلى حقيقة واحدة بأن نتعامل ونتواصل مع الأصم باللغة التي يفضلها هو، فهو الإنسان الذي يمتلك حقاً في تحديد اللغة التي نتواصل بها معه... فألف شكر لك أستاذي على هذا الموضوع المهم والقيّم، بارك الله فيك ووفقك وزادك علماً على علمك

نوف فهد الفهد

(٢)

أخي وزميلي المبدع دائماً الأستاذ سعود القباني... أشكرك على هذا الطرح المهم، وأحببت أن أجيب على أسئلتك باختصار شديد على أن أعود للتوضيح المفصل في وقت لاحق إن شاء الله. دعونا ننظر للإشارة والكلام، ونقارن بينهما لنعرف هل بالفعل تعد الإشارة لغة؟

اللغة لها مركز بالدماغ يعنى بالقدرات اللغوية فهل للإشارة مركز في الدماغ؟



نعم، اللغة تأخذ طابعاً توليدياً وفق مراحل تبدأ في التهيئة ثم القولية والتأطير وفق قالب نحوي أو قاعدي، فتمر بالمراقبة الذاتية للكلام، وتنتهي بالإنتاج، وتأتي ميزة مهمة لها أثر كبير في تطور جميع اللغات البشرية واتخاذها نسقاً محدداً يميزها عن غيرها وهو ما يطلق عليه (زلات اللسان) والتي يتم معالجتها عن طريق المراقبة الذاتية للكلام، فهل في الإشارة زلات؟

نعم، هذه المزايا أو المراحل موجودة في جميع لغات الشعوب منذ قديم الأزمنة، وعند جميع المتكلمين بمختلف الأعمار، فهل هناك مراحل يتم فيها إنتاج العبارات بالإشارة وفق المراحل المشار إليها أعلاه؟

نعم، ثم لنأت للجملة في الكلام؟

نعرف أن الكلام البشري مهما طال أو قصر يتكون من وحدات، ومنها العبارات، فكلامنا المتواصل هو مجموعة من العبارات المتناغمة في الشكل أو في المعنى أو في كليهما معاً، وفي كل عبارة منها توجد كلمة محورية تستند عليها، لو اختفت هذه الكلمة أو حذفت، لأصبحت العبارة مبتورة غير مفهومة، وهذه الخاصية هي مسببة ومحصلة طبيعية لطريقة عليا للتواصل والذي جاء على شكل كلام وهذا أيضاً موجود في لغة الإشارة.

ما أقصده بالكلام هو الإنتاج اللغوي البشري سواء جاء على شكل كتابة أو قول، وتفتقد الإشارة هذه الخصائص المهمة فكانت لها هذا القصور الواضح في قدرتها على أن تكون لغة.

إجاباتي السابقة مبنية على مئات الأبحاث على لغات إشارات لدول مختلفة وبالذات لغة الإشارة الأمريكية.

"إذاً، ما هو موقعي من الإشارة؟"



قد يظن بعض الناس أنني من المحاربين لها ، المطالبين بشطبها. فإذا كنت كذلك فأنا غير مؤهل أبداً لأكون معلماً للصم".

ما أَرغب قوله: إنه من الممكن إن تطور الإشارة وفق الاعتبارات أو الملاحظات التي ذكرتها. هناك حلقة مفقودة يجب أن نجدها فلو وجدت لاستطعنا أن نجعل من الإشارة لغة... وسأعود لاحقاً للتطرق إلى لغة الإشارة السعودية وما تحتاج إليه وشكراً لك مرة أخرى أخي الكريم وبانتظار نتائج عملك المبدع والمتميز كما عودتنا دائماً أخوك أبو زياد لذا فقد رسمت ملامح أوليه للكشف عن هذه الحلقة، ووضعت خطة للعمل هدي في هو الوصول إلى قاعدة ثابتة نطلق منها في تطوير الإشارة وجعلها حقاً لغة.

فهل من مشاركون؟

د. طارق الرئيس

(٣)

تحية طيبة أختي الأستاذة نوف الفهد.

"نتعامل ونتواصل مع الأصم باللغة التي يفضلها هو، فهو الإنسان الذي يمتلك حقاً في تحديد اللغة التي نتواصل بها معه".

كلامك صحيح... إذا كان على مستوى التعامل اليومي في الحياة العادية، ولكن عندما يتصل الأمر بالعلوم فإنه لا بد من وجود لغة متطورة لا يحددها المتعلم، بل يحددها طبيعة العلم المقدم ومتطلباته.

تحياتي لك، ، ،

الدكتور الحبيب طارق الرئيس، ونحن نعم نحبك، ونفرح بك يا أبا زياد وسعادتي غامرة بمرورك الكريم.



أخي الكريم الدكتور طارق، أتمنى منك أن تطلعني على دراسة أو دراستين لكل (نعم) قلتها في ردك، فلقد شوقنتي كثيراً.

لك كل حب وتقدير، ،

سعود القباني

** ** *

(٤)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخي الكريم سعود القباني، لغة الإشارة عندنا لغة قاصرة لعدم الاهتمام بها وتطويرها وسيطرة السامعين عليها من المترجمين ومحاربتهم من قبل المختصين في شؤون تعليم الصم والمحاربة تتخذ عدة أشكال، وأنا لست راضية عن لغة الإشارة السعودية الحالية فليس لها قواعد ولا أسس وهناك الكثير من الكلمات والعبارات التي لا يوجد لها إشارات معروفة، مما يجعل الكلام يصل للأصم ناقصاً. كما لاحظت وجود إشارات خاطئة، بالإضافة لإشارات تخدش الحياء، وقد سعيت - ولا زلت أسعى - لتعليم البنات الصم ضرورة عدم استعمال هذه الإشارات، وشرحت لهن الأسباب، وعلمتهن إشارات بديلة، وقد وجدت منهن كل تجاوب، وتقبلن الإشارات التي علمتهن إياها وشكرنني كثيراً، وقلن: لم ننتبه لهذا الشيء، فلا يوجد من يعلمنا. كما شددت على المترجمة؛ لأنها أيضاً تستعمل تلك الإشارات وتتسببها للصم. أنا شخصياً عندما أرى الإشارة من صماء لا ألومها البتة لأنني أعلم أنها لم تتلق تعليماً كافياً، ولا يوجد تواصل بينها وبين الأهل، وحتى المعهد فلا يوجد اهتمام بلغة الإشارة، حيث يتم تعيين مدرسات لا يعرفن شيئاً عن لغة الإشارة. لكنني ألوم المترجمات عندما يؤدين الإشارة بالرغم من أنها خاطئة وتخدش الحياء وكان من الواجب أن تقوم المترجمة بتوعية الصم وتطلب



منهن أن يخترن إشارة جديدة مناسبة، وليس أن تقوم هي باختيار الإشارة طبقاً لمزاجها.

ضعف لغة الإشارة عندنا لا يعني التقليل من شأنها، بل يجب أن يكون حافزاً لنا لتطويرها، ووضع أسس وقوانين لاستخدامها، ويجب أن يتم إشراك الصم في ذلك، ولا نسمح للمترجمين بالسيطرة عليها، وفرض الإشارات على الصم.

في بلدان المغرب العربي يغلب استعمال اللغة الفرنسية، نظراً لأنها كانت تحت الاحتلال الفرنسي لمدة طويلة، لدرجة أن هناك الكثير من أبناء المغرب العربي لغتهم الأولى هي اللغة الفرنسية.

وهذا التهميش والإهمال ليس عيباً في اللغة العربية، وإنما العيب في عدم استعمالها والاهتمام بها، مع أنها لغة غنية، وهي اللغة الأولى للدول العربية، كما أنها إحدى اللغات الرسمية المعترف بها في الأمم المتحدة.



وهكذا هو الحال مع لغة الإشارة، ففي الدول المتقدمة هناك مراكز للبحوث وتطوير لغة الإشارة، وهذه اللغة لها قواعد وأسس وتراكيب معينة لا بد من الالتزام بها، كما نلتزم بقواعد اللغة العربية وقواعد اللغة الانجليزية، ولأن لغة الإشارة تختلف عن اللغة المنطوقة لأنها تعتمد على الصورة الدماغية في حفظ الصور والإشارات التي يراها الأصم، تماماً كاللغة المنطوقة التي يكون لها مركز في المخ لحفظ المفردات اللغوية فلا بد أن ننمي هذه الصورة الدماغية لدى الأصم حتى نتمكن من تعليمه المفردات وزيادة حصيلته اللغوية. فالأصم يرى ويسمع بعينه، ومن المعروف أن درجة الانتباه لدى الأصم أقوى من السامع؛ حيث إن هناك دراسة عالمية أثبتت أن أفضل فئة تقود السيارة هي الصم؛ لأن انتباههم وتركيزهم قوي، لذا فنادر ما يكونون هم السبب في الحوادث المرورية، كما أنهم يلتزمون بقواعد المرور بعكس السامعين.



أخي سعود قمت بالاتصال هاتفياً (نعم هاتفياً لا تستغرب عن طريق خدمة الهاتف للصم التي تقدمها شركة AT & T عن طريق الإنترنت ومجاناً) بالدكتور سكوت ليدل Scott Liddell رئيس قسم اللغويات في جامعة جالوديت، وللأسف لم أجده في مكتبه، فاتصلت على سكرتيرة القسم وسألتها عنه فقالت: إن لديه محاضرات ولن ينتهي إلا عند الساعة الرابعة بتوقيت واشنطن دي سي، وسألتني إن كنت أرغب بترك رسالة له، فطلبت منها أن تخبره باتصالي وتعطيه اسمي وإيميلي؛ لأنني أريد مناقشته، وقبل أن أغلق الخط سألتها: هل بالإمكان أن تحولني لأي من دكاترة القسم الموجودين حالياً؟ فقالت: لدينا هنا دكاترة متخصصون كل في مجاله. فما هو الموضوع الذي تريدين التباحث فيه لكي أصلك بالدكتور المتخصص؟ فقلت لها: أريد أن أتناقش مع أحد الدكاترة في موضوع لغة الإشارة، وهل هي لغة قائمة بذاتها؟ وهل يمكن اعتبارها لغة نستطيع إيصال المعرفة والعلم عن طريقها؟ فقالت: يوجد موقع للدكتور شيرمان ويلكوكس Sherman Wilcox رئيس قسم اللغويات في جامعة نيو مكسيكو لديه أبحاث في هذا المجال، ويوجد له صفحة فيها مقالات وأبحاث بهذا الخصوص، إليك رابط صفحة الدكتور شيرمان ويلكوكس:

لغة الإشارة الأمريكية كلغة أجنبية

American Sign Language as a Foreign Language

http://www.unm.edu/~wilcox/ASLasaFL_attachments/asl_fl.html

واليك قائمة بأسماء الجامعات الأمريكية التي تعترف بلغة الإشارة كلغة أجنبية:

Universities that Accept ASL in Fulfillment of Foreign Language Requirements

http://www.unm.edu/~wilcox/ASLasaFL_attachments/univlist.html

فمن يجيد لغة الإشارة فقد أجاد لغة ثانية، أرجو ملاحظة أن اسم جامعة جالوديت غير موجود في القائمة لأن جالوديت تعتبر لغة الإشارة لغة أولى

وليست لغة أجنبية، ولا بد أن يجيدها الجميع من أجل الاستمرار في الجامعة. أخي يسعدني ويشرفني أن أتناقش معك في هذا الموضوع، وسأستعين بخبراء في هذا المجال وأنقل لك كلامهم. حقا أن النقاش معك ممتع للغاية.

تحياتي لك أخي، ، ،

هند الشويعر

** ** *

(٥)

أخي الكريم سعود القباني،

تحية طيبة،

وصلني توأ إيميل من سكرتيرة قسم اللغويات في جامعة جالوديت فيه معلومات وإثباتات أن لغة الإشارة لغة قائمة بذاتها، لها قواعدها وأسسها وقوانينها الخاصة التي تختلف تماماً عن قوانين اللغة المنطوقة، تماماً كاختلاف قواعد اللغة العربية وبناء الجملة فيها عن قواعد اللغة الإنجليزية وبناء الجملة فيها، وترى فيه آلاف الأبحاث التي تثبت ذلك، ولو أنني في جالوديت لكنت أخرجت لك عشرات الألوف من الأبحاث والدراسات لأن مكتبة جالوديت غنية بكل ما يخص الصم قديماً وحديثاً.

هذه المعلومات التي أرسلتها السكرتيرة تتكلم عن لغة الإشارة بشكل عام وليس فقط عن لغة الإشارة الأمريكية.

واليك موقع جامعة هامبورج - معهد لغة الإشارة الألمانية والتواصل مع

الصم: <http://www.sign-lang.uni-hamburg.de/English.html>

والموقع هذا باللغتين الألمانية والإنجليزية.

كذلك أخبرتني أن الفصل الأول من كتاب الدكتور سكوت ليدل

Scott Liddell رئيس قسم اللغويات في جامعة جالوديت، يتحدث عن لغة



الإشارة بشكل عام على أنها لغة قائمة بذاتها، وقادرة على إيصال العلم والمعرفة، وليس فقط لغة الإشارة الأمريكية.

وأنا رددت عليها وشكرتها على اهتمامها بالموضوع وطلبت منها أن تستأذن من الدكتور ليدل إن كان ممكناً أن تتسخ الفصل الأول من كتابه وترسله لي إما بالإيميل أو بالفاكس، ولا أدري إن كان سيوافق أم لا؟ وإذا تمكنت من الحصول على نسخة من الفصل الأول لكتابته سأحاول - بإذن الله - ترجمته للعربية ونشره هنا طبعاً بعد الاستئذان من الدكتور ليدل لأن الحقوق محفوظة له.

وكما أخبرك الدكتور طارق الرئيس أن لغة الإشارة لها زلات، وأنا نسيت أن أضيف هذه المعلومة في ردي السابق، نعم، هناك زلات للغة الإشارة تماماً كما يزل اللسان، فعندما يتحدث شخص ما بلغة الإشارة فإنه قد تنزل يده ويخطئ. وأذكر عندما كنت في جالوديت، أحياناً يزل الشخص في أثناء الحديث بالإشارة فيقوم بالترتيب على يده، فإذا تكررت هذه الزلات يقول بالإشارة ما معناه: "يدي اليوم ليست صاحبة" أنا كنت أضحك لأنهم يقولونها بخفة دم.

هند الشويعر

** ** *

(٦)

السلام عليكم ورحمة الله،،

أخواني لا يوجد شك بأن لغة الإشارة لغة مبنية على قواعد وأسس مفهومة، وفي الوقت نفسه قد يستخدم الإنسان السامع هذه الأسس والقواعد، وعن دور الكلام في لغة الإشارة فهو بمثابة المساعد على إيصال وتدعيم لغة الإشارة.



وما أريد قوله هنا بالتحديد: إن استخدام لغة الإشارة دون استخدام الكلام أو الإيماءات أو أبجدية الأصابع أو قراءة الشفاه لا تعد لغة، بل تعد لغة صامتة مبهمه لا أساس لها... لكن في حال استخدام أي من طرق التواصل التي ذكرتها سابقاً مع لغة الإشارة هنا تكون لغة الإشارة ذات قيمة ومعنى...

خالد الزهراني

** ** *

(٧)

تحية طيبة للجميع، ، ،

الأستاذة القديرة هند الشويعر أشكر لك إثرائك للموضوع (والله تستحقين من الشاء والتقدير الكثير، ولكن لنكن عمليين وندخل في صلب الموضوع مباشرة).

تقولين: إن (لغة الإشارة) لها قواعد وأسس، وصورة دماغية (لا أعلم، هل يعني هذا أنه يوجد في الدماغ مركز لغة الإشارة؟).



٢٧

أختي العزيزة، أكاد أشبه تعلم ما تطلقون عليه لغة الإشارة بتعلم السباحة أو بتعلم العزف على البيانو، فهي مجرد حركات يدوية جسدية مرتبة فيها تآزر حركي عصبي، يجعل الظن أنها فطرية النشوء والنمو "كاللغة" يسيّرهما مركز اللغة في الدماغ، وما زلت أصر على أنها ليست لغة، ولا يمكن أن أنظر إليها على أنها لغة، نعم هناك مراكز في الدماغ لكل سلوك أو نشاط بشري سواء، - وهذا موضوع آخر يطول الحديث فيه -.

أما بالنسبة للقواعد والأسس فلنا فيها حديث آخر، فبعد أن يطلعنا حبيبنا الدكتور طارق، وملمهتنا ومهندسة الفكر في المنتدى الأستاذة هند، وأخي وحبيبي الأستاذ أديب، ومن سعدنا برده وتواجهه معنا الأستاذ خالد الزهراني.

الأخ أديب، سرنى كثيراً تواجدك، وإن كنت أعتب عليك أنك لم تعقب،
واكتفيت فقط بالإشارة لما كتبته الدكتور طارق والأستاذة هند.

وأنا هنا لم أكتب الموضوع إلا لاستخراج الدرر من أفكاركم
وعلمكم، وكان هذا الموضوع الذي أستشير فيه راجحة فكركم فلا تبخلوا
علينا.

الأخ العزيز خالد الزهراني: أسعدني تواجدك وردك، وكلامك منسجم
مع رد الدكتور طارق والأستاذة هند والأستاذ أديب...
أشكرك عزيزي.

سعود القباني

** ** *

(٨)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ، ،

أستاذنا الغالي سعود.. بداية أعتذر عن مروري الأول على عجاله، وذلك
لتزامن موضوعك أخي العزيز مع أسبوع الأصم.

وكما تعلم لدينا في أسبوع الأصم فعاليات، عسانا قمنا بالواجب
تجاهها، وحضوري هنا لا يعد ذا مستوى رفيع مقارنة بالأستاذة الكبار الذين
سَخَّروا وقتاً طويلاً لدراسة النظريات العالمية، إنما مروري هنا مجرد مرور
لشخص ذي خبرة واقعية في مسيرة حياة كاملة، فمنذ بلوغي سن الخامسة
وأنا أقوم بالترجمة للوالد والأعمام - إجباراً -.

والآن ها قد بدأت خطواتي في السنة الرابعة والعشرين من عمري - أمدني
الله وإياكم في طاعته - والحقيقة أنني ما بدأت أبحث عن الإشارة بشكل
عميق ومتفحص، إلا قبل قرابة السبع سنوات الأخيرة، وبدأت أبحث لها عن



قواعد استنتاجاً من خبرتي، وضوابط عرضتها على بعض السابقين في مجالي، فأثنوا عليها، وباركوا فيها.

لذلك أحب أن أقول: إن كلامي هذا هو نتاج خبرة، والحق لمن أبدع في مجال لغة الإشارة انتقاداً، أو اعتراضاً مع ذكر السبب.

أخي الفاضل..

أعود إلى تساؤلك، وقد استغريته حقيقة واللّه، إنما قبل كل ذلك أنا أؤيدك في نقطة مهمة، فأنا مترجمٌ له طول مكوث مع الصم إلا أنني أراني غير مقتنع باللغة التي أعمل بها، وأتمنى تطويرها إلى الأفضل، وهذا ما حداني للبحث العميق - بحدود متوسطة - في خصائص هذه اللغة كما ذكرته سلفاً.

أعود للإجابة على تساؤلك أخي العزيز: اللغة لها مركز بالدماغ يعنى بالقدرات اللغوية فهل للإشارة مركز في الدماغ؟

إذاً، فكيف تنتج هذه الإشارات بصورة من أصم بالغ، يفهمها المخاطب؟

وكلامك هذا قد يكون إنقاصاً لأصحاب هذه اللغة، لأنهم أناسٌ يطبقون إشارات حركيّة، فهي لا تمت للفهم والعقل بصلة، أي أن الأصم لا يشغل عقله في لغته الأم "الإشارة"، وبالتالي فلديه قصور بالقدرات العقلية، وهذا ما ينفيه حتى أكبر المختصين في هذا المجال.

وبناء على ما سبق أقول: نعم، لغة الإشارة مركز بالدماغ، والعجيب في ذلك أنك لو سألت الأصم: حين تفكر، كيف تفكر؟

مثلاً، أصم كلف بمحاضرة يلقاها على جموع صم، فبأي لغة يفكر لإعداد هذه المحاضرة؟

سيجيبك ببساطة: أفكر بشكل إشاري، أي باللغة التي أريد التحدث بها، وحتى المعلم - وهذا أمر لا ينكره إلا جاهل - حين يريد إلقاء كلمة



توجيهية، أو طرح درس من الدروس على الصم، كيف تراه سيفكر؟
سيفكر بشكل إشاري، وكيف له أن يوصل هذه المعلومة بصورة إشارية
صحيحة واضحة، إذا أخذت اللغة حيزاً من التفكير؛ لذلك فقد انتفى أساس
السؤال الذي طرحته.

السؤال التالي: "اللغة تأخذ طابعاً توليدياً وفق مراحل تبدأ بالتهيئة، ثم
القبولية والتأطير وفق قالب نحوي أو قاعدي، فتمر بالمراقبة الذاتية للكلام
وتنتهي بالإنتاج، وتأتي ميزة مهمة لها أثر كبير في تطور جميع اللغات البشرية
واتخاذها نسقاً محدداً يميزها عن غيرها، وهو ما يطلق عليه (زلات اللسان)
التي يتم معالجتها عن طريق المراقبة الذاتية للكلام، فهل في الإشارة زلات؟"

بحسب مخالطتي لأهل هذه اللغة، أقارن بين المراحل التي مرت اللغة بها،
وبالتحديد في الفترة التي بدأت فيه - أنا - بالوعي حتى لا يحتاجني أحد،
فمنذ عام ١٤٠٧هـ وما بعد، رأيت تغيرات كثيرة، وتطوراً ملحوظاً في اللغة
الإشارية، وأكبر دليل الآن أن تجلس مع كبار الصم " الشيبان " وتحادثهم،
ستجد أن إشاراتهم بسيطة سهلة، لا تحتوي على معانٍ عميقة، تحاكي
مظهراً واضحاً للموصوف في اللغة، ثم اجلس مع رجال أعمارهم ما بين ٣٨-
٥٥ ستجد أن إشاراتهم خليط بين القديم والحديث، وشيء من الإشارة
الخاصة بتلك المرحلة التي عاشوها.

والآن اجلس مع الصم الذين لم تتجاوز أعمارهم الخامسة والثلاثين،
ستجد إشارة متطورة مقارنة بالتي قبلها، ذات دلالات عميقة وإن كانت
تحتاج إلى تقنين وصقل.

الطفل الأصم يجيد الإشارة لكن بحدود عقله، وكذلك تجد في إشاراته
السهولة والبساطة، إذاً كيف نتج كل هذا؟ وكيف للغة الإشارة أن تتطور
من مرحلة إلى مرحلة؟ ثم السؤال الذي يطرح نفسه: إذا كانت لغة الإشارة -
كما تقول - ليست ذات طابع توليدي وفق مراحل تبدأ بالتهيئة ثم القبولية



والتأطير وفق قالب نحوي أو قاعدي، فتمر بالمراقبة الذاتية للكلام وتنتهي بالإنتاج"، فكيف نشأت لغة الإشارة إذاً؟ وكيف تطورت من مرحلة إلى مرحلة؟ وهل وجدت من عدم (كن فيكون)؟

بالطبع للغة الإشارة كل خاصية أنت قلتها، لكنها تفتقد إلى البحث العميق لاستنتاج القواعد الخاصة بها، كما فعل أهل اللغة، فمنذ ظهور العرب وحتى القرن الثالث الهجري لم يكن للغة العربية أي قواعد نحوية أو تركيبية لغوية تذكر، وإنما خرج سيبويه ومن معه، فاستتجوا القواعد من أصل لغة قائمة منذ قرون طويلة؛ لذلك يفترض بأهل لغة الإشارة النظرة المتعمقة في لغتهم واستنتاج القواعد لها، ولا يعني عدم استطاعتهم ذلك عيباً في اللغة، بل العيب في أهل هذه اللغة، أفهمت ما أقصده يا عزيزي؟ أرجو ذلك.



كما أود الإشارة إلى أن في الإشارة زلات، سواء في التطبيق الإشاري "المبنى" لمصطلح إشاري ما، أو في الزلات من حيث "المعنى" في الكلام الإشاري، والطريف أني اصطاد الأصم الذي يكذب بزلاته، ويضحك الصم علي حين أزل في "مبنى" مصطلح معين، كما أضحك أنا عليهم في ذلك، واحدة بواحدة، وأقصد بالمبنى هو تحقيق الشكل الصحيح في تطبيق المصطلح الإشاري.

هذه المزايا أو المراحل موجودة في جميع لغات الشعوب منذ قديم الأزمنة وعند جميع المتكلمين بمختلف الأعمار، فهل هناك مراحل يتم فيها إنتاج العبارات بالإشارة وفق المراحل المشار إليها أعلاه؟ أشرت لها سلفاً.

"ثم لنأت إلى الجملة في الكلام، فنحن نعرف أن الكلام البشري مهما طال أو قصر يتكون من وحدات، ومنها العبارات، فكلامنا المتواصل هو مجموعة من العبارات المتناغمة في الشكل أو في المعنى أو في كليهما معاً، في كل عبارة منها توجد كلمة محورية تستند عليها، لو اختفت هذه الكلمة أو حذفت

أصبحت العبارة مبتورة غير مفهومة، وهذه الخاصية هي مسببة ومحصلة طبيعية لطريقة عليا للتواصل الذي جاء على شكل كلام، ما أقصده بالكلام هو الإنتاج اللغوي البشري سواء جاء على شكل كتابة أم قول".

وتفتقد الإشارة هذه الخصائص المهمة؛ لذلك كان لها هذا القصور الواضح في قدرتها على أن تكون لغة، هل تصدق إن قلت لك: هناك خطباء صم، يجيدون فن الخطابة والطرح في الإشارة؟

الأخ عبدالله الضبيب شاب ملتزم، وداعية له جهود يلهب الألباب ويسحر الأنظار بإشارته، معنى ومبنى، حتى بات تأثيره على الناطقين علاوة عن الصم، ثم يا أخي، لغة الإشارة تبتتر كلماتها وتتقطع عباراتها وبالتالي تصبح غير مفهومة، وهي ليست ناقصة القدرات، إنما تحتاج لتطوير ذاتي، وكذلك يحتاج أهلها للارتقاء بها، والبحث عن خاصيتها، إذاً ما هو موقفنا من الإشارة؟

"قد يظن بعضهم أنني من المحاربين لها، المطالبين بشطبها، فإذا كنت كذلك فأنا غير مؤهل أبداً لأكون معلماً للصم، وما أريد قوله: إنه من الممكن أن تطور الإشارة وفق الاعتبارات أو الملاحظات التي ذكرتها، وهناك حلقة مفقودة يجب أن نجدها، فلو وجدت لاستطعنا أن نجعل من الإشارة لغة؛ لذا فقد رسمت ملامح أولية للكشف عن هذه الحلقة، ووضعت خطة للعمل هدي في فيها هو الوصول إلى قاعدة ثابتة ننطلق منها في تطوير الإشارة وجعلها لغة حقاً. فهل من مشاركتي؟"

أخي وعزيزي سعود.. هناك أمور لا بد لنا من معرفتها، وإن كنت غير مخوّل لطرحها، لكن سأقولها على قدر استطاعتي:

الأمر الأول: أنه ليس هناك وجه مقارنة بين لغة وأخرى سوى ما بني أحدها بالآخر محاكاةً، وأرى لغة الإشارة لا تحاكي اللغة العربية المنطوقة محاكاةً، إنما هي تحاكي طبيعة اللغة العربية بالوصف والتعبير، وإلا فلغة الإشارة العربية تكون واحدة إذا كانت تحاكي اللغة العربية، فلغة الإشارة



ليست قائمة على لغة أخرى، بل هي لغة قائمة بذاتها، ودليل ذلك خصائصها التي تتميز بها، ومن أبرزها الوصف والحركة، وهما أبرز قاعدتين من أصل ثلاث قواعد في اللغة، وهذا الأمر استنتجته حين بحثت وبصورة متعمقة في لغة الإشارة، وستجد ذلك في ورقة العمل التي طرحتها في محاضرتي التي ألقيتها في كلية الاتصالات بإشراف قسم التقنية الخاصة، وجامعة الملك سعود على شرف الدكتور طارق الريس، وستجدها هنا بإذن الله تعالى قريباً، فليس عدلاً تشبيه الأذن بالعين أو تشبيه الفيل بالزرافة، وكذا هي لغة الإشارة ليس عدلاً بما فيها من خصائص تشبيهها بأي لغة أخرى.

الأمر الثاني: صحيح أن لغة الإشارة تستمد بعضاً من قواعد اللغة العربية، بل وهذا المفترض، حتى تتناسب مع البيئة التي يعيشها الأصم، ف لغة الإشارة الأمريكية استمدت بعضاً من خصائص اللغة الأمريكية المنطوقة، كي تتناسب مع البيئة التي يعيشها الأصم، وكذا لغة الإشارة الرومانية، وقس على ذلك كل اللغات، مجرد تطويع لغة الإشارة كي تتناسب مع لغة البيئة الأساس، ولعلي أوضحت هذه النقطة بما فيه الكفاية.



الأمر الثالث: وهو سؤال صريح وخذه على ظاهره أخي العزيز سعود: هل تجد نفسك بلغت في لغة الإشارة حد الترجمة؟ أي لو احتجتك مترجماً بديلاً في أحد المؤتمرات هل توافق وتأتي؟ وهل تعيش الآن لغة الإشارة كما يعيشها الأصم؟ وتشعر بها كما يشعر بها الأصم؟ أنتظر إجابتك أخي العزيز.

ثم هذا ليس مانعاً أن أكون وإياك والأساتذة البقية بوابة لفتح ورشة تطوير اللغة، "واستنتاج" الخصائص والقواعد منها، دون المساس بذاتها والتقليل من شأنها، إذ إن التقليل من شأنها كالتقليل من شأن أصحابها.

لكم كل الود.. أخوكم مترجم الصم أحمد الفهيد.

أديب

تحية طيبة الأخ العزيز أحمد الفهيد..

حقيقة استمتعت كثيراً بما سطرته أعلاه من كلام يدل على حبك "لغة الإشارة" وللصم، وأنا أشاركك حبهم طبعاً.

وأهنتك على روعة البيان ووضوح المعنى لديك، وأشعر بنشوة النصر بأنني استطعت أن أخرج منك هذه الدرر.

عزيزي، للتوضيح فقط، معاذ الله أن أنتقص من الصم من خلال نقدي لما يطلق عليه لغة الإشارة، بل العكس فأنا أرى أن الصم أكبر وأوعى وأجلّ من أن نحصر قدرتهم بإشارات يدوية وصفية وأرى أنهم أهل لأن تكون لديهم لغة راقية للتواصل فيما بينهم أو مع مجتمعاتهم.

تقول إن لغة الإشارة مركزاً في الدماغ، هل تستطيع تحديد مكانه في الدماغ؟ هل في الفص الأيمن أم الأيسر هل في مقدمة الدماغ أم في مؤخرته؟ هل إذا أصيبت المنطقة الخاصة بالدماغ بأي إصابة سواء بورم أو تلف سيصاب بالحبسة اللغوية الإشارية؟؟؟ على كلٍ لن أخوض كثيراً في هذه النقطة.

أخي العزيز.. عندما أقول لك إن اللغة تأخذ طابعاً توليدياً، إنما أقصد أن هذا التوليد والتوالد يكون في ذات الإنسان، وليس في ذات اللغة، (كالمشي مثلاً) فإذا كان الأمر كما فهمت، فإن إشارات المرور بمختلف أشكالها بدأت بمراحل، فهل يعقل أن نطلق على إشارات المرور لغة إشارات المرور؟

قلت أخي أديب: هل تظن أنني سأجد صعوبة في فهم ما قلته أعلاه؟

على كل حال، واضح علم النحو هو أبو الأسود الدؤلي وليس سيبويه والمقارنة بين اللغة العربية أو أي لغة أخرى وبين ما يطلق عليه لغة إشارة تحت هذه الرؤية غير عادلة إطلاقاً، فكأنك تقارن بين سيمفونية لشوبان وصوت أبواق السيارات عند الخروج من العمل.



وفي نقطة أخرى: موضوع الزلات هل هو نتاج خطأ لغوي؟ أم تعثر في حركة اليد نتيجة السرعة في الأداء؟ يعني هل يمكن أن تقول: "بردوق صندوقان؟" هذا المثل للدعابة.

أخي العزيز.. لا يهم إن كنتُ متقناً لاستخدام الإشارة أو غير متقن، وليس هذا ما طرحته، إنما طرحت أسئلة لم أجد لها إجابات حتى الآن؟؟ سوى دفاع بلا أدلة ولا إثباتات، أسمع فقط مقولة بوجود دراسات كثيرة قالت.. وأثبتت.. أريد فقط دراسة تجيب عن تساؤلاتي.

أما مسألة إتقاني للغة الإشارة، فاعلم أخي العزيز أنني معلم للصم، ومازلت أخدمهم وأجتهد في ذلك، واعلم أنه سبق أن عرض علي العمل في التلفزيون السعودي (مترجماً بلغة الإشارة)، ولم أتحمس لذلك، لموقفي منها، واعلم أخي، أنني كنت ضمن المشاركين في وضع اللبنة الأولى لقاموس الإشارة الموحد. واعلم أخي العزيز، أنني أول من أدخل (الإشارات الوصفية) في مناهج الصم المطبقة حالياً. وانظر كتب المرحلة التحضيرية وكتب الجغرافيا في المرحلة الابتدائية. لذا فحكمي على ما يطلق عليه (لغة الإشارة) نابع من معاشيتها ووقوف عليها بسبب طبيعة عملي.

لك كل تقدير عزيزي.

سعود القباني

(١٠)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ،

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي الفاضل، "هل تستطيع تحديد مكان مركز لغة الإشارة في الدماغ؟ هل في الفص الأيمن أم الأيسر؟ هل في مقدمة الدماغ أم في مؤخرته؟"



حدد لي أنت مكان اللغة العربية في الدماغ أولاً، ثم اسأل.

هل إذا أصيبت المنطقة الخاصة بالدماغ بأي إصابة سواء بورم أو تلف سيصاب بالحبسة اللغوية الإشارية؟

نعم، ويوجد صم أصيبوا بحوادث مختلفة ارتجت بها أدمغتهم فأصبحوا يطلقون الإشارة عبثاً تارة، وتارة لا يجيد أحدهم إطلاق يديه ولو بحرف إشاري واحد، وقد شاهدتهم بعيني، ومنهم من تلفت لديهم أدمغتهم بسبب المخدرات، وقد جالست بعضهم في جدة.

ومن ناحية أخرى فعندما أقول لك: إن اللغة تأخذ طابعاً توليدياً، إنما أقصد أن هذا التوليد والتوالد يكون في ذات الإنسان... وليس في ذات اللغة (كالمشي مثلاً) فإذا كان الأمر كما فهمت، فإن إشارات المرور بمختلف أشكالها بدأت بمراحل، فهل يعقل أن نطلق على إشارات المرور لغة إشارات المرور؟ أنا أفهم ما تقصد، نعم، الإشارة تتولد محاكاة للطبيعة ووصفاً لها بذات الأصم، حتى اللغة العربية هي محاكاة للطبيعة بخصائصها وإلا هي الحروف والتركيب، وارجع إلى أهل اللغة واسألهم: هل الكلمات العربية مأخوذة بالتوارث أم بالمحاكاة للطبيعة؟ وأقصد تعليل إطلاق الكلمات على مصطلحاتها "باللغة العربية".

هناك خلافات قوية وأقوال علماء احتوتها مجلدات، مبناهَا أصلاً في تعليل نتاج الكلمة في اللغة العربية:

١. محاكاة للطبيعة من حيث مناسبة الحروف المركبة للمصطلح أو للشيء المطلق عليه الكلمة المعللة.

٢. توارث أخذت من أصل ثم تفرّعت، أخذها أب عن جد.

"وكذا هي اللغة الإشارية فهي تتولد من محاكاة مناسبة للطبيعة، والمقارنة بين اللغة العربية أو أي لغة أخرى وبين ما يطلق عليه لغة إشارة تحت



هذه الرؤية غير عادلة إطلاقاً فكأنك تقارن بين سيمفونية لشوبان وصوت أبواق السيارات عند الخروج من العمل".

هذه زلة، أخي الفاضل، وانتقاص واضح للغة الأم لدى الصم "لغة الإشارة"، فحاذر بارك الله فيك، ثم احترم من يناقشك بعدم قول "ما يطلق عليه لغة إشارة"، مع تقديري لرأيك، لكن يبقى للحوار آداب ولو بالعبارة، فهي أغضبتني كثيراً.

موضوع الزلات هل هو نتاج خطأ لغوي؟ أم تعثر في حركة اليد نتيجة السرعة في الأداء؟

الإشارة تحتل الأمرين، وقد أوضحت مثالين كي يستبين الأمر لديكم، فارجع لردي السالف، وهنا أكرر: "أقصد بالمبنى هو تحقيق الشكل الصحيح في تطبيق المصطلح الإشارة"، ويقاس بالخطأ اللغوي عند اللغة المنطوقة، وذلك يعود إلى قاعدة وخاصة تختص بها لغة الإشارة، فوجه القياس جزئي من حيث المبدأ، وليس من حيث التفصيل والكيفية.

"أخي العزيز.. لا يهم إن كنت متقناً لاستخدام الإشارة أو غير متقن، وليس هذا هو الموضوع المطروح، إنما نقول: شخص علمه وخبرته في الطب ضئيلة، ولنقل أنه غير متقن، فهل يسوغ له نقد مسألة طبية بحتة، أجمع عليها الأطباء وأهل الخبرة عالمياً؟ أعتقد أن في انتقاده انتقاداً لنفسه، وكذا قس.

"ثم إنني أسمع فقط مقولة إنه توجد دراسات كثيرة قالت وأثبتت... أريد فقط دراسة تجيب عن تساؤلاتي".

عزيزي.. الأخوة السابقون ذكروا لك المصادر خصوصاً الأستاذة هند، فإن كنت باحثاً حقاً عن إجابة لتساؤلاتك فسارع إلى تلك المصادر، وحتماً ستجدها.



ثم الأمر الآخر، قيل لي: إن جميع الدراسات والبحوث باللغة الانجليزية،
فهل لك طاقة بها؟

إليك باختصار تلك المصادر التي ذكرتها أستاذتي هند:

لغة الإشارة الأمريكية كلغة أجنبية

American Sign Language as a Foreign Language

<http://www.unm.edu/~wilcox/ASLasaFL...nts/asl-fl.html>

وإليك قائمة بأسماء الجامعات الأمريكية التي تعترف بلغة الإشارة كلغة
أجنبية

Universities that Accept ASL in Fulfillment of Foreign Language
Requirements

<http://www.unm.edu/~wilcox/ASLasaFL...s/univlist.html>

إليك أيضاً موقع جامعة هامبورج - معهد لغة الإشارة الألمانية والتواصل مع
الصم:

<http://www.sign-lang.uni-hamburg.de/English.html>

والموقع هذا باللغتين الألمانية والإنجليزية.

كذلك أخبرتني أن الفصل الأول من كتاب الدكتور سكوت ليدل
Scott Liddell رئيس قسم اللغويات في جامعة جالوديت، يتحدث عن لغة
الإشارة بشكل عام على أنها لغة قائمة بذاتها، وقادرة على إيصال العلم
والمعرفة، وليس فقط لغة الإشارة الأمريكية.

مختصون لهم باع طويل جداً في التحقيق في لغة الإشارة بكاملها
وبتفاصيلها واستنتجوا هذه النتائج، وفي النهاية تأتي لتطرح علينا بعض
الأسئلة وتتهمنا بالعجز بإيراد الأدلة!!

هاهي الدراسات في تلك الروابط، فسارع لها، وننتظر ما تتمخضه قراءتك
لها.



نحن عاجزون، لأننا مقصرون في البحث العميق بمكان من هذه الإشارة، وأقولها اعترافاً، لكن غيرنا بحث وأصدر كتباً بل ورسائل دكتوراه بذلك في جامعات غير متخصصة بالصم، ليثبتوا ما تنفيه أنت مقابل سنوات ممارسة سطحية للإشارة، فيا عجباً!!

أما مسألة إتقانك للإشارة، وكونك معلماً للصم، وأنت مازلت تخدمهم وتجتهد في ذلك، وأنه سبق لك أن عرض عليك العمل في التلفزيون السعودي (مترجماً بلغة الإشارة)، ولم تتحمس لذلك لموقفك منها، فهذا موقف - للأسف الشديد - لم يعجبني البتة، وللعلم فليس كل من خرج في الإعلام متقناً للإشارة يخول أن يكون خبيراً بها أو عالماً بمكانها، وإلا لأصبح غشاء المتكلمين في منابر الإعلام خبراء كلام في مجالاتهم، والإعلام ليس شهادة يتشرف بها المترجم بأنه أصبح متقناً، (خصوصاً عندنا في السعودية الترجمة بترشيح الجاهلين بها، وقطاع حكومي يخاطب قطاعاً آخر، ثم فجأة يخرج لنا عدداً من معلّمي الصم لا يجيدون الإشارة بالشكل المطلوب)، ولي موضوع أفردته في ذلك، وسأطرحه لاحقاً في هذا المنتدى، وأعتذر سلفاً من الإخوة المترجمين في الإعلام السعودي من جرأة محتواه، فالمترجم الصحيح هو من يرشّحه الصم بأنفسهم.

واعلم أخي، وأنت واحد من المشاركين في وضع اللجنة الأولى لقاموس الإشارة الموحد، أن لي على هذا القاموس تحفظات كثيرة، علاوة عن أن الصم قد رفضوا أغلب ما جاء فيه، ثم يؤسفني أن تكون ممن وضع لبنته الأولى، ثم يكون هذا موقفك أصلاً من لغة الإشارة، وهو أمر أستغربه حقيقة.

ويحق للصم بعد هذا أن يرفضوا القاموس، وهذا ليس نقداً في ذاتك - لا والله - إنما لأن واضع أولى لبنات هذا العمل غير مقتنع أساساً باللغة كاملة، ومازلت متعجباً والله.





ثم تدعي أخي العزيز أنك أول من أدخل (الإشارات الوصفية) في مناهج الصم المطبقة حالياً وتدعوني للنظر في كتب المرحلة التحضيرية وكتب الجغرافيا في المرحلة الابتدائية. وهذا شيء جميل، بل وحجة عليك؛ إذ كيف لا تعترف بلغة الإشارة، وأراك قد استخدمتها "مرغماً" لتوصيل المعلومات إلى الطالب الأصم، لأنها لغته الأم ولن يفهم إلا بها، علماً أن المترجمين (نحن) والصم طالبنا بالعمل بذلك قديماً ولكن لا سامع لنا، ثم تصدر حكماً على ما تسميها (لغة الإشارة) نابعاً - كما تدعي - من ممارستها والوقوف عليها بسبب طبيعة عملك، ومع ذلك فأنا أرى أن حكمك عليها جاء جزافاً من دون الاستفسار المسبق من أهل الخبرة.

أنا أرى أنني أوقعتك في مأزق، ولكنني أنا لست أسفّه رأياً قد تراه، بل على العكس، فحواري معك ومشاركة الكبار لي شرفٌ لي، ثم هو استشارة لنا لإخراج ما نهله مما يعيش في دواخلنا، كما أنه تعزيز لفتح باب تطوير لغة الإشارة في السعودية.

بعد هذا الحوار أنا مؤمن إيماناً كاملاً بوجود المسارعة لتطوير لغة الإشارة في السعودية، وها أنا قد بدأت بوضع القواعد الأساس التي تبنى عليها لغة الإشارة عموماً، وذكرت جانباً من ضوابط التعلم لمن يرغب بتعلم لغة الإشارة كي يتقنها كما يتقنها الأصم.

عزيزي.. عش لغة الإشارة كما يعيشها الأصم حتى تكون مخولاً لإطلاق الأحكام عليها كما تشاء، أما أن تجيد بعضاً من مصطلحات الإشارة، ونوعاً من طرق التواصل مع الأصم، فلست أراه مناسباً لأن تحكم عليها؛ إذ سيكون في هذا ظلم لها، ولو كنت قد طرحت تساؤلاتك دون حكم لخفّ الأمر وطأة علينا نحن الصم، لكن حكمت وكفى.

عموماً، لديك روابط الدروس التي تجيبك وبإسهابٍ عن لغة الإشارة، متمنياً والله أن تصرف هذه النظرة المجحفة للغة الصم، لأنه وبناء عليه

بحسب خبرتي فيها ، إنك حتماً ستقتنع بكونها لغة قائمة بذاتها ، ولربما ستصبح مترجماً مثلي ، وأتمنى والله ألا تكون مثل الرجل الذي حارب اللغة بتساؤلاتٍ أخرى ، وبرأي آخر ، وفي النهاية تبين بعد نقاش طويل أنه عجز عن إتقانها ، فحاول البحث عن إسقاطها من قاموس اللغات مقنعاً نفسه أنها ليست لغة ، هروباً من الفشل الذي واجهه في تعلّمها ، هذا معلّم - كما أعرف - للصم اسأل الله أن يهديه ، ويستر علينا وعليه .

لك كل تقدير عزيزي ولك كل الاحترام استأذننا الفاضل .

(أديب) أحمد الفهيد

*** **

(١١)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ، ،

أعتذر عن التأخر في الرد لظروف سفري ، حيث كنت متواجدة في تونس لحضور فعاليات المؤتمر التاسع للاتحاد العربي للصم ، ثم بعد ذلك قمت بجولات على جمعيات الصم .

أخي الكريم أديب.. لقد أبدعت في ردودك ، فبارك الله بك ، وأكثر من أمثالك .

أخي الكريم سعود القباني.. - للأسف وعلى حد علمي - لا يوجد مراجع عربية يعتد بها بخصوص لغة الإشارة ، وذلك بسبب عدم الاهتمام بها وتطويرها في البلدان العربية ، والتركيز بشكل عام على قراءة حركة الشفاه ، بينما يوجد من المراجع عشرات الألوف باللغات الأجنبية وخاصة اللغة الإنجليزية ، وإن كنت مهتماً بشكل جدي لمعرفة الإجابة على استفساراتك ، فأنصحك أولاً بالانتساب إلى دورة مكثفة في اللغة الإنجليزية وتكثيف القراءة باللغة الانجليزية ، وبعدها لن تجد صعوبة في قراءة الأبحاث



والدراسات، فكل جديد في مجال الصم يكون باللغة الإنجليزية، وللأسف فإن حركة الترجمة ضعيفة، ونحتاج إلى مترجمين متفرغين، ويا حبذا لو يكون هناك خبراء في اللغة العربية، لإعادة صياغة ما يتم ترجمته؛ لأن الترجمة الحرفية ليست جيدة.

وقد وضعت لك روابط لصفحات إنترنت يمكنك الرجوع إليها، وذكرت لك أسماء دكاترة مختصين يمكنك الاتصال بهم عن طريق البريد الإلكتروني وعن طريقهم ستتعرف على مراجع أخرى، وسيذكرون لك أسماء خبراء آخرين، كما وضعت لك أسماء الجامعات الأمريكية التي تعترف بلغة الإشارة بصفتها لغة أجنبية، ويمكنك الدخول على موقع أي من هذه الجامعات بمساعدة محرك البحث (جوجل)، ثم البحث في موقع الجامعة عن قسم اللغويات أو قسم الترجمة أو قسم دراسات الصم، أو أي قسم له علاقة بالصم، وأنا متأكدة أنهم سيردون عليك، وكل ما عليك هو أن تذكر اسمك مع تقديم نبذة عنك وعن الهدف من التساؤل.

وإليك رابط الصفحة الرئيسية لموقع الدكتور شيرمان ويلكوكس
:Sherman Wilcox

<http://www.unm.edu/~wilcox/index.html>

وإليك رابط آخر لصفحة لغة الإشارة بصفتها لغة أجنبية وستجد في هذه الصفحة عدة روابط يمكنك تصفحها والاستفادة منها:

<http://www.unm.edu/~wilcox/ASLasaFL.html>

"أنت تتساءل: إذا كنتُ أنا متقنة استخدام الإشارة أو غير متقنة، غير أنني طرحت أسئلة لم أجد لها إجابات حتى الآن، سوى دفاع بلا أدلة ولا إثباتات؟"

والجواب: الأدلة والإثباتات موجودة لكنها كلها باللغة الإنجليزية أو بلغات أجنبية أخرى، وأكرر مرة أخرى لو كنت الآن في جالوديت لاستطعت أن أستخرج لك مئات الألوف من الدراسات والبحوث من مكتبة جالوديت،



كلها تثبت أن لغة الإشارة لغة قائمة بذاتها، ولها قواعدها وأسسها الخاصة بها، وهي تختلف تماماً عن قواعد اللغة العربية.

وقد ذكرت لك سابقاً أن للدكتور سكوت ليدل Scott Liddell رئيس قسم اللغويات في جامعة جالوديت لديه أبحاث بهذا الخصوص، وله أيضاً كتاب يتحدث في الفصل الأول منه عن لغة الإشارة بشكل عام على أنها لغة قائمة بذاتها، واسم كتابه:

"Grammar, gesture and meaning in American sign language", copyright 2003 by Cambridge university press

وهذا مرجع يعتد به، ويمكنك الاستفادة منه، ويوجد غيره كثير، لكن كما قلت لا أستطيع الوصول من هنا لمكتبة جالوديت، وكما قال أديب: "شخص علمه وخبرته في الطب ضئيلة، ولنقل: إنه غير متقن لهذه المهنة، فهل يسوغ له انتقاد مسألة طبية بحثة، أجمع عليها الأطباء وأهل الخبرة عالمياً؟! أعتقد أن في انتقاده انتقاد لنفسه".

تحياتي للجميع.



في أثناء تصفحي للإنترنت وقعت على رابط لجامعة بوسطن، وفيه اعتراف الجامعة بلغة الإشارة بصفتها لغة أجنبية لوجود أدلة علمية دامغة تثبت أن لغة الإشارة لغة مستقلة بذاتها، لها تراكيبها الخاصة كما لها أسسها وقواعدها الخاصة بها، مثلها في ذلك مثل أي من اللغات الحية، وها هو الرابط،

وبإمكانك تصفحه والضغط على الروابط العديدة الموجودة في الصفحة وهي
ثرية بالمعلومات: <http://www.bu.edu/asllrp/fl/#lsa>.

وأريد أن أنسخ لك بعض المقتطفات باللغة الإنجليزية:

Official position of the Linguistic Society of America [added 4/16/04]
Statement drafted by Prof. David Perlmutter, UCSD; adopted by LSA
membership in a mail ballot 7/1/01 Sign Languages The Linguistic
Society of America affirms that sign languages used by deaf communities
are full-fledged languages with all the structural characteristics and range
of expression of spoken languages. They have rule-governed systems of
articulation, word formation, sentence structure, and meaning, which
have been the subject of modern scholarly study since the pioneering
work of William Stokoe (1919-2000) over forty years ago. These
languages are not merely a set of informal gestures, nor are they a signed
version of any particular spoken language. American Sign Language, the
language of deaf communities in the United States and most of Canada,
goes back almost two hundred years and is historically and structurally
unrelated to spoken English. It is also the vehicle of a distinguished deaf
culture and has a tradition of visual literature. The LSA affirms for signed
languages such as ASL all the rights and privileges attendant to any
spoken languages, including the right to satisfy a student's academic
foreign language requirement, just as Spanish, Chinese, Navajo, or any
other spoken language can.

واليك بعض المعلومات عن لغة الإشارة الأمريكية بصفتها لغة مستقلة:

Information about ASL as a language The status of ASL and signed
languages General information resources ASL as a "foreign language"
Legislation (as of 2003) and States that recognize ASL as a foreign
language as of 1996, including Massachusetts: Mass. General Laws
(MGL, Chapter 15A, Sect. 9A: added by the State during 1993 Regular
Session and approved on January 14, 1994. 9A: ASL is recognized as a
full and legitimate language, as the language of a unique culture in the
United States, and as the *****alent of a spoken language for the
purposes of foreign language study and course credit in colleges. List
(although not completely up to date) of universities accepting ASL in
fulfillment of foreign language requirements (includes Stanford, Yale,
Brown, MIT, Purdue, University of Chicago, University of Michigan,
University of Texas, University of Virginia, University of Washington,
University of Pennsylvania, University of New Mexico, University of
California, University of Arizona, University of Colorado, University of
Kansas, University of Massachusetts, Indiana, Ohio State, among many



others). BU is somewhat unusual in offering a program in ASL and Deaf Studies — and it is an excellent one at that (and even more unusual in offering ASL classes that do not count for the foreign language requirement). These offerings should present a competitive advantage for Boston University, as the demand for ASL classes is growing nationally (see, e. g. this article about a recent survey of demand for foreign language classes conducted by the Modern Language Association). Research on ASL carried out at Boston University – with substantial support from the National Science Foundation American Sign Language Linguistic Research Project (Carol Neidle, director, also encompasses: SignStream: A Multimedia Tool for Sign Language Research National Center for Sign Language and Gesture Resources (collaboration with Stan Sclaroff, BU, and Dimitris ****xas, Rutgers University) Some linguistics publications dealing with the structure and organization of ASL Computer Science research related to computer-based analysis and recognition of signed languages, conducted by Profs. Stan Sclaroff, Margrit Betke, George Kollios, as well as a group of graduate students in the Image and Video Computing Group and the Database Lab. See also The Center for the Study of Communication and the Deaf in the School of Education.



وللعلم فإن جامعة بوسطن قامت بأبحاث حول لغة الإشارة، وبإمكانك التواصل معهم إن رغبت، وإليك رابط الجامعة: www.bu.edu، ورابط جامعة جالوديت: www.gallaudet.edu.

تحية طيبة للجميع، ،

بداية أشكر أخي أديب على استماتته في إثبات صحة رأيه، وهذا شيء مطلوب في كل حوار، فالحوار الدقيق يظهر لنا أشياء قد لا نعلمها، وأعتب عليه كثيراً؛ لأنه أساء فهم بعض ما كتبت، واتهمني بأنني أنتقص الصم وقدراتهم، والعكس هو الصحيح.

والشكر للأخت هند على ما قدمته من روابط، والحقيقة أنني لم أعقب على الموضوع لارتباطي الشديد بأعمال كثيرة تخص العمل ولا أجد وقتاً كافياً لأكتب رداً يليق بكم، فالمعذرة على ذلك.

وسأتفرغ للبحث وتأمل الروابط التي وضعتموها، وهدفي وهدفكم هو الوصول إلى الحقيقة، وسيكون لي عودة أكثر تفصيلاً - إن شاء الله - لكم ألف تحية وتقدير.

سعود القباني

** ** *

(١٤)

الإخوة الأعزاء، الأخ سعود قباني... كل من شارك..

اسمحوا لي أن أدلي بدلوي والذي تريت قبل الإلقاء به كثيراً حتى أتأكد من أمور كثيرة، وقبل أن أبدأ بردي قرأت الكثير من المراجع بتمعن حتى لا أكون منحازاً، أو مفضلاً رأيي على رأي الآخرين، ولقد أسعدني أن أدخل بنقاش نستفيد منه جميعاً، لهذا اسمحوا لي قبل أن أبدأ مداخلة أن أسجل تقدير لي لأخي وزميلي سعود، الذي أعرف حرصه الجيد على فئة الصم، وحرصه غير المتناهي عن معرفة الجديد والبحث الدؤوب، كما أعرف جيداً، بل إنني متأكد أنه ليس ضد لغة الإشارة أو ضد أي وسيلة على حساب الأخرى.

طبعاً ردي هذا قبل أن أقرأ أي مداخلة لأي منكم، واكتشفت بعد قراءتي لردود الإخوة بأنني لم آت بجديد، ولكن أحببت أن أضعها بين أيديكم.

إخوتي الأفاضل، يقول سعود: "كانت - وما زالت - الإشارة المستخدمة في التواصل لدى الصم أو معهم، فقيرة جداً بل عديمة الجدوى في نقل المعرفة



والعلم بالشكل المطلوب، وتتفقون معي حول ماهية الطرق الأكثر جدوى في التواصل؛ لذا لن أكرر ما تعودنا على ترديده، وما أقصده هنا هو (التواصل الكلي)، بالرغم من هذا التردد والتكرار، إلا أننا نجد عدداً كبيراً من المردين يعطي الإشارة الأهمية القصوى دون غيرها..."

إنني أؤيد كل كلمة مما قلت (لا فض فوك)، عدا كلمة "عديمة الجدوى"، فليس بشيء يستخدم عديم الجدوى، ولا بد أن لها جدوى وجدوى كبيرة (وليس بهذا المعنى الذي ذكرت).

يقول سعود: "دعونا ننظر للإشارة والكلام، ونقارن بينهما لنعرف هل بالفعل تعد الإشارة لغة؟"

اللغة لها مركز بالدماغ تعني بالقدرات اللغوية، فهل للإشارة مركز في الدماغ؟



حقيقة لم أفهم السؤال بالضبط، أو ماذا تعني بمركز للدماغ، فأنا أعلم بأن أي شيء يسمعه الإنسان أو يراه ويتعرف على معناه، يجب أن يكون له مكان في الدماغ، وله صورة ذهنية سواء صورة صوتية رمزية أم صورة شكلية، فلو عدنا عشرين سنة للوراء، وقلت لجدي كلمة: "كمبيوتر" فلن يتعرف عليها لأنها لم تكن في مركز الدماغ (إن صح التعبير الذي ذكرته) ولكن جدي لو كان على قيد الحياة في هذا الوقت، وذكرت أمامه كلمة "كمبيوتر" لعرفها عن طريق الشكل الذي رآه عند أحفاده، مقروناً بالتسمية التي يطلقها الأحفاد على هذا الشيء، ولو لم يسمع التسمية، لقال لي: ذاك الشيء الذي يستخدمه أبنائك ويلعبون بأصابعهم عليه ويخرج أصواتاً وصوراً وأشياء كثيرة، فأرد على جدي قائلاً: إنه الكمبيوتر يا جدي. هنا أكون قد وضعت له رمزاً صوتياً مقروناً بعقل جدي بالشرح الذي ذكره لي.

ما أعنيه في هذا المثل الذي استحضرته أن المهم في أي لغة هو المعنى وليس الدلالات الشكلية والنحوية، طبعاً لا أقصد الاستغناء عن النحو والقواعد بل



أعتبرها كما يعتبرها كثير من اللغويين في العالم أنها الجزئية الثانية لتطور أي لغة، فاللغات بدأت لإيصال معنى معين، وهي وسيلة للتفاهم كما ذكر أخي الرامزي، ومن ثم تطورت لتأخذ أشكالاً قواعدية ونحوية تضبط اللفظ وتفصله تفصيلاً دقيقاً.

ولقد ذكر الدكتور محمد فتحي في كتابه (طرق الاتصال بالصم) صفحة ١٤: "اللغة أساساً ارتباط بين أشياء مدركة حسياً وبين حالات شتى من الشعور، وتشمل اللغة كل صور الاتصال المرئية والمسموعة والملموسة، لهذا كان ظهور الكتابة وصور الاتصال والتفاهم الأخرى التي لا يزال العلماء يوالون اختراعها دليلاً على أن الكلام الصوتي والمقطعي وحده غير كاف. ولكن ستظل لغة الكلام الصوتي باستمرار أقوى هذه الوسائل".

ويستطرد الكاتب قائلاً: "اللغة تشمل عملية النطق والنحو والمعنى، ويقع تحت النطق الصوتيات، أما النحو فيشمل تركيب الجملة وشكلها وبناءها، والمعنى يشمل المصطلحات والمحادثة، فالمعنى هو المقصود من اللغة".

لهذا أقول: أليست لغة الإشارة قادرة على إيصال المعنى؟

نعم قادرة على إيصال المعنى.

سعود يتساءل ويقول: "اللغة تأخذ طابعاً توليدياً وفق مراحل تبدأ في التهيئة ثم القولية والتأطير وفق قالب نحوي أو قاعدي، فتمر بالمراقبة الذاتية للكلام وتنتهي بالإنتاج، وهنا تأتي ميزة مهمة لها أثر كبير في تطور جميع اللغات البشرية واتخاذها نسقاً محدداً يميزها عن غيرها وهو ما يطلق عليه (زلات اللسان) التي تتم معالجتها عن طريق المراقبة الذاتية للكلام، فهل في الإشارة زلات؟"

وكأني أفهم من كلام أخي سعود أن لغة الإشارة هي وحدها التي يجب أن تستخدم ولا شيء سواها، وفي هذا المقام يفهم أن للصم ثقافتهم وعاداتهم وتقاليدهم المختلفة عناً، وكأنهم من حضارة غير حضارتنا العربية

الإسلامية، هذا في حال سلمنا أنه يجب أن نتعامل بلغة الإشارة كأى لغة لشعب ما بحيث تكون وسيلة التفاهم والتفكير والمضمون والمعنى لا شيء سواها، وهذا مغاير عن واقع الصم في العالم.

إن الذي يحصل مع الصم العرب والصم عموماً غير ذلك إطلاقاً فتعليم لغة الإشارة للأطفال الصم مقرون بالكلام اللغوي المنطوق (اللغة العربية) أي بمعنى يتعرف الطفل الأصم على الكلمة المكتوبة ويراها ويقراها ويتعرف على معناها، ثم يقرنها ويعطيها رمزاً إشارياً فإن أى لغة إشارية في العالم مقرونة بلغة المجتمع المحيط بها وبالضرورة ستكون هناك زلات لسان أو زلات إشارية لأنها مقرونة ذهنياً باللغة المنطوقة، والصم عندما يتحدثون فإن الرمز الإشاري هو رمز لإيصال المعنى للكلمة أو اللغة الذهنية فقط على افتراض أن نطقه غير مفهوم، أو مخرج وصوت الحرف غير واضح للمتلقى، ولكن تفكيرهم بالداخل هو باللغة المحكية.



فإذا زلت إشارته فإن لسان حاله وفكره الداخلي قد زل، وبهذا يبدأ الطفل الأصم بالتعبير عن نفسه، أو عما يجول بداخله بواسطة لغة الإشارة عملياً، واللغة المحكية ذهنياً، ومن ثم يبدأ بتعديل إشارته لتتوافق مع تفكيره اللغوي، لهذا من المفترض أن تتطور لغة الإشارة وفق التطور اللغوي للطفل الأصم، وما أقصده بكلمة (اللغوي) هو المفاهيم والمصطلحات اللغوية المنطوقة التي يتعرف عليها من خلال كلام ولغة المجتمع السائد، وأنا أتفق مع أخي سعود في وصفه لتطور لغات العالم، وأضيف عليه أن لأي لغة في العالم عناصر أساسية، والعناصر تتدرج خلال أربعة مستويات: صوتية، تركيبية (نحوية وصرفية) ودلالية. إذاً فاللغة نظام وتعتبر هذه المستويات أركان اللغة.

من هنا نقول: إن لغة الإشارة العربية هي لغة حديثة الولادة وما زالت في المهد ولم تكتمل بعد، وهي لغاية الآن في المرحلة الصوتية (بمعنى أننا ما زلنا نبحث عن رموز إشارية لمفاهيم كثيرة، وعند اكتمال الرموز أو الاقتراب من

اكتمالها سيأتي بالضرورة جيل يفكر بوضع الأركان الأساسية للغة، شأنها في ذلك شأن كل لغات العالم التي تطورت ونمت على لسان مستخدميها، ومعرفة أوجه القصور والضعف فيها ومعالجتها، وهذا ما أشرت له أنت - أخي سعود - بنهاية مداخلتك.

إذاً.. لا يمكن قياس لغة عمرها لا يتجاوز عشرين عاماً على لغة عمرها ملايين أو آلاف السنين، كما أن لغة الإشارة العربية تعد في المهد مقارنة ببعض اللغات الإشارية في دول أخرى.

ويأتي السؤال الأهم الذي أتفق معك فيه وهو بيت القصيد، هل لغة الإشارة غنية بما يكفي لتواكب التطور اللغوي للغة المنطوقة أو اللغة العربية؟

٥٠



يقول سعود: "نعرف أن الكلام البشري مهما طال أو قصر يتكون من وحدات، ومنها تتكون العبارات، فكلامنا المتواصل هو مجموعة من العبارات المتناغمة في الشكل أو في المعنى أو في كليهما معاً، في كل عبارة منها توجد كلمة محورية تستند عليها، لو اختفت هذه الكلمة أو حذفت لأصبحت العبارة مبتورة غير مفهومة، وهذه الخاصية هي نتيجة ومحصلة طبيعية لطريقة عليا للتواصل الذي جاء على شكل كلام، وما أقصده بالكلام هو الإنتاج اللغوي البشري سواء جاء على شكل كتابة أو قول، وتفتقد الإشارة هذه الخصائص المهمة؛ لذلك كان القصور واضحاً في قدرتها على أن تكون لغة".

نعم أخي سعود، لا يختلف على ما تقوله اثنان فهو حق وعين الحق، ولكن ألا ترى معي أنك قارنت وبشكل غير عادل بين لغة لشعوب تمتلك حضارة وتاريخاً عبر ملايين السنين وبين لغة إشارية ما زالت تحبو!!

وفي هذا المجال تذكر الدكتور (نور الهدى لوشن) في كتابها ص ١٦١ ما يلي: "أي دراسة إنثروبولوجية عادة ما تنصب على الصلة بين لغة المجتمع

وثقافته، والعلة في ذلك تعود إلى أن مفهوم الثقافة من وجهة نظر الإنثروبولوجيا يعني الحصيلة الكلية للعادات والتقاليد والأعراف ونمط الحياة لطبقات المجتمع وجماعاته، وما تتميز به هذه الجماعات من خصوصيات حضارية معينة، وبناء على هذا فإن المجتمعات كلها، المتحضرة منها والبدائية، لها ثقافتها والحامل لهذه الثقافة والمعبّر عنها هو اللغة، فالنمط الثقافي لأي مجموعة بشرية يرتبط - لا محالة - باللغة المميزة لتلك الجماعة".

لهذا فإذا كان هناك ضعف أو خلل في النمط اللغوي الإشاري فنحن وبرامج التعليم المقدمة للصم في الوطن العربي السبب. وهي ما أوصلت الصم لهذا النمط الثقافي من التفكير، ونشاهد بعضاً من الصم المثقف الذي يمتلك نمطاً ثقافياً عالياً تراه حريصاً على تجديد لغة الإشارة وتطويرها بما يتناسب ومعطيات الثقافة الكامنة في العقل.



كما أود القول في هذا المقام: إن اللغة ليست تحمل تراكيب نحوية وصرفية وقاعدية وما إلى ذلك فقط، بل إن أي وسيلة اتصال تعد لغة ما دام المرسل والمستقبل قد فهما المعنى أو الرسالة المرسلة، وهنا يحضرني موضوع قرأته عن علم النفس اللغوي، وهو مجال لم تعره - أخي سعود - أي انتباه، وهذا هو واقع الصم اللغوي، وأنا هنا في هذا المقام أتكلم معك بصفتي مترجماً؛ إذ أقوم أحياناً بترجمة لغة الإشارة من أصم لسامعين، وهنا أقوم تلقائياً بترتيب الجمل اللغوية حسب ما هو متعارف عليه بلغتنا، (أي بمعنى لغة سليمة لا يشوبها شائب) بالرغم من أنني أتلقى إشارات غير منظمة، وغير متاغمة، وغير منسجمة كما ذكرت أنت، ولكنني وغييري من المترجمين نستطيع ترتيب الجملة بسرعة وبترجمة فورية مباشرة، وما ينطبق على عملية التحليل والفهم داخل عقل المترجم هو ما ينطبق على عقل وتحليل الأصم نفسه. أي إعادة الترتيب والتحليل وهي مهارة يمتلكها الأصم والمترجم على حد سواء.



وعودة إلى مجال علم النفس اللغوي حيث يقول العلماء في هذا المجال: إن العلاقة بين صور التواصل أو الرسائل وبين خصال الأشخاص الذين يجري بينهم التواصل، تتمثل في إصدار الإشارات أو الرموز وتفسيرها، وهو ما يعرف بـ (فك الرموز).

من هنا نرى أن علم النفس اللغوي يتعامل مع اللغة باعتبارها سلوكاً يمكن إخضاعه للدراسة، باستخدام المناهج والأساليب السيكلولوجية المختلفة فهو يهتم بكيفية تحويل المتحدث للاستجابة إلى رموز لغوية، وهي عملية ينتج عنها إصدار الجهاز النطقي للغة التي يستقبلها المتلقي، ويقوم بفك رموزها اللغوية، وهذه العملية مجالها علم اللغة، أما العملية العقلية التي تدخل في إطار علم النفس فهي فك هذه الرموز اللغوية في العقل إلى المعنى المقصود. وهذا ما ينطبق بالضرورة على لغة الإشارة وفك رموزها من قبل الصم والمترجمين بالرغم من عدم تناغمها، وهذا ما ينطبق أيضاً على لغة مورس المستخدمة لدى الجيوش ضمن شفرات معينة مختصرة تفك رموزها وتسمى (لغة مورس).

فنحن يا عزيزي عندما نفكر، إنما نفكر بما تسمح به كفاءتنا اللغوية، وعندما نتكلم، إنما نتكلم عن الأشياء التي نستطيع التفكير فيها، فأفكارنا وأفعالنا رهينة اللغة التي نعرفها. وهذا هو واقع لغة الإشارة العربية لأنها مقرونة باللغة المنطوقة ولم تستطع برامج تأهيل الصم من زيادة الثروة اللغوية ليقابلها زيادة في الثروة الإشارية.

وفي النهاية أتفق معك ومع الزميل الرامزي بمحدودية لغة الإشارة ولكن لا أتفق معكما بأنها ليست لغة، بل أقول: إنها لغة طور النمو وتحتاج إلى وقت وجهود الجميع.

يقول سعود: "قد يظن بعضهم أنني من المحاربين لها، المطالبين بشطبها، فإذا كنت كذلك فأنا غير مؤهل أبداً لأكون معلماً للصم".

ما أرغب قوله: إنه من الممكن أن تطور الإشارة وفق الاعتبارات أو الملاحظات التي ذكرتها، وهناك حلقة مفقودة يجب أن نجدها فلو وجدت لاستطعنا أن نجعل من الإشارة لغة.

"لذا فقد رسمت ملامح أولية للكشف عن هذه الحلقة، ووضعت خطة للعمل، وهدفي هو الوصول إلى قاعدة ثابتة ننطلق منها في تطوير الإشارة وجعلها لغة حقاً، فهل من مشارك؟"

أخي سعود.. نعم وألف نعم، وكنت على يقين من نهاية كلامك، فأنت في المحصلة مؤمن بأنها لغة، وعلم مبدع، وبحث نشيط، ولكن عنوانك كان مستعاراً وملفناً للنظر، فنحن غير مختلفين على الإطلاق، وهذا ما أحببت توضيحه من خلال الشرح الطويل الممل، ولكن نحن بانتظار مشاركاتك بالسرعة الممكنة وبانتظار تصوراتك عن كيفية تطوير لغة الإشارة من خلال الحلقات المفقودة التي ذكرتها وخطة العمل المقترحة بهذا الشأن.

وفي النهاية أحببت أن أضع بين أيديكم هذا التعريف للغة وهذا ما عبر عنه ابن جني (سيكولوجية اللغة والرضى العقلي ص ١٤٩) بقوله: إن ألفاظ اللغة تعبر عن الأفكار المناظرة لها في عقل الإنسان وتدل عليها.

ويرى دى سوسير "أن اللغة مجموعة من العلامات تعبر عن الأفكار".

أما كورزيسكي فيقرر أن طريقة التفكير لدى المجتمعات هي التي تحدد أسلوب تراكيبهم اللغوية، ويسوق على ذلك مثالا عن التفكير عند العرب والفرنسيين، ويقارنه بالتفكير عند الإنجليز حيث يرى أن التفكير عند العرب والفرنسيين يغلب عليه الطابع الاستدلالي، ولذلك فإن الصفة في لغتيهما تتبع الموصوف، بينما التفكير عند الإنجليز تفكير استقرائي فتأتي الصفة قبل الموصوف. بوركتم جميعاً.

سمير سميرين



السلام عليكم ، ، ،

الإخوة مشرفي ومشاركي هذا المنتدى، اسمحوا لي أكون عضواً جديداً في هذا المنتدى الرائع، وأن نستفيد من مشاركاتكم وآرائكم.

لقد قرأت ما أشار به الأستاذ سعود القباني بهذا الموضوع، وقبل أن أبدأ اسمحوا لي أن أجرد نفسي عن التحيز والتعصب لفئة، لا من قريب ولا بعيد، وأن نقرأ بتمعن وتفكير، لعلنا نطرق أبواباً كانت مغلقة لا يُقرب منها منذ زمن بعيد، ولكنها تحير كل من يفكر بها ويسأل نفسه: هل لغة الإشارة هي وسيلة أم لغة؟

فأنا مؤيد لما ذكره الأستاذ سعود القباني في مشاركته، ولقد أصاب كبد الحقيقة بـ (مركز في الدماغ) أي مكان معين مسئول عن اللغة فعلاً، فحتى الآن لا يوجد بحث توصل إلى أن هذه المنطقة في الدماغ تعنى بالوظيفة الفلانية من دون الوظائف الأخرى وتختص بلغة الإشارة بالحقيقة الدامغة وبالبرهان القاطع، وكما قلت لكم: المركز في الدماغ غير محدد؛ لأننا حتى الآن لا نجد من يجزم ويستطيع أن يقول أن المكان الفلاني الذي مساحته كذا، ويقع في البعد كذا مسئول عن الوظيفة كذا من دون غيرها من الوظائف؛ لذا يستخدمون كلمة إيريا بالإنجليزية.

وما أشار إليه الأستاذ الفاضل سعود بـ (زلات اللسان) التي يتم بالفعل معالجتها عن طريق المراقبة الذاتية للكلام. فزلات اللسان لها دور كبير في تطوير اللغة عند البشر وتكوين تناغم العبارات بشكل صحيح. وزلات اللسان يمكن أن نفسرها عندما نريد أن نقول مثلاً: (صندوق يرتقال) فنقول: يرتقال صندوق، فهذه الزلة تساعدنا كثيراً على تطوير لغتنا. بينما لغة الإشارة ليس بها زلات، فالزلات بالإشارة تلقائياً تعني كلمة أخرى، ومثال على ذلك إشارة شتاء فزلتها بفتح الأصابع تعطينا إشارة خوف.



دعونا نرى ما هي اللغة؟ وهل هي تشبه لغة الإشارة ولها صفات اللغة وأركانها نفسها؟

دعونا نبتعد عن التعريفات المعروفة الموجودة في أمهات الكتب ولنقيم اللغة ولغة الإشارة ولا أقصد (اللغة العربية):

١. اللغة تتكون من حرف وكلمة وجملة، ويمكن كتابتها، فهل ينطبق هذا على لغة الإشارة؟ ونحن نعلم أن لغة الإشارة ليس فيها حرف؛ لأن الأبجدية الإشارية دخيلة عليها منذ عام ١٩٨٨م من قبل الاتحاد العربي للصم.

٢. اللغة فيها أفعال وصفات، فهل ينطبق ذلك على لغة الإشارة؟

٣. اللغة تحمل في طياتها أدوات النكرة، وأدوات التعريف، وأدوات الجزم، وأدوات النصب، فهل ينطبق ذلك على لغة الإشارة؟

٤. اللغة عالم محسوس، والفيزياء عالم غير محسوس، فهل لغة الإشارة عالم محسوس أم غير محسوس؟

٥. اللغة تُكتسب من البيئة ليتعلمها الطفل، بينما الإشارة ليست سائدة، ونادراً ما يتعلمها الطفل الأصم من البيئة والأغلب أنه يجب عليه أن يلتحق بمعهد أو مدرسة ليتعلمها.

٦. يستطيع الطفل السامع أن يعرف كلمة الماء؛ لأنها لغته، بينما الطفل الأصم لا يستطيع أن يعرف ويدرك إشارة الماء بأنها لغته لأنه لا يستطيع أن يصل إلى هذا المنطق.

٧. اللغة لها بنية نحوية، بينما لغة الإشارة ليس لها هذه الميزة.

٨. اللغة تصبح قانوناً من خلال التطبيع.

٩. اللغة لكافة الشعوب، بينما الإشارة هي وسيلة فقط لفئة معينة من الناس وتعتمد على (الخيال التصوري) وتتوقف عند المجردات لا المحسوسات.



أخيراً، لا أريد أن يساء فهمي للإشارة، وإنما وددت أن أقوله: إنها تحتاج إلى أمور وخصائص لكي نتمكن من أن نقول عنها: إنها لغة كاملة بجميع أركانها؛ لأنها بالفعل ناقصة، وتحتاج إلى تضافر الجهود لتعزيزها وترتيبها، وشكراً.
أعتذر عن الإطالة.

محمد الرامزي

** ** *

(١٦)

موضوع حسّاس ومهم..

أنا أرى أن أي طريقة للتواصل بين أفراد فئة معينة مثل الصم تسمى لغة، ومن المؤكد أن لغة الإشارة ينقصها الشيء الكثير، وليست الوسيلة الوحيدة للتواصل مع الصم، ولكن في بعض الحالات تعد الوسيلة الوحيدة للدخول إلى عالم الأصم والإبحار في أعماقه، وأنا من المؤيدين لتطوير هذه اللغة؛ لأن الأصم يتعلم لغة الإشارة منذ الصغر، ويجد من يفهم لغته من الصم، فمهما تدرب على النطق والكلام وازدادت حصيلته اللغوية فإنه يجد نفسه مع أقرانه الصم ويتواصلون بلغتهم، وكلامي من واقع تجربتي.

عبير

** ** *

(١٧)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

أولاً: أود أن أرحب بالإخوة سمير سمرين ومحمد الرامزي، وبصراحة سررت كثيراً عندما شاهدت اسميكما، وتواجدكما معنا في المنتدى يعد شرفاً للمنتدى، ولكم تمنيت وجودكما أو وجود أحدكما في مؤتمر الاتحاد



العربي للصم، فقد كان هناك مشكلة كبيرة، وهي انعدام وجود مترجمين رسميين للمؤتمر، لكن (خيرها في غيرها).

وبارك الله في موضوعات أخي سعود القباني الذي أوصلكم هنا، وجميع موضوعات سعود وأطروحاته رائعة، لدرجة أنني أحتار في اختيار أي موضوع؛ لأن جميع موضوعاته متميزة، ولي عودة للموضوع.

هند الشويعر

** ** *

(١٨)

وأنا أكثر سعادة بانضمامهما، ولا أستطيع أن أصف سعادتي الغامرة بوجود الأستاذ القدير سمير سمرين، وردك الثري والغني بالأفكار والمعلومات والآراء الوجيهة، التي تتم عن فكر متوقد، وخبرة كبيرة، ناتجة عن عمل دؤوب، فأهلاً بك أخي سمير يا شعلة قناة الجزيرة، وردك يستحق التأمل والقراءة المتأنية وسوف أعقب عليه إن شاء الله.

محمد الرامزي.. ما إن أفقت من سكرة السعادة بوجود سمير، حتى أتتني سكرة أخرى، هي وجودك أيها المبدع، فهنيئاً للمنتدى بك، وردك يحمل قيمة كبيرة من شخص صاحب تجربة وخبرة كبيرة، مارس التدريس للصم وعمل (مترجماً) لهم، وردك كان مليئاً بالأفكار والآراء والتساؤلات التي قد تحير الكثيرين، وقد كسر ردك النمطية في أطروحات الكثيرين، وفاجأهم، أقدر فيك شجاعتك أخي العزيز.

الأستاذة هند.. كل تحية وتقدير، وأشكر ثناءك وإطراءك على موضوعاتي، وثقي أختي الكريمة، إن كان فيما أكتبه روعة أو ميزة، فوالله إن مرده هو هذا المنتدى القيم، فربما أصابتني عدوى الإبداع منكم ومن جميع الكتاب هنا.



رأيك وسام على صدري أختي العزيرة، ولي عودة إن شاء الله مع ردودكم.

سعود القباني

** ** *

(١٩)

ما أسعدني باستجابة أستاذي القديرين الأستاذ سمير والأستاذ محمد في حضورهما للمشاركة في هذا الموضوع.

وأحب أن أضيف قبل ذلك تعقيباً، وقد استأذنت الأستاذ سعود أن أنقل الموضوع لمنتدى المترجمين في الشبكة العربية لذوي الاحتياجات ربما نجد تفاعلاً ويجيب الأساتذة على أسئلتك.

كما اشكر أستاذتي القديرة هند التي أثمر غيابها وانشغالها في المؤتمر على هذا المنتدى، وأقول لها: إن وجودك عامل تحريك وتفاعل، كما أتفق معها على أن جلّ موضوعات أخي سعود ذات طروحات راقية، وإن كنت كثيراً ما "أختلف" معه في بعض مضامينها.

أستاذي سعود، هناك مسألة تطوير اللغة أمر مطلوب، لكن نفيها كلفة، وأنه ليس لها مركز بالدماغ أمر مرفوض لدي ولدى الصم الذين طرحت عليهم هذه التساؤلات.

أحدهم يقول: كيف نفهم ونتكلم باللغة الإشارية إذا كانت غير مكونة ومتمركزة بالدماغ، وبصراحة سؤاله جميل.

عزيزي سعود.. في جلسة رائعة وخاصة وأخوية مع الدكتور طارق، أتينا إلى جانب من موضوعك، وأخرج لنا بحثاً قد جهزها وتجب على تساؤلاتك، وإن كنت أراك قد حكمت ولم تتساءل، ولكنني أعتبرها تساؤلات.



لقد أعطاني ما عدده عشرة بحوث أقلها تحتوي على ثلاث صفحات، وقد نسختها لك على أمل أن أجد من يأتىكم بالأمانة، ويعطيكم إياها وستصلك قريباً إن شاء الله، وكلها باللغة الإنجليزية.

حينما طرحت موضوعك على الدكتور طارق، كنت أتساءل مثلك: هل لها مركز بالدماغ فعلاً؟ وإن كنت مقتنعاً تماماً بذلك؛ لكن لا بد لي بإثباتات كي أجيب على مثل هذه التساؤلات استناداً إليها.

وفعلاً أخرج لي عدة بحوث، أظن أن بحثين منهم أو ثلاثة مقطوعة من كتب وبحوث تتكلم عن كون لغة الإشارة لغة مستقلة أجنبية قائمة بذاتها، والبقية مقطوعة من بحوث دكتوراه، وبحوث طبية بحثة عن مركز الدماغ الذي تتمركز فيه لغة الإشارة مع رسوم بيانية لها.

والحقيقة أنني نسخت نسختين إحداهما لك، ولعلي أنسخ نسخة أخرى للأستاذة هند كي تطلع عليها، وإن كنت أود أن أرسلها للأستاذة سمير والرامي، لكن لا أجد سبيلاً إلى ذلك.. لكم مودتي.

(أديب) أحمد الفهيد

** ** *

(٢٠)

الأخوة المشاركون السلام عليكم..

كل الشكر والتقدير للدكتور طارق الرئيس على هذا العرض، وعلى إثرائنا بموضوع منطقة الكلام في الرأس، فلك مني كل التقدير، وللأخت هند على جمعها لهذه المعلومات، وكل الشكر للأخ العزيز أديب على مشاركاتكم القيمة، بالرغم من أنني أحترم وجهة نظركم، واسمحوا لي بما يأتي:





قد يتسرع بعضكم ويغضب، ويتهمني بأنني ضد موضوع الإشارة مما سأذكره لكم، بالرغم من أنني فقدت الكثير من صحتي، وتعرضت أسرتي للكثير من الضغوط بسبب تشبثي بتعلم الإشارة لمساعدة الصم في بلدي، وفي جميع أنحاء الوطن العربي، وبصفتي معلماً ومترجماً للصم، ولأزلت أعمل حتى الآن في مجال الصم، وشاركت في إعداد قواميس ومعاجم إشارية في بلدي وشاركت مع البقية في إعداد القاموس الإشاري الموحد، ويتساءل بعضهم: لماذا أنا ضد الصم أيضاً، ولا أراعي مشاعرهم وأطعن في لغتهم الإشارية؟ وأيضاً قد يتساءل الكثير لماذا هذا التجاهل؟ وهل كنت في كل ما قدمته سابقاً في مجال الصم أسعى للوصول إلى الشهرة على أكتاف الصم؟ (طبعاً معاذ الله من كل ذلك).

أذكر مجدداً أن ما سأذكره في بحثي هذا ليس طعنًا (بالإشارة)، إنما هو رأيي المتواضع، من خلال البحث الذي قمت به لكلمة (لغة) فقط.

والكل يعلم بأن الإشارة لا يختلف عليها اثنان، إنما عندما نتحدث ونطلق كلمة (لغة)، فيجب علينا أن نتعرف على عدة أمور لكي نحصل على اليقين لكلمة لغة، ولكن قبل البدء علينا أن نجيب عن عدة أسئلة في أذهاننا، بكل تجرد أو دون انتماء لأي شيء وهي كالآتي:

١. هل لنا أن نستشهد ونعتز بالكتب العربية التي تزخر بالعلوم والمعاني والحقائق التي نستخرجها (Proven Reserve وتعني الكمية الممكن استخراجها)، أم لا نغيرها اهتماماً، ونتجاهلها لمجرد أنها لا تحقق رغباتنا ولا تقف مع الحقيقة التي نحارب من أجلها؟

٢. هل أصبحت مؤلفات وعلوم الغرب أصدق من مؤلفات قدماء العرب؟

٣. كيف يكون لنا وجود وكيان نحارب من أجله، ونحن ما زلنا نقتدي ونتشدد ونستشهد بكل ما يذكره الغرب؟

٤. أليست لنا أكبر حضارة إسلامية وعربية، كانت هي السائدة لأكثر من ألف سنة فلا يستفاد منها ونتركها ونهروا خلف دولة حديثة ليست لها حضارة (أمريكا)؟

من هذا المنطلق، ومن خلال البحث المتواضع الذي قمت به، أذكر لكم مرجعاً واحداً من بين الكثير من هذه المراجع، وهو مرجع (لسان العرب) لمؤلفه جمال الدين بن منظور، الذي يتحدث عن كلمة لغة والبيان من خلال اللفظ والمعنى لهما.

ويعد معجم (لسان العرب) أشمل المعاجم العربية من حيث الألفاظ والمعاني، فقد جمع بين أمهات المعاجم العربية الخمسة لكل من الأزهري وابن سيده والجوهري وابن بري والنهاية في غريب الأثر، وقد ذكر جمال الدين بن منظور في مؤلفه هذا شرف اللغة العربية وارتباطها بالقرآن الكريم، وإليك هذا البحث:



• قال ابن منظور في كتاب (لسان العرب) عن كلمة (لغة) في صفحة (٢١٣) فصل (ل): لغا: اللُّغُو واللُّغَا: السَّقَطُ وما لا يعتد به من كلام وغيره، ولا يحصل منه على فائدة ولا على نفع، التهذيب: اللُّغُو واللُّغَا واللُّغُو ما كان من الكلام غير معقود عليه.

• وقال الأزهري: واللُّغَا من الأسماء الناقصة، وأصلها لغوه من لغا إذا تكلم.

• وقال الشافعي: اللُّغُو في لسان العرب الكلام غير المعقود عليه.

• واللُّغُو: ما لا يعتد به لقلته أو لخروجه على غير جهة الاعتماد من فاعله،

كقوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾، وقد تكرر في الحديث ذكر لُغُو اليمين، وهو أن يقول: لا والله، وبلى والله، ولا يعقد عليه قلبه، وقيل: هي التي يحلفها الإنسان ساهياً أو ناسياً، وقيل: هو اليمين في المعصية، وقيل: في الغضب.



- واللَّغَا: الصوت مثل الوَغَى. وقال الفراء في قوله تعالى: ﴿لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ﴾، قالت كفار قريش: إذا تلا محمد القرآن فالغوا به أي الغطوا فيه، يبدل أو ينسى فتغلبوه.
- قال الكسائي: لغَا في القول يَلْغَى، وبعضهم يقول يَلْغُو، وَلَغِيَ يَلْغَى، لُغَةً، وَلَغَا يَلْغُو لَغَوًا: تكلم.
- وفي الحديث: «من قال يوم الجمعة والإمام يخطب لصاحبه صه فقد لغا (أي تكلم) ومن مس الحصى فقط لغا» (أي تكلم).
- واللُّغَةُ: اللِّسَنُ، وَحَدُّهَا أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، وهي فُعْلَةٌ من لَغَوْتُ أي تكلمت أصلها لَغِيٌّ أو لُغُوٌّ.
- قال أبو سعيد: إذا أردت أن تتنفع بالأعراب فاستلغهم، أي اسمع من لغاتهم من غير مسألة.
- واللغة أخذت من هذا؛ لأن هؤلاء تكلموا بكلام مالوا فيه عن لغة هؤلاء الآخرين، واللغو: النطق. يقال: هذه لغتهم التي يَلْغُون بها أي ينطقون. وَلَغَوَى الطير: أصواتها. والطير تَلْغَى بأصواتها أي تنغم.
- وقال في (لسان العرب) صفحة (١٩٩) بتعريفه لكلمة البيان فيما يأتي:
قال تعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۖ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾، (علمه البيان) أي علمه القرآن الذي فيه بيان كل شيء، وقيل: الإنسان هنا آدم - عليه السلام - ويجوز في اللغة أن يكون الإنسان اسماً لجنس الناس جميعاً، ويكون على هذا (علمه البيان) جعله مميزاً حتى انفصل الإنسان ببيانه وتمييزه من جميع الحيوان.
- البيان: الفصاحة واللسن، وكلام بين فصيح. والبيان: الإفصاح مع ذكاء. والبيِّن من الرجال: الفصيح.

• ابن شميل: البَيِّن من الرجال السَّمَحُ اللسان، الفصيح الظريف العالي الكلام القليل الرتج، وفلان أَبَيَّن من فلان أي أفصح منه وأوضح كلاماً.

• روى ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال: «إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا، وَإِنْ مِنَ الشَّعْرِ لِحِكْمَةٌ»، قال: البيان إظهار المقصود بأبلغ لفظ، وهو من الفهم وذكاء القلب من اللسن.

• وقيل: معناه أنه يُلْغ من بيان ذي الفصاحة أنه يمدح الإنسان فيصدق.

• وعن النبي ﷺ قال: «الحياء والعِيُّ شعبتان من الإيمان، والبذاء والبيان شعبتان من النفاق»، أراد أنهما خصلتان منشئهما النفاق، أما البذاء وهو الفحش فظاهر، وأما البيان فإنما أراد منه بالذم التعمق في النطق والتفاحص وإظهار التقدم فيه على الإنسان وكأنه نوع من العجب والكبر.

• قال تعالى: ﴿حَمِّمُوا﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١﴾، أي والكتاب البَيِّن، وقيل: معنى المبين الذي أبان طُرُق الهدى من طرق الضلالة، وأبان كل ما تحتاج إليه الأمة.

• ويقال: اسْتَبَيَّنَتَ الشيء إذا تأملتُه، حتى تَبَيَّنَ لك. قال الله عز وجل: ﴿وَكَذَلِكَ نَقُصِّلُ الْأَيَّاتِ وَلِنَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ﴾، المعنى: ولتستبين أنت يا محمد سبيل المجرمين أي لتزداد استبانته، وإذا بان سبيل المجرمين فقد بان سبيل المؤمنين.

• وقال سيبويه في قوله تعالى: ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾: وهو التَّيَّان، وليس على الفعل إنما هو بناءً على حدة.

• وقال كراع: التَّيَّان مصدر ولا نظير له إلا التَّلَقَاء، وهو مذكور في موضعه. وبينهما بَيِّنٌ أي بُعْد، لغة في بَوْنٍ، والواو أعلى، وقد بانه بَيِّنًا.

أما بالنسبة للمؤلفات الغربية فيمكن أن نستشهد بأحد هذه المؤلفات وهي للعالم المعروف (فرويد) في كتابه (فصل اللغة) بما يلي:





١. إذا كان هناك أربعة آلاف لغة فكيف نعرف القواسم المشتركة بينهم لنعرفها بأنها لغة؟
٢. اللغة تقوم على تصنيف المجتمعات، ولها مراجع تميز اجتماعي ولها شرح مطول.
٣. كل لغة قابلة للابتكار.
٤. اللغة بها عبارات قصيرة وهذه العبارات تتكون من عشرين كلمة أو أقل.
٥. اللغة لها بنية نحوية.
٦. القوانين الصفية، وتشمل القوانين الوصفية:
 - (قوانين رسمية) وهي الرسميات في التعامل مع فئات من الناس.
 - (قوانين غير رسمية) للتعامل مع رجل الشارع أو الأصدقاء عند مناداتهم بأسمائهم مباشرة، والتصغير بالأسماء.
٧. اللغة لها معنى ويتكون هذا المعنى من: (١- اسم: محمد ٢- فعل: يكتب ٣- صفة: ماهر).
٨. لكي نعرف اللغة يجب أن نعرف القاموس اللغوي لها، وإلا لا يكون هناك حصيلة لغوية، ملاحظة: المعنى غير محدد بالكلمات إنما تنظيم الجملة.
٩. هل نستطيع أن نقرأ شعراً بالإشارة؟، ونتذوقه ونشير إلى المفاهيم؟ وإذا لم نستطع مع كل ما سبق سوف نقتل اللغة لأننا لا نستطيع استخدام الخيال (بالإشارة).
١٠. تتكون اللغة من وحدات الجملة وهي: (١- عبارة ٢- كلمة ٣- وحدة لغوية ٤- الإصدار الصوتي).

١١. الناس تتعلم من الأسرة بداية بمقولة الكلمة الواحدة ثم كلمتان وهي النهاية يكون جملة ودون أخطاء.

١٢. اللغة لها تاريخ وحضارة وبلد، وما غير ذلك تصبح وسيلة اتصال للغة معينة.

١٣. أما الاتصال يمكن أن يكون منطوقاً أو غير منطوق.

١٤. اللغة كل ما هو منطوق ومسموع وما دون ذلك يكون اتصال.

ويمكن أن نستخلص في بحثنا عن (لغة الإشارة):

(١) ماذا إذا ذكرنا (بيان الإشارة) لأنها تبين لنا ما هي الإشارة؟

(٢) أليس الأفضل ذكر معجم أو قاموس بيان للإشارة بدلاً من ذكر قاموس لغة الإشارة؟

(٣) الإشارة هي وسيلة تواصل، وأطلق عليها (مجازاً) لغة الإشارة، كلغة العيون، ولغة الجسد، ولغة الزهور، ولغة الطيور.

وأخيراً أنا لست ضد الإشارة نهائياً، وإنما لي وجهة نظر لكلمة (لغة) وهذه وجهة نظر ليس إلا قد تحتل الصحة والخطأ. وعلي أن أحترم وجهات نظر الآخرين.

محمد الرامزي

** ** *

(٢١)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الأخوة الكرام سعود القباني ومحمد الرامزي وجميع المشاركين في هذا الموضوع..





أذكر منذ بضعة أشهر أنه وصلني بريد إلكتروني فيه إعلان عن اكتشاف لغة جديدة يتحدث بها مجموعة من الناس، وذكروا لي اسم اللغة، ولأن اسمها غريب لم أحفظه، ولا أتذكر من أرسل لي هذا البريد الإلكتروني؛ هل هم جامعة جالوديت أو إحدى المجموعات البريدية التي أنا مشتركة فيها؟ وفي كلتا الحالتين فقد حذفت البريد الإلكتروني، وأنا متأسفة الآن على ذلك، ويا ليتني أذكر من ذا الذي أرسله لي لاستطعت البحث عنه في الأرشيف حتى أترجمه لكم، وأضعه هنا.

منذ ألف سنة لم يكن هناك اهتمام بلغة الإشارة، وبناء عليه فلم تكن هناك أي أبحاث أو دراسات عربية، أو حتى كتب تشير إلى لغة الإشارة. والذين اهتموا بهذه اللغة هم الغرب، وهذا الاهتمام يعد حديثاً نسبياً، وأثبتوا بالدليل القاطع أنها لغة كاملة ومتكاملة كغيرها من اللغات، وإهمالنا لها وعدم تطويرها لا يقلل من شأنها، فهل يعقل أن تقوم جامعات أمريكية عريقة بالاعتراف بلغة الإشارة لو لم تكن بالفعل لغة؟

وصلني للتو بريد إلكتروني من الدكتور سكوت ليدل Scott Liddell رئيس قسم اللغويات في جامعة جالوديت يقول: إن كتابه موجود في موقع الأمازون وهذه نسخة من الرسالة الذي أرسله لي:

Hello Hend,

The information about my book that you requested is available on line at the following address:

<http://www.amazon.com/gp/reader/052...436#reader-page>

All of chapter 1 is there as well as some additional pages.

I hope this helps.

Scott K. Liddell, Ph. D.

Chair, Department of Linguistics

800 Florida Ave, NE Washington, DC 20002

fax: 202-651-5741

phone: 202-651-5450

أرجو كتابة رقم ٨٠٠ قبل اسم الشارع Florida Ave.

لقد نسخت لكم عنوانه وإيميله ورقم هاتفه والفاكس لمن أراد التواصل معه ، وتصفحوا فهرس الكتاب لأن من الفهرس يبدو أن الكتاب شيق جداً ، وهذا رابط للفصل الأول من الكتاب (اضغطوا على كلمة Excerpt لأن معناها مقتطف) ، ولا أدري هل هو كامل أم مجرد مقتطفات:

<http://www.amazon.com/gp/reader/052...00G#reader-page>

تحياتي للجميع.

هند الشويعر

** ** *

(٢٢)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أخي الكريم سعود القباني.. لقد أرسل لي الدكتور سكوت ليدل Scott Liddell رئيس قسم اللغويات في جامعة جالوديت نسخة من الفصل الأول لكتابه:

Grammar, Gesture, and Meaning in American Sign Language

وهو بعنوان: American Sign Language as a Language ، ومجموع الأوراق ست ، وهي باللغة الإنجليزية فإذا كنت تريدها ، فيسعدني أن أرسلها لك بالفاكس لتستفيد منها في بحثك. وستجد كذلك عنوان الدكتور سكوت ليدل الإلكتروني (الإيميل) في أحد ردودي ، ويمكنك الاحتفاظ به ومراسلته مع الأخذ في الاعتبار أن الأساتذة إذا كانوا في إجازة لا يردون على الرسائل إلا بعد عودتهم لأعمالهم ، فأقترح إن رغبت بمراسلته أن تنتظر إلى أن يبدأ الفصل الدراسي القادم؛ لأنني لست متأكدة من كونه موجوداً في الجامعة في أثناء الإجازة الصيفية. وهناك شيء آخر ، إذا تأخر الدكتور في الرد عليك فلا تقلق لأنه قد يكون مشغولاً.



ملاحظة ١: يوجد نسخة من الفصل الأول من كتابه في موقع الأمازون؛ ولكون الحقوق محفوظة فالمعروض في الموقع للقراءة والاطلاع فقط، ولن تتمكن من طباعته.

ملاحظة ٢: الدكتور سكوت أرسل الأوراق بالبريد الجوي، ولو أنه أرسلها عن طريق البريد الإلكتروني لحملتها في ملف ووضعها في المنتدى ليستفيد منها الجميع.

هند الشويعر

** ** *

(٢٣)

نقاش رائع ومفيد حقاً ، وإنني لا أتوقع أنني سأضيف شيئاً بعد كل هؤلاء الذين تحدثوا بالموضوع وهم عمالقة في هذا المجال ، إلا أنني سأقول إن لغة الإشارة هي لغة يا أستاذنا الفاضل بعد كل هذي المبررات... يا أخي خذ الموضوع ببساطة ، ما هي اللغة؟! إن هي إلا حروف وكلمات وجمل وحركات وما إلى ذلك... ونظام أساس للتعبير والتواصل بشتى طرقها المكتوبة والمقروءة والمسموعة... وهل ترى لغة الإشارة لا تشمل ذلك؟ فهي حروف وكلمات و... ولها طرق تعبير مختلفة ترافقها...

ومن جهة أخرى فموضوعك جيد ، ولكن نحن دائماً نقف ونناقش أشياء قد نوقشت من قبل ولها بحوث ونتائج ، (هذا يعني أننا نكتب ألف وباء والعالم وصل للياء) لماذا لا ننظر إلى مشكلاتنا الداخلية ونحلها ، ومنها القاموس الموحد وقصوره. والأخطاء التي تُفشّل مناهجنا الجامعية ، لماذا لا نتكلم في الطريقة التي تطبق فيها الإشارة في معاهدنا ومراكزنا ، لماذا لا نضيف الجديد في مجالنا ونطبقه ونطوره ، بدلاً من النقاش في مواضيع قد حسم أمرها...

٦٨



آسفة جداً، وأتمنى أن لا يفهمني أحد بشكل خاطئ أو يفهم أنني أقلل من شأن الموضوع، بل على العكس من ذلك فالموضوع رائع، والنقاش أيضاً وأنا استفدت منه كثيراً... وشكراً.

أم محمد

** ** *

(٢٤)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد :

أشكرك أستاذي الفاضل سعود القباني على طرح هذا الموضوع الذي لابد لنا نحن المختصين من مناقشته لكي نصل إلى أرقى المستويات في تعليم هذه الفئة.

فأنا لازلت طالباً في هذا المجال ولا أستطيع أن أحكم على وجهة نظرك بحكم أنك من المختصين فيه، وقد أعجبني أسلوبك في الطرح بسبب أنه يتضمن أموراً قد تخفى على المختصين، وليس هناك ما يمنعني من طرح رأيي في هذا الموضوع، وقد أستفيد من خبراتك في الرد علي، فقد قرأت ردود الدكتور الفاضل طارق الريس والأستاذة هند ولاحظت أنها تحتوي على بحوث وأدلة، وأطلب - بعد إذنك - في كل سؤال طرحته أن يكون موثقاً ببحوث وأدلة. أما ردي على ما طرحه الأستاذ محمد الرامزي في مسألة الشك في صدق مؤلفاتنا العربية، فأنا أقول أن الغرب لديهم معرفة أكثر في هذا المجال، ولا عيب لنا أن نأخذ بآرائهم وأبحاثهم؛ بل ويجب علينا أن نبدأ من حيث وصلوا وليس من حيث بدؤوا، وأما كلامك عن لغة الإشارة وعن النقاط التسع التي ذكرتها فأرد عليها رداً سريعاً فأقول:

أولاً: لغة الإشارة تتكون من حرف + كلمة + جملة.

ثانياً: لغة الإشارة لا يمكن مقارنتها باللغة العربية بل هي لغة قائمة بحد ذاتها.



ثالثاً: اللغة تُكتسب من البيئة بشكل طبيعي إذا كان الوالدان والمحيطون بالطفل يتحدثون بلغة الإشارة.

رابعاً: لغة الإشارة لهذه الفئة الخاصة ، ويجب أن تكون لغتهم.

خامساً: أنا أوافقك على أنها ليس لها قواعد ولكن لو نظرنا إلى الغرب لوجدنا أنهم وضعوا لها قواعد تحفظها.

سادساً: الإشارة يمكن التطبع بها إذا علّمت في سن نمو اللغة عند الأطفال الصم.

أشكركم على إتاحة هذه الفرصة القيمة بمشاركتي لكم، وأشكر كل المشاركين في كل الردود ، وأخص بالشكر الدكتور طارق الريس وشكراً.

٧٠

جاسم

** ** *

(٢٥)

عودة بعد غياب..

أشكر الجميع على مشاركتهم وإثرائهم ، وأرجو ألا يفهم من كلامي أنني ضد الإشارة واستخدامها مع الصم أو بينهم ، بل على العكس من ذلك فأنا أدعو إلى تطويرها ، وهذا رأيي ولم أجد أي رد يجعلني أغيره.

خالص التحية والتقدير للجميع.

وتحية للدكتور طارق

سعود القباني

** ** *



(٢٦)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

إخواني.. بصراحة تابعت النقاش وكما قالوا في الأمثال العامية:
فصفسته كلام مرتب وجميل)، وبصراحة اهتمام من الأستاذة هند
الشويعر، وأتمنى أن يُعزز وأن تُدعم...

حضرت اليوم مؤتمر التربية الخاصة، وتابعت الورقة الأولى للدكتورة
فوزية، والدكتورة لينا، وأثير نقاش - من وجهة نظري - جاءت فيه جميع
الحجج والبراهين والأرقام تصب في مصلحة لغة الإشارة، ولكن الذي
استغربته هو حجة حزب قراءة الشفاه، وما عندهم إلا برهان واحد، وكلما
قالوا: الدراسات تقول كذا، يقولون: لا نحن أخذناها من التجربة والمثل يقول
اسأل مجرباً، ولا تسأل طبيباً، وتكرر هذا المثل على لسانهم أكثر من
مرة، وفي نهاية الجلسة ذكرت الدكتورة فوزية مشكورة أنها مستعدة لأي
تحذ بالاقناع هكذا ذكرت بالحرف، وبعيداً عن مضمون النقاش من هو
ضحية هذا التحدي؟ ومن سيكون المتضرر الأول والأخير في هذا (التيبس
المخي)؟ (هذا التعبير من تأليفي).

هناك طرف يضحى بالأصم، وما أريد أن أظلم اسماً، ولكن هناك من
يظلم الأصم في هذا الانشقاق، والسؤال الذي يطرح نفسه: من الذي اخترع
هذا المثل: (اسأل مجرباً ولا تسأل طبيباً) لكي يكون حجة مقنعة؟

إذا كانت هذه الأمثال وغيرها، مثل: (والتجربة خير من ألف برهان)
يؤخذ بها فأتوقع أن من يأخذ بها إذا أصيب بوعكة صحية لا قدر الله
فليرجع إلى الطب الشعبي ولا يذهب إلى المستشفيات.

فلنرجع إلى وراء ونترك المختصين ونستعين بالتجارب الحياتية وعلى مبدأ
المحاولة والخطأ ونتخلّى عن البحوث والدراسات. وأدعو من هذا المنطلق إلى



إغلاق المستشفيات والمراكز الطبية ومراكز الرعاية، ونتجه إلى الطب الشعبي والكي...

شكراً لكم واعذروني على الكلام غير المرتب ولكن الضغط يولد الانفجار...

محمد الحقباني

** ** *

(٢٧)

نقاش ممتع أود أن أوضح من خلاله أن لغة الشفاه غير منتشرة أو مستخدمة بكثرة في أمريكا، وهي تعتمد على الخبرات المبكرة للصم. ففي إحدى مواد التعليم الخاص التي درستها في الجامعة كانت هناك طالبة ماجستير صماء وتفهم بلغة الشفاه. أخبرتنا أنها مرتاحة لها؛ لأنها تعودت عليها من صغرها. بالرغم من أنها كانت متفوقة إلا أنها كانت تواجه صعوبة في جعل كل متحدث في المحاضرة ينظر إليها حتى ترى شفاههم؛ لذلك كانت تجلس على كرسي متحرك لكي تقترب من المتحدثين، وأيضاً قالت: إنها تواجه نظرات استغراب وخاصة من الجنس الرجالي عندما تنظر إلى شفاههم بتركيز. حتى الدكتورة نفسها كانت تجد صعوبة في الوقوف في مكان معين وقريب منها. أنا مازلت أعتقد أنها فتاة مثالية في التغلب على صعوبتها وكونها بين طلاب سامعين، ولكن لغة الإشارة عرفت منذ زمن ومعتمدة أكثر في المدارس الأمريكية والمعاهد الخاصة. ويوجد لها أساسيات وقواعد مع مراعاة اختلاف الثقافات. ويجب مراعاة من لديهم الرغبة من الصم في استخدام لغة الشفاه، ولكن لا يجب التعميم.

(fattmah) أم بدر

** ** *



(٢٨)

أشكركم جميعاً على النقاش المفيد، لكن متى يجب أن نبدأ من حيث انتهى الآخرون، وليس من نقطة الصفر.

طول مدة إقامتي في أمريكا لاحظت ومازلت ألاحظ أن لغة الإشارة لم تعد مجالاً للنقاش في أهميتها أو عدمها، بل هي لغة يومية تدرس حتى للسامعين. أطفالنا من سن الروضة حتى الصف السادس يتعلمونها لأنها من ضمن مناهج المدرسة المفروضة في التعليم الأمريكي، على الرغم من أنه لا يوجد أحد فينا أصم.

يجب أن نبحث عن وسائل تطبيقها وليس تهميشها. وتطوير أكثر من وسيلة للتواصل ويجب ألا تفسد لغة الإشارة اللغة الأخرى أو تقلل منها.

(fattmah) أم بدر

(٢٩)

نظرة سريعة جداً على بعض ما طُرح، وبالأخص على العنوان. ومن غير أبحاث أو دراسات أو غيرها مع تقديري لذلك.

ومن باب المنطق والعقل أقول: إن أي طريقة للتواصل بين اثنين أو أكثر مهما كانت هذه الطريقة، فهي تعتبر لغة سواءً أكان لها مؤيدون أم لم يكن، وسواءً اعترف بها أم لم يُعترف، أو كانت لها أنظمة أم لم تكن، فكل ما يقرب بين اثنين فضلاً عن أن يكون إنساناً فهو لغة.

فليست طريقتي حكراً على أحد ليجبر عليها ولست مجبراً لأستخدم لغة غيري، فكيف إذا أصبحت هناك شريحة من الناس نظمت لها نظاماً، وأوجدت لها طريقة للتواصل ثم يأتي من يقتحمهم ويخطئهم.



وهناك فرق بين أن يطلق على أي طريقة كاللغة أم يُنظر إن كان هناك أفضل منها للاستخدام فبهذا تعد لغة الإشارة لغةً، بغض النظر عن الأمور الأخرى كقواعد أو أن هناك أفضل منها، أو من يؤيد، أو يعارض، أو غير ذلك، لذلك فمن الخطأ الفادح أن نعتدي على استخدامها.

هذا ما لدي عن موضوع: هل الإشارة لغة؟

الضاري

** ** *

(٣٠)

السلام عليكم..

قد يدل السؤال على محدودية الإجابة وقد تدل الإجابة على قوة السؤال.
لا تختلفوا يا إخواني... المسألة سهلة جداً، نوع الكلام... (لغة)، ونوع الإشارة... (؟؟؟)، وأنا أقول لكم: من الصعب أن تصنع الحكمة ومن السهل أن تتفق الفكرة

(ahmed_sport)

** ** *

(٣١)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

كثيراً ما تعترضني عبارة: "لغة الإشارة ليست لغة حقيقية" سواء من السامعين، أو من بعض الذين أصيبوا بإعاقة سمعية في مرحلة متأخرة، وهي عبارة عن حكم مسبق يصدره أصحابه من دون أدنى معرفة بهذه اللغة أو على الأقل معايشرة مستعملها مدة ما.



ورداً على هذه العبارة التي ملئت سماعها، لم أجد من حل سوى ترجمة هذا المقال الذي وقع بين يدي، وقد أوردته صاحبه في النشرة المختصة Sign Post المجلد السابع العدد ٣ - خريف ١٩٩٤.

لغة الإشارة: هل هي لغة "حقيقية"

لورا آن بتيتو - قسم علم النفس - جامعة ماكيل مونتريال - كندا

ترجمته من الفرنسية - المربية لطيفة سنكاز

(١) مقدمة:

يتناول هذا المقال بحثاً امتدّ على أكثر من ثلاثين سنة للإجابة بطريقة أو بأخرى عن السؤال: هل لغات الإشارة المستعملة من قبل عديد الصم في العالم تمثل لغات حقيقية؟

وللإجابة عن هذا السؤال وقع الاعتماد على ثلاثة أصناف من البحوث:

١- التحليل اللغوي للغات الإشارة الطبيعية.

٢- التحليل الاجتماعي - اللغوي للغات الإشارة الطبيعية و(النقطة الأهم).

٣- التحليل البيولوجي لوضع لغات الإشارة الطبيعية في الدماغ البشري.

(١ - ١) لغات الإشارة الحقيقية في مواجهة الرموز المصطنعة:

سينحصر كلامي هنا حول الوضع اللغوي، الاجتماعي والبيولوجي للغات الإشارة في العالم أكثر منه حول العلامات المستحدثة على أساس أنها إشارات غالباً ما تستعمل في الفصول كوسيلة لتعليم الطلبة الصم على غرار Seeing Essential English (S.E.E) المستعملة في المدارس الإنجليزية في كندا، أو الفرنسية المؤشرة في المدارس الفرنسية. إن وضع هذه العلامات المستحدثة والمستعملة على أنها إشارات هو موضوع اتفاق علمي عام مفاده: أن



هذه العلامات التي تستعمل في تعليم الصم لا تمثل لغة "حقيقية" أو طبيعية وبالتالي:

١- فهي ليست سوى أدوات بيداغوجية مستحدثة ولا تستعمل تلقائياً من طرف أي مجموعة من الصم في العالم.

٢- وهي ليست متوارثة من جيل إلى آخر من الصم.

٣- وهي لا تحدد مجموعة من الصم بعينها.

٤- ما هي سوى مزيج من العناصر المكونة للغة المنطوقة، ولغة الإشارة لا تملك القواعد الكاملة لأي منها (مرمور وبتيتيو ١٩٧٩، سوبالا ١٩٨٦).

وبالتالي سوف يتمحور الحديث في السطور القادمة حول الدراسات العلمية التي تتناول لغات الإشارة الطبيعية على غرار لغة الإشارة الأمريكية ولغة الإشارة الكندية، وذلك من خلال الأصناف الثلاثة من البحوث المذكورة أعلاه.

٧٦



(٢) لغات الإشارة: لغات "حقيقية": أدلة البحث

(٢ - ١) البحث اللغوي:

أثبتت البحوث اللغوية المكثفة المجراة خلال العشرينات الثلاث الماضية حول لغات الإشارة في العالم أن هذه الأخيرة تمتلك نفس المواصفات اللغوية للغات المنطوقة وتطورت طبيعياً مثلها. وعلى عكس فكرة خاطئة كثيرة الزواج لا أحد سواء من الأسوياء أو من الصم اخترع أياً من لغات الإشارة الطبيعية على امتداد أجيال من المستعملين. ومن ثمّ فإن لغات الإشارة ليست عامة أو شاملة، مما يعني أنه لا وجود للغة إشارة واحدة مستعملة من قبل جميع الصم في العالم أجمع، ولا هي محسوسة، أي لا تتكون من "صور محسوسة" أو "إيماءات" أو "حركات في الهواء" بل إنها تمتلك قدرة هائلة على

التجريد والتعبير فضلاً عن قواعد لغوية دقيقة كما هو الحال بالنسبة للغة المنطوقة.

فعلى سبيل المثال أظهرت التحاليل اللغوية للغة الإشارة الأمريكية - وهي لغة طبيعية الظهور ومستعملة من قبل عديد الصم في أمريكا وبعض أرجاء كندا - أن لهذه اللغة نظاماً لغوياً على ثلاثة مستويات مشابهة لمستويات أي لغة منطوقة، وهي:

١- مستوى البناء اللغوي الداخلي للإشارة وهو ما يوافق المستوى النطقي- الهجائي في النظام اللغوي (انظر مثلاً باتيسون ١٩٧٨، بلوجي ١٩٨٠، برونناري ١٩٨٩، ١٩٩٠، لان وقروجون ١٩٨٠، ليديل ١٩٩٠...).

٢- مستوى يوضح بدقة كيفية الربط بين الوحدات المعنوية لتكوين إشارات مركبة أو إشارات تمكن من تكوين جمل، وهو ما يقابل المستوى التركيبي-النحوي في النظام اللغوي (انظر بكيرشانك ١٩٨٣، فيشر وشيل ١٩٩٠...).

٣- مستوى يوضح بدقة كيفية الربط بين الجمل في مخطط حوارى وهو ما يطابق المستوى الخطابى في أي نظام لغوي (انظر ويلبور وبتيتو ١٩٨١ - ١٩٨٣...).

وقد أظهر البحث العلمي حول بناء وقواعد لغات إشارة أخرى مستعملة من قبل الصم في أنحاء العالم أن لهذه الأخيرة الخصائص اللغوية نفسها للغة الإشارة الأمريكية واللغات المنطوقة.

فعلى سبيل المثال: أثبتت البحوث المجراة حول لغة الإشارة المستعملة في الكيبك Quebec أنها لغة طبيعية مستقلة بذاتها لها تاريخ فريد في علم اشتقاق الكلمات، وهي لغة متميزة نحوياً عن لغة الإشارة الأمريكية أو الفرنسية، وهي فعلاً لغة كاملة ومركبة جداً تحتوي على بناء صوتي، نحوي، صرفي، وخطابي دلالاتي... كل ذلك في تركيب وثناء يضاهي ما



نلاحظه من تركيب وثرأ أي لغة منطوقة (انظر: بتيتو ١٩٨٧ ، ١٩٨٨ ، ١٩٩٠ ، برونناري ١٩٩١ ، لسارة ١٩٩١ ، ميلار ١٩٩١).

إن التدقيق العلمي للوضع اللغوي للغة الإشارة يبين في مجمله أن اللغات البشرية المركبة لا تقتصر فقط على القناة الشفوية، وأن لغات الإشارة تمتلك جميع الخطوط اللغوية المحددة على أنها الخصائص العامة الجوهرية للغات المنطوقة في العالم.

(٢-٢) البحث الاجتماعي- اللغوي:

أجريت دراسات حول السياق الاجتماعي- الثقافي الذي تستعمل في إطاره لغات الإشارة الطبيعية. وأسفرت هذه الدراسات عن استنتاج مفاده أن لغات الإشارة تمتلك تراكيب اجتماعية لغوية متشابهة لما يلاحظ في اللغات المنطوقة، فهي تتطور مع الوقت مثلها ونعرف أنواع التحولات التاريخية نفسها. فعلى سبيل المثال: نلاحظ عمليات التوسيع نفسها للقاموس أو لمجموع الإشارات أو الكلمات، الاستعارة، النسخ، الترتيب... (انظر: باتيسون ١٩٧٨ ، كليما وبلوجي ١٩٧٩ ، وودوارد وايرتينق ١٩٧٥).

فكما يحدث غالباً لعبارة ما في لغة منطوقة معينة (الفرنسية أو الإنجليزية مثلاً) فإن لمستعملي لغة الإشارة أيضاً لهجات محلية وتغييرات معجمية مرتبطة بالوضع الاقتصادي - الاجتماعي، كما بالعمر وبالجنس وبالزاد التربوي للمستعمل (باتيسون ١٩٧٨)، وعلاوة على ذلك فإن مستعملي لغة إشارة معينة يتقيدون بقواعد لياقة (ضمنية) مميزة لغوياً، ويستعملون تراكيب وبناء خطابياً يمكن مقارنته بذلك الذي نلاحظه في اللغات المنطوقة (هال ١٩٨٣ ، ويلبور وبتيتو ١٩٨١ - ١٩٨٣).

وعلى غرار المتخاطبين في مختلف اللغات المنطوقة فإن مستعملي لغة إشارة معينة غالباً ما يتشاركون في المعتقدات والتصرفات والعادات مع بقية مستعملي هذه اللغة نفسها، وهو ما يربطهم ببعضهم ليكونوا بذلك مجموعة



ثقافية مميزة، مجموعة ليست مجرد "نسخة مؤشرة" (أو المترجمة لفائدة الصم) من الثقافة الموافقة للغة المنطوقة من الأغلبية التي تدرج في إطارها هذه المجموعة. (انظر هال ١٩٨٩، لان ١٩٨٩، بادين وهومبريز ١٩٨٨، ووترفورد ١٩٨٨) في كندا مثلاً، تتحد تجمعات لغة الإشارة مثل لغة الإشارة الأمريكية أو لغة الإشارة المستعملة في الكيبك من خلال مجموعة مميزة من المعتقدات والتصرفات تتجلى بعدة طرق نجد منها: الشعر، الفكاهة والمزاح، الأشكال الفنية الوطنية (المسرح والرقص)، العادات والتقاليد المتعلقة بالاجتماعات، المنظمات الدينية للصم، التظاهرات الرياضية للصم، الجرائد والنشرات الأخرى الموجهة لهم، وغيرها...

والخلاصة أن البحث الاجتماعي- اللغوي للغات الإشارة الطبيعية يبين أنها تتميز بمنهج تغيير واختلاف وذات استعمال اجتماعي وثقافي مطابقين لاستعمال أي لغة منطوقة في العالم.

(٢ - ٣) البحث البيولوجي لوضع لغات الإشارة الطبيعية في الدماغ

البشري:

بالرغم من أن حقيقة لغة الإشارة باعتبارها لغة ترتكز على أسس لغوية واجتماعية وثقافية هي الآن حقيقة معترف بها على نطاق واسع، فهناك مفهوم مغلوطن عنيد يواصل هيمنته. ويمكن تلخيص هذا المفهوم فيما يأتي: "إن اللغة المنطوقة هي الأساس أفضل من لغة الإشارة، وأن الإشارة أدنى من الكلام".

إن الفكرة القائلة بأن لغة الإشارة لغة حقيقية لكنها أدنى بمستوى ما من اللغة المنطوقة ما هي إلا فكرة موروثية من تقسيم اللغات إلى "عليا" و "دنيا" في نهاية القرن التاسع عشر، حيث كانت اللغات المستعملة في أوروبا هي "العليا" بينما تعد لغات "دنيا" أو بدائية كل لغة تستعمل في بلاد أخرى من طرف السكان الأصليين. وبالرغم من أن البحث العلمي الذي سنبين لاحقاً الصفة





المغلوطة تماماً للترتيب أعلى/أسفل للغات فإن المفاهيم المماثلة المطبقة على الثنائي لغة الإشارة/اللغة المنطوقة لم تطلها بعد الصرامة العلمية نفسها.

إن الحكم المسبق المعني حول لغة الإشارة متأصل بعمق في العقول لأنه يعتمد على البيولوجيا، ففي قلب هذه الفكرة الخاطئة يكمن مفهوم مفاده أن لغات الإشارة أدنى بيولوجياً من اللغات المنطوقة. لماذا؟ الجواب يتضمن مجموعة على ثلاثة مستويات من الفرضيات المرتبطة بعضها ببعض.

هناك أولاً: التهكم الشائع الذي مفاده أن "غالبية الناس تتكلم إذن، فالكلام هو الأفضل". وهو ما يمكن تسميته بـ "الأفضلية للكثرة". وثانياً: انطلاقاً من ملاحظة أن "غالبية الناس تتكلم". استنتج أن ذلك يثبت أن الكلام – والكلام فقط – هو المسؤول عن نمو وتطور النوع. وثالثاً: إن الفرضية القائلة بأن الكلام هو الذي يحفز تطور الإنسان تستعمل ضمناً لتأكيد الفرضية المركزية الحاسمة المتعلقة بالأسس البيولوجية للكلام البشري: إن الدماغ أو المخ يفترض أن يكون مهياً عصبياً للكلام في مرحلة مبكرة من منظومة التطور لكل تركيب بشري.

وهذا الافتراض الثالث يعد صحيحاً عموماً نظراً للانتظام اللافت للنظر الملاحظ خلال المراحل الأولى لاكتساب اللغة المنطوقة. وانطلاقاً من ملاحظة هذا الانتظام العام كما هو الحال في أيام ظهور الأصوات الأولى والكلمات الأولى عند الأطفال المتكلمين استنتج الباحثون أن الدماغ ونضوجه يجب أن يكون معدلاً حسب إدراك وإنتاج الزاد اللغوي المنطوق كما هو في أثناء المرحلة الموالية من الحياة.

من الواضح أن جواباً نموذجياً للسؤال: "كيف يبدأ لاكتساب المبكر للغة البشرية؟" يتمثل في أن هذا الأخير ينتج عن ويتحدد كلياً بنمو بنية الجهاز الصوتي والآليات العصبية والفيزيولوجية التي تشترك في عملية

التحكم العضوي لانتاج الكلام (انظر مثلاً: لوك ١٩٨٣، ماك فيلاج وداڤيس ١٩٩٠، فون ديرسالت وبينوم ١٩٨٦ ...).

هذا النوع من الرؤى يستمد أسسه من الفرضية الضمنية القائلة بأن اللغات المنطوقة تتلاءم أكثر مع حاجيات النضج الدماغي في أثناء نموه. وبتعبير آخر، فإن المفهوم البيولوجي الذي يدعم الفرضية الثالثة السائدة هو أن الدماغ مرتبط بالكلام وأن للكلام وضعاً خاصاً أو مفضلاً. ينتج عن هذه الرؤية للدماغ أن لغات الإشارة يمكن اعتبارها أقل من اللغة المنطوقة فقط في المجال البيولوجي، ولمزيد التوسع يفترض عدد كبير من المربين والباحثين كذلك أن الكلام يكون أكثر ملاءمة لاكتساب لغة عادية.

(٢ - ٣ - ١) هل توجد حجج بخصوص "دونية" لغة الإشارة بيولوجياً؟

إن ما يبعث على الفضول أنه باستثناء الدراسات التي سيأتي ذكرها لم تتجز الدراسات النقدية اللازمة لتقييم مدى صلوحية الفرضيات سابقة الذكر. وكما ذكرت سابقاً، فإن كل الأجوبة الحالية - تقريباً - للأسئلة المتعلقة بالأسس البيولوجية للغة تركز على الافتراض المركزي الذي يعد المرحلة المبكرة لاكتساب اللغة مرتبطة بالكلام. وهذا الافتراض ترافقه بالرغم من ذلك سلبية خطيرة: نظراً وأن الدراسات تدور فقط حول اللغات التي تستعمل الكلام كوسيلة فإنه يستحيل مبدئياً إيجاد معطيات أخرى كفيلة بعمل شيء آخر غير تدعيم هذه الفرضية. فلا مجال لأي تعميم بخصوص قابلية الدماغ وتهيئه للكلام ما لم يقع تحليل وسيلة أخرى غير الكلام، وعندها فقط يمكن البحث فيما إذا كان للغة الإشارة الوضع نفسه أوخلافه في الدماغ البشري.

(٢ - ٣ - ٢) الأدلة الوراثية الحاسمة المتعلقة بالوضع البيولوجي للغات

الإشارة الطبيعية:





يقوم مخبري الخاص منذ الاثنتي عشرة سنة الأخيرة بقيادة عمل بحثي يتناول محاولة فهم الأسس البيولوجية للغة البشرية، هدي في الأقصى هو اكتشاف العوامل البيولوجية والبيئية الخاصة التي تمكن جميعها من بدء اكتساب لغة ما عند نوعنا البشري.

إن الدراسات المتعلقة بالمرحلة المبكرة من اكتساب لغة الإشارة تفتح نافذة مضيئة بصفة خاصة على الأسس البيولوجية لأي لغة بشرية (منطوقة كانت أو مؤشرة)، وكذلك وضعها البيولوجي في الدماغ، ذلك أن اللغات المنطوقة ولغات الإشارة تستعمل وسائل حسية مختلفة (وهي السمع والنظر)، والتحكم العضوي في اللغة وفي اليدين تيسره طبقات قاعدية عصبية مختلفة في الدماغ - إن الفحص المقارن لهذه اللغات يعطي إذن مشاهد أساسية حول البناء العصبي الذي يحدد بداية اكتساب اللغة البشرية. وإذا كانت هذه البداية - كما يُدعى - مرتبطة بالمراقبة الخاصة لنضج الآليات الضرورية لإنتاج و/أو لإدراك الكلام فإن اللغة المنطوقة ولغة الإشارة يجب أن تكتسبا بطرق مختلفة تماماً. والاختلافات الجوهرية في السير الزمني وطبيعة اكتساب اللغات المنطوقة ولغات الإشارة ندعو إلى الاعتقاد بأن هذه الأخيرة تعامل وتصور تقريباً بطرق مختلفة نظراً لاختلاف وضعها في الدماغ.

ولدراسة هذه الأسئلة أجريت عدة بحوث مقارنة حول أطفال بصدد تعلم لغة منطوقة (الإنجليزية أو الفرنسية) ولغة إشارة (لغة الإشارة الأمريكية، أو لغة الإشارة المستعملة في الكيبك) وذلك في أعمار تتراوح بين الولادة و٣٦ شهراً.

النتائج التجريبية لهذه البحوث بين اللغات والوسائل كانت جلية واضحة:

١- إن الأطفال الصم المعرضين منذ الولادة لتعلم لغة إشارة يكتسبون هذه اللغة في آجال نضوج مشابهة لآجال أطفال سامعين بصدد تعلم لغة منطوقة، إن الأطفال الصم الذين يتعلمون لغة إشارة منذ الولادة يفعلون ذلك دون أي

تغيير أو نقصان أو تأخير على مستوى السير الزمني، المحتوى، تطور النضج مقارنة بالمعطيات المماثلة الخاصة باللغة المنطوقة.

من الولادة إلى ٣ سنوات فما فوق نلاحظ عند الأطفال المتكلمين والأطفال مستعملي لغة إشارة مراحل اكتساب اللغة نفسها، وهي:

(أ) ظهور أول الأصوات والمقاطع من ٧ إلى ١٠ أشهر تقريباً.

(ب) مرحلة الكلمات الأولى من ١١ إلى ١٤ شهراً تقريباً.

(ج) مرحلة تكوين أولى التراكيب من كلمتين: من ١٦ إلى ٢٢ شهراً تقريباً.

كما نلاحظ بالتساوي تشابهات عجيبة فيما يخص التطور الزمني واستعمال الإشارات عند الأطفال الصم والأطفال السامعين، فالأثنان ينتجان حركات تواصل قبل - لغوية (٩-١٢ شهراً) وبعد - لغوية (١٢-٤٨ شهراً) متشابهة على درجة خارقة للعادة، وهما لا ينتجان حركات أكثر أو أقل نضجاً أو عدداً حتى ولو كانت الإشارات اللغوية (التي تقابل الكلمات) وحركات التواصل تتنزل في الأسلوب نفسه وكانت بعض الإشارات والحركات متماثلة قطعياً ومرجعياً - وعلى العكس من ذلك يميز الأطفال الصم بدقة بين الإشارات اللغوية وحركات التواصل على امتداد منظومة التطور مكتسبين ومستعملين كل واحدة منها على غرار الأطفال السامعين. (انظر بتيتو ١٩٩٢).

إن التطور النحوي اللاحق عند الأطفال الصم (٢٢-٣٦ شهراً وما فوق) يتميز علاوة على ذلك بتراكيب عالية الشبه بتلك التي نجدها عند السامعين بما في ذلك على مستوى التطورات الشكلية والمعنوية - المنهجية (مثل النفي، الاستفهام...). (انظر بتيتو ١٩٨٤، نيوبورت وماير ١٩٨٥).

كما نجد عند الأطفال الصم والسماعين طوال مراحل النمو التعقيد التعبيري نفسه، من ذلك مثلاً أن تحليل التطور الزمني لكيفية الاستعمال





الاجتماعي والخطابي للغة من قبل أطفال صغار يستعملون لغة الإشارة الأمريكية أو لغة الإشارة المستعملة في الكيبك وتصنيف الأشياء التي "يتكلمون" عنها (المحتوى المعنوي والإصلاحي، نوع واتساع الميدان المرجعي) يقيم الدليل بطريقة جلية على أن اكتساب اللغة يتبع عند هؤلاء الأطفال نفس المراحل التي تلاحظ عند الأطفال السامعين في نفس العمر والذين يتعلمون لغة منطوقة (انظر: شارن وبتيو ١٩٨٨، ١٩٩١، ١٩٩٢).

٢- إن الأطفال السامعين المعرضين منذ الولادة في الوقت نفسه للغة إشارة ولغة منطوقة (مثلاً في حالة كون أحد الوالدين أصم والآخر سامع) لا يظهرون أي تفضيل للغة على أخرى، وعلى العكس من ذلك فإنهم يكتسبون اللغتين حسب مراحل نضوج متشابهة (كل مرحلة لغوية تبدأ في الوقت نفسه بالنسبة لكل وسيلة لغوية). فضلاً عن أنهم يتعلمون اللغتين (المنطوقة ولغة الإشارة) بالطريقة نفسها التي يتعلم بها أطفال آخرون لغتين مختلفتين منذ الولادة في عائلة مزدوجة اللغة (الفرنسية والإنجليزية مثلاً). (انظر بتيو ١٩٨٥، ١٩٨٦، ١٩٩٣).

٣- إن الأطفال السامعين المعرضين منذ الولادة لتعلم لغة إشارة دون غيرها (أي لا يتلقون مؤثرات لغوية كلامية منتظمة) يتخطون كل مرحلة من مراحل التطور اللغوي (المحاولات الإشارية الأولى، الإشارات الأولى، أول جملة من إشارتين، إلخ) وذلك حسب مفكرة مطابقة لتلك التي نلاحظها عند الأطفال الصم الذين يتعلمون لغة إشارة أو عند الأطفال الذين يتعلمون لغة منطوقة، وبذلك يظهر جلياً أن هؤلاء الأطفال السامعين يكتسبون لغة بشكل طبيعي تماماً، أولاً: دون استعمال آليات السمع وإدراك الكلام وثانياً: دون استعمال الآليات العضوية لإنتاج الكلام.

(٢ - ٣ - ٣) توافق الدراسات البيولوجية حول المرحلة المبكرة لاكتساب لغة الإشارة أو اللغة المنطوقة:

بالرغم من الاختلافات في الكيفية فإن اللغات المنطوقة ولغات الإشارة تكتسب بطرق شبه متطابقة، فالاختلافات الملاحظة بين أطفال يتعلمون لغة إشارة وآخرين يتعلمون لغة منطوقة ليست بأكبر من تلك التي نلاحظها عند أطفال سامعين يتعلمون لغة منطوقة معينة وآخرين يتعلمون لغة منطوقة أخرى.

إن مثل هذه النتائج تسقط جدياً الاعتبار عن الافتراض المتعلق بالمرحلة المبكرة من اكتساب اللغة المنطوقة الذي مفاده أن نضج آليات إنتاج وإدراك الكلام يمكن أن يحدد السير الزمني ومحتوى الاكتساب المبكر للغة البشرية، وهي تعيد النظر أيضاً في الافتراض القائل بأن الكلام (أو الصوت) يكتسي أهمية بالغة للاكتساب الطبيعي للغة، والافتراض الذي يتبعه الذي يعتبر أن الكلام وحده يوافق الحاجيات النضوجية للدماغ على مستوى النشوء اللغوي.



فإذا كان الكلام وحده مخططاً عصيباً و"صاحب امتياز" خلال التطور المبكر للدماغ يفترض لنا أن نجد أن الأطفال السامعين المعرضين منذ الولادة سواء للكلام أو للإشارة يحاولون التقاط كل مقطع كلامي موجود في محيطهم. ولكن من المحتمل أن الطفل الصغير السامع الذي يجد نفسه ضمناً في مواجهة اختيار بين الكلام والإشارة يفضل الكلام وابتعد عن الإشارات ليؤجل اكتسابها فيما بعد.

وبصفة مماثلة لكان الأطفال الصم والسامعون المعرضون لتعلم لغة إشارة منذ الولادة يخضعون لمخطط لاكتساب اللغة غير طبيعي بالمرّة. ولكن لم تقع ملاحظة شيء من هذا القبيل.

هناك شيء مثير للاهتمام أظهرته نتائج الدراسات، وهو أن "المفتاح" الكيفي -الذي يحدد ما إذا كان الطفل يكتسب اللغة عن طريق اليدين أو عن طريق اللسان- يمكن تحريكه بعد الولادة. مثل هذه النتائج قادني إلى



تقديم طريقة جديدة لفهم نشوء اللغة البشرية (انظر بصفة خاصة: بتيتو ١٩٩٣)، فالكلام والصوت ليسا أساسيين لاكتساب اللغة، بل على العكس يظهر أن كيفيات تلقي وإنتاج اللغة (المنطوقة أو المؤشرة) متساوية وراثياً بصفة مذهلة.

إن التفسير الوحيد لهذا التماثل المدهش في اكتساب اللغات المنطوقة أو لغات الإشارة هو أن الدماغ عند جميع المولودين يحوي آلية حساسة لمظاهر الانتظام البنيوي للغة الطبيعة بمعزل عن كيفية الدخول، وبدل أن يكون النوع البشري مرتبطاً بصفة خاصة بالكلام أو الصوت يبدو مرتبطاً باكتشاف مظاهر صياغة اللغة. وإذا كان إسهام المحيط يحتوي على المخططات اللازمة الخاصة باللغة البشرية، فإن الأطفال سيحاولون بلا شك إنتاج واكتساب هذه المخططات بغض النظر عن طبيعة هذا الإسهام (كلام أو إشارة).

والخلاصة فإن النتائج الحالية للبحث تبين البطلان الكامل للفرضيات القائلة بـ"الدونية البيولوجية" للغات الإشارة مقارنة باللغات المنطوقة. فالاشتاتان تكتسبان بالطريقة نفسها وحسب مراحل نضوج متشابهة، أما فيما يخص الدماغ والبيولوجيا البشرية فإن ذلك يدل على أن اللغات المنطوقة ولغات الإشارة تستعملان الآليات الدماغية نفسها في أثناء المرحلة المبكرة من تعلم اللغة.

(٣) الخلاصة:

هل أن لغات الإشارة لغات حقيقية؟

إن نتائج البحوث حول المرحلة المبكرة لاكتساب اللغة تعطي معلومة مقنعة بصفة خاصة فيما يتعلق بالسؤال حول ما إذا كانت لغة الإشارة لغة حقيقية أم لا، وقد نتج عنها بوضوح أن الافتراض السائد حول الأسس البيولوجية للغة البشرية لم تتأكد خلال إجراء الدراسات الملائمة، لم يوجد أي دليل -خصوصاً- حول الاستعدادات العصبية الدماغية الخاصة

للكلام، ولم يوجد أي دليل على أن الكلام يحظى بوضع بيولوجي خاص، "صاحب الامتياز" أو "أعلى" من الإشارة في المرحلة المبكرة من النشوء اللغوي. بل على العكس من ذلك فإن النتيجة الجوهرية الثابتة التي تبرز من خلال البحث هي التالية: إن الآليات البيولوجية للدماغ المعتمدة في اكتساب اللغة البشرية لا تميّز بين الإسهام الكلامي أو الإسهام الإشاري، فالإسهامان يعاملان بالطريقة نفسها في الدماغ وهذا يبرز بقوة أن للغات الإشارة واللغات المنطوقة وضعاً بيولوجياً متطابقاً و- النقطة الأهم - متساوياً في الدماغ البشري.

وقد ذكرت ثلاث خطوط من البحوث: العلمي- اللغوي والاجتماعي - اللغوي والبيولوجي. وهي جميعها تعطي نتائج تصب في خانة واحدة لتبرهن بقوة أن لغات الإشارة هي فعلاً لغات حقيقية تمتلك جميع خاصيات اللغة البشرية، وبالتالي فلا مبرر إطلاقاً لإقصاء لغة إشارة ما (لغة الإشارة الكندية مثلاً) من دائرة اللغات المستعملة من قبل البشرية. وكون لغة الإشارة لغة حقيقية يمكن الآن الجزم بثبوته علمياً.

- تمت الترجمة بتوفيق الله تعالى -

(senkez)

** ** *

(٣٢)

إخواني..

أنا والد طفل أصم، ولا يوجد لدي أنا وعائلتي طريقة للتواصل معه إلا بلغة (لغة الإشارة) التي تكون أحياناً من تأليف ابننا، وأحياناً من اجتهاداتنا، ونادراً من المدرسة (معهد الأمل للصم). والغريب أن لغة الإشارة لا تدرّس أو لا يوجد لها منهاج رسمي أو معتمد للمستوى الابتدائي، ولا أعلم بشأن المستويات الأخرى.



لذلك أرجو من الأخ سعود بدلاً من مناقشة: هل لغة أم لا ، أن يبحث لنا
عن سبل لتطويرها لعدم وجود البديل عنها حسب علمي.
والله يحفظكم جميعاً ويدلكم على ما فيه خير ونفع الصم.
(أبو إبراهيم)

** ** *



هل تعلم؟ مترجم الإشارة عملة نادرة!

السادة الأعضاء والمشاركون بهذا المنتدى مرحباً بكم وإليكم هذا الموضوع:

(الموناليزا) لدافنشي من منا يجهل لوحة الموناليزا الموجودة في متحف اللوفر بفرنسا.

(عباد الشمس) لفان جوخ التي هي من أغلى لوحات العالم وغيرها من هذه اللوحات لمايكل أنجلو وبيكاسو وسلفادور دالي وغيرهم من يرسمون الجمال والتحف بأصابعهم. فمن منا لا يحب اقتناء أعمالهم والاحتفاظ بها.

وهناك أيضاً من يهوى اقتناء العملات التاريخية النادرة والطوابع والأحجار الكريمة والسيارات التاريخية، ومن بين هذه المقتنيات الثمينة هو (مترجم الإشارة).

الذي هو عملة نادرة في كل بلد موجود به وتتنافس الجمعيات والمدارس والنوادي والمؤتمرات وورش العمل كي ينضم إليهم، لأنهم المكسب الحقيقي للصم.

وكم هم أكثر من يود تعلم هذه المهنة لحظة النظر لها بعدما سرقت أنظارهم وكأنهم ينظرون لتحفة فنية أو جوهرة من الجواهر النادرة لأصابع وكفوف تتكلم وتعبر عما في داخل محدثها.

والقلة القليلة التي تستمر وتثابر وتكافح لإتقان هذه الترجمة وتعلمها بالشكل المرضي في هذه الدول التي تحتضنهم.



ولا نغفل أيضاً عن مدى المشقة والتعب والتركيز التي أخذت من هذه المهنة لكي تصل إلى الإتقان وعن مدى المعاناة التي تكبدها هذا المترجم وتسخير أغلب وقته لهؤلاء الصم وعلى حساب صحته وأسرته لخدمة هؤلاء الصم في كل الجهات التي عليه التواجد بها التي يعمل لها طالباً الأجر من الله عز وجل والكلمة الطيبة من المجتمع والصم. بالنهاية هل تعلم بأن كل منتسب ومتقن لمهنة الترجمة هو مكسب حقيقي للصم.

والعكس صحيح كل مبتعد وخارج عن مهنة الترجمة فهي خسارة فعلية للصم في أي دولة من دول العالم.

إذاً هل يمكن القول بأن مترجم الإشارة عملة نادرة؟

أخوكم: محمد الرامزي

الردود:



(١)

الأخ محمد الرامزي..

أنا معك وأحترم فيك أنك كل مدة تقرأ شيئاً جديداً تضيفه، وأعلم أنك على شاكلة أخي وزميلي العزيز سمير سميرين، وقد عملت معه لسنوات كثيرة وكلاكما إنسان مجتهد ومتميز، ولكن هل ترى أننا قد وحدنا لغة الإشارة على المستوى العربي؟ نحتاج لمجهوداتكم وكل المخلصين لتعميمها بصورة حقيقية، وإذا تلاقينا إن شاء الله في المستقبل سأناقش معك نواحي القصور وما يجب عمله وصولاً لذلك من وجهة نظري.. تحياتي..

محمد العفيفي

** ** *

(٢)

أهلاً بحبيبنا وأستاذنا محمد الرامزي..

لا نشكك فيما طرحت، فلمترجمي لغة الإشارة مني كل حب وتقدير
وامتنان على ما يقومون به من جهد بغية أن يصل صوت الأصم للمجتمع
ويدرك الأصم مراد المجتمع.

لكن للأسف، هناك من يرى بأن هناك استغلالاً للصم من قبل مترجمي
لغة الإشارة، ونحن - لله الحمد - لا نعتد بقولهم. فهم للأسف يرون بأن
الأصم أصبح لقمة سائغة في فم كل مترجم.

مهما تطلعت فئة قليلة تكاد تدخل ضمن مترجمي لغة الإشارة واعتبروا
أنفسهم مترجمين؛ لكن يظل قولنا: "لا يصح إلا الصحيح"، ولن يبقى في
الساحة إلا المترجم الحقيقي الذي وهب نفسه وصحته وعلمه وجهده لفئة هي
بحاجة ماسة له.

تمنياتى لك، ولكل المترجمين المتمكنين أمثالك وهم كثر ولله الحمد
أتمنى لهم التوفيق والاستمرار في طريقهم مهما سمعوا وتلقوا من معارضات
وعثرات، وإلى الأمام أحبتي ونحن نقف من ورائكم داعمين لمواقفكم
وأعمالكم الجليلة الرائعة.

حبيب

** ** *

(٣)

محمد الرامزي..

لا أجد وصفاً أفضل من قول: "أحسنت".. بارك ربي فيك وفي ما كتبت..

لكن يبقى الخلاف مع من يستحق لقب "مترجم لغة الإشارة"..





ذلك الاسم الثمين الذي وصفته به أخي محمد هو قليل في حقه..
مهنة الترجمة أو بالأصح وصف شخص بالمترجم لأي كان لابد في ذلك من
مراعاة الجانب الأخلاقي قبل كل شيء..
وهو جانب مهم جداً..

لا يجوز لأحد أن ينادي فلاناً من الناس بلقب مترجم دون التثبت من
أخلاقه ومدى كفاءته بتحمل أمانة هذا المسمى الغالي..
ومن جهة أخرى أستغرب غضب بعض المترجمين حين نربط وصف مهنته
كمترجم تبعاً لجهة لا يقوم بالترجمة إلا فيها دون غيرها..
مثال بسيط: "نفرض حين ننادي بأن فلاناً مترجم لغة الإشارة لجامعة
الملك سعود..

وذلك أن مهنة الترجمة مقيدة بعمله في تلك الجهة..
ولا نراه يمارس مهنته تلك في النوادي أو الجمعيات أو الملحقات أو
القطاعات الحكومية التي يكثر فيها الصم..
يغضب ويزبد ويقول أنا مترجم للغة الإشارة فقط ويرفض ربطه بتلك الجهة
التي يؤدي الترجمة فيها..
لابد أن نفرق بين مترجم لغة الإشارة كوصف عام دون قيد، وأعتقد هو
الذي تعنيه في خطابك، والمترجم الآخر الذي لا يؤدي الترجمة إلا في عمله
كونه موظفاً أو مكلفاً بها يتحصل منها رزقه بغض النظر عن أمانته..
وأعود على مسألة الأمانة..

إن كان هناك مترجم امتحن هذه المهنة وأتقن بل أبدع فيها لكنه رغب في
تحصيل مصالح شخصية من ورائها هل هذا يسمى مترجماً؟

عدم احترامه للفئة التي يعمل معها بل ولا ينظر إلى أدنى رأي لهم ولو كان من قلة ولا يستجيب لنقدهم ويعتبره اندفاعاً أو حسداً وينظر إلى أقرانه بنظر المنافس الذي جعله نداً؛ بل ولست أبالغ إن كان يصف الصم بأوصافٍ لا تليق، هل باعتقادك يستحق وصف "مترجم" ونصنفه ضمن عبارتك "إنه عملة نادرة"؟

وكما قال أخي حبيب، لكن يظل قولنا: "لا يصح إلا الصحيح"، ولن يبقى في الساحة إلا المترجم الحقيقي الذي وهب نفسه وصحته وعلمه وجهده لفئة بحاجة ماسة له.

هنا تكمن المعادلة الحقيقية التي تنتج لنا المترجم الذي هو عملة نادرة من المترجم المزيف..

أديب (أحمد الفهيد)

(٤)

السلام عليكم..

أعود للمشاركة في هذا الموضوع الجميل، وشدني كثيراً تعقيب الأخ العزيز أديب، وفي الوقت نفسه أستغرب كثيراً تصنيفه للمترجمين (الحقيقيين وغير الحقيقيين).

المترجم الذي يتقن عمله جيداً هو المترجم الحقيقي (يتقاضى مالاً أو لا يتقاضى مقابل الترجمة فهذا شأنه هو، ولا ينقص أخذه للأجرة أو المكافأة أو الأتعاب، من مكانته كمترجم).

وأضيف فإن مكان ترجمته في جامعة الملك سعود أو في التلفزيون أو أي مكان أيضاً لا ينقص من قدره وقدرته. ويظل مترجماً.



ثانياً: هل هناك معايير للترجمة بلغة الإشارة؟ حتى نستطيع أن نحكم على أن هذا مترجم أحسن من هذا؟ للأسف لا توجد أي قائمة تقدير أو اختيار محكي معتمد؟

ما هي الكفايات الأساسية لمترجم لغة الإشارة؟

إذا استطعنا أن نوجد مثل هذه المعايير والمحكات والكفايات، نستطيع أن نحكم أن هذا مترجم حقيقي، وهذا وهمي، ونستخلص حينها الحكم العشوائي.

سعود القباني

** ** *

(٥)

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته..

عزيزي سعود..



لا تعارض فيما تقوله أنت وفيما طرحته في ردي الأنف.. فما زال وصف المترجم ملازماً للشخص وإنما خلافاً في تقييده من عدمه، وما زلت مصراً على هذا الرأي مستمسكاً به، وهي أولى المعايير التي لا بد أن نضبطها، حتى نحفظ للبقية حقهم..

المترجم العامل المجتهد الحامل لهما صم طوال ساعات يومه الأربعة والعشرين هل يقارن بمترجم متململ يأتي إلى عمله وبالكاد يقوم بواجبه مقابل ثلاث ساعات..؟

إطلاقاً لا مقارنة..

ومن شأن تقييد المترجم بقطاع لا يزاو عمل الترجمة إلا فيه، تفرقة بينه وبين المترجم المجد المعطي المشابر الذي دخل هذا المجال إخلاصاً وحباً لهذه الفئة..

أنا لم أنقص من مهارة وإتقان المترجمين المقيدون لدى جهات لا يزالون يمارسون الترجمة إلا فيها..

لكنني أحفظ حقوق غيرهم بتقييدهم بتلك الجهات التي يعملون فيها..
أعتقد بعد هذا الشرح الوافي حررنا نقطة النزاع التي تكمن بالتقييد لا بوصفه مترجماً..

بعد هذه النقطة.. أضيف وحتى لا يعطى الحق لأي من المترجمين الكلام بلساننا في بلدان مجاورة وهو مترجم مقيد لدى جهة من الجهات وليس موكلاً أو حتى مترجماً مطلقاً في كل من ساحات الصم العامة.

"ثانياً: هل هناك معايير للترجمة بلغة الإشارة حتى نستطيع أن نحكم على أن هذا المترجم أحسن من هذا؟ للأسف لا توجد قائمة تقدير أو اختبار محكي معتمد؟"

عزيزي، لا أدري هل هناك تناس أو تجاهل لأصحاب هذه اللغة في كثير من خطاباتك..

حين تكلمت بلغة الإشارة تجاهلتهم.. والآن تتجاهلهم..

المعايير موجودة لكن كل ما نحتاجه هو استخلاصها..

معيار كون المترجم جيداً من عدمه أو أن هذا أحسن من الآخر.. هو لدى الصم أنفسهم.. وليس لنا الحق إطلاقاً بالتدخل فيه.. وكل ما نحتاجه هو أن نعطي الصم الثقة الكاملة ونزورهم في الساحات التي يحضرون إليها، ونحرر تلك المعايير على ورق..

وطرح مثل هذه التساؤلات مضر أكثر من كونه نافع، إذ به يفتح باب للمترجمين غير الحقيقيين بحسب وصفك؛ ليعلقوا كل أخطائهم وإهمالهم بل واستغلالهم للصم على مقولة: "إنه لا يوجد معيار ليصنفنا أو حتى يعاقبنا"...
ومن أمن العقاب طال عبثه.. كما هو حال بعضهم وهم قلة نادرة ولله الحمد..



كان الأجدر أن تقول: لا بد من وضع معايير واضحة يضعها الصم.. وأن تقنن تلك المعايير ويضاف إليها بند عقوبات صارمة ضد من يستغل هذه الفئة..

— ما هي الكفايات الأساسية لمترجم لغة الإشارة؟

لست أزيد على إجابتي السابقة.. وفقك ربي ورعاك..

أديب

** ** *

(٦)

رائع هذا الطرح.. وأحب أن أدلي بدلوي.. بحكم عملي في مجال التربية الخاصة.. واحتكاكي بموظفين وطلاب وإخوان صم.. بجانب العاملين في هذا المجال من الناطقين أو السامعين..

كلُّ له رأيه ورده.. وكل له الحق في احترامنا لوجهة نظره.. ومن هذا المنطلق أحب أن أقول: إن المترجم الحق هو من يستطيع إيصال ما يريد الصم للعالم من مشاكل ومطالب وحقوق وهموم وما لهم من حاجات..

وباعتقادي أن هذا المترجم لا يستطيع عمل هذا إلا إذا خالط الصم أنفسهم، وتعامل معهم بكل صدق وأخوة ومحبة.. وليس عن طريق العمل فقط..

كثيراً ما نرى مترجمين للغة الإشارة الآن، بل لقد أصبح الأمر الآن متداولاً، كل واحد منا يريد أن يتعلم اللغة ليستطيع فهم هذه الفئة.. والتعامل معهم.. وكما هو مشاهد على شاشاتنا التلفزيونية.. المترجمين الصغار والكبار للبرامج..

هنا أقف وأقول: إنني لم أجد إلا اثنين فقط (دون ذكر اسم) من يشهد لهما العالم قبلي بقدرتهم على الترجمة..

وقد استخلصنا هذا من خلال الأداء السريع لما يقوله الناطق.. وكثرة المشاهدين لبرامج ذلك المترجم من الصم والناطقين..



أما المترجم الذي تجد أداءه بطيئاً فإنك تمل منه وتجعل من أذنك خير مترجم.. وتترك لعينيك الراحة من النظر لتلك الإشارات البطيئة.. التي تحسها مقلدة.. وكأن هناك من يعلمها ما تفعله أو يفعله من خلف الكواليس..

وأؤيد كلام الأخ أديب.. فهناك من يقوم بالترجمة في العمل فقط.. وكأن هذا واجب عليه، ويمتنع عن الترجمة خارج نطاق العمل، وكم هو مؤلم حين تسمع ذلك المترجم يقول الكلام السيئ ويعيب الصم، أو يقوم بترجمة إشاراتهم بما تهوى نفسه..

وهناك أيضاً من يسجل اسمه في قائمة المترجمين، وتجد همه الأكبر المال والشهرة دون تطوير في أدائه وبحته عن الإشارات الجديدة أو الموحدة.. إذاً فهناك الكثير ممن يحب ويتعلم الترجمة؛ لكن الندرة من تجده يتعلمها ويكافح من أجل التعامل الصادق مع الصم.

فمن ينطبق عليه من نقاط مشاركتي هو المترجم محور الطرح هنا، ألا وهو المترجم (عملة نادرة).. تحياتي

(عابرة سبيل)



السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

أضم صوتي لصوت الأستاذ أديب، وأوافقه على كل كلمة تفوه بها، وخاصة في مراعاة الجانب الأخلاقي قبل كل شيء في مهنة الترجمة.

وغني عن الذكر أن النظام الذي يحكم السلوك المهني للمترجم هو النظام ذاته الذي يحكم السلوك الأخلاقي لأي مهنة أو حرفة مع التشديد على الصفات الأخلاقية السامية لدور المترجم في مساعدة مجموعة من الناس يساء فهمهم في كثير من الأوقات...

وإني لأذكر مقولة مشهورة لأستاذنا محمد البنعلي: "اللَّهُ اللَّهُ في الذمة والترجمة الصحيحة.. ومراعاة الترجمة قدر الإمكان" وإنها لحكمة ووسام يجب أن يتسم بها كل مترجم يراعي ضميره في أثناء تأديته للترجمة...

وأضيف بجانب كلام الأستاذ أديب: إن هناك من المترجمين من يبحث عن السيادة المطلقة لنفسه.. وهو يرى نفسه الأجدر والأكثر تأهيلاً من بين زملائه المترجمين.. وهذه ظاهرة غير صحيحة..

فعلى سبيل المثال، إذا كانت لهذا المترجم المهارة في ترجمة نوع معين من التخاطب (الخطابة - الاجتماعية - إلخ) ويجد آخر ضليعاً في ترجمة السياسة مثلاً أو أي شيء آخر.. فعليه فوراً التخلي عن الجزء الأفضل للمترجم الأكثر تأهيلاً.. وهو يقوم بالجزء الأكثر تواضعاً..

فعلى المترجم أن يكون متواضعاً، وتظهر روح العظمة والرغبة في إنجاز الأهداف المشتركة.. وعليه أن يترك كل أثقال الأمور التافهة والغيرة والإنجاز الشخصي من أجل هدف محدد.. ألا وهو دفع الأشخاص الصم نحو فهم أفضل، ويكون بذلك متناسياً نفسه من أجل مساعدة الجميع...

هذا والله من وراء القصد

أختكم عاشقة الصم

** ** *

(٨)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

سوف أضع بين أيديكم بعض النقاط المهمة في أخلاقيات مهنة الترجمة..

أخلاقيات المهنة:



(١) يجب أن يتمتع المترجم بصفات أخلاقية عالية كالأمانة والضمير الحي والثقة التامة التي يكتسبها بثقة الصم له.. وأن يحفظ المعلومات السرية وألا يخون الأمانات التي أوّتمن عليها...

(٢) على المترجم أن يحافظ على تبني موقف محايد في أثناء عمله، وأن يتفادى إقحام رأيه الشخصي ما لم يطلب منه أحد الأطراف المعنية ذلك..

(٣) على المترجم أن يترجم بأمانة وبأفضل ما لديه.. معنياً دائماً بفكرة ومحتوى وروح المتحدث.. وأن يتذكر حدود وظيفته المحددة ولا يتجاوز نطاق مسؤوليته..

(٤) على المترجم أن يتكتم على الأمور التي تتعلق بأخذ تعويض مقابل خدماته، وأن يكون لديه الاستعداد لتقديم خدماته في الحالات التي لا يتوافر فيها المال.

(٥) لا يحق للمترجم تحريض الأشخاص الصم على المطالبة بمسائل قانونية أو أي قرارات أخرى لصالحهم لمجرد كونه متعاطفاً معهم.

(٦) يجب على المترجم المحافظة على هيبه وصفاء لغة الإشارة وأن يكون دائم الرغبة في تعلم وتقبل الإشارات الجديدة إذا كانت ضرورية للفهم..

(٧) على المترجم أن يتحمل مسؤولية توجيه العامة فيما يتعلق بالصم متى سنحت الفرصة واضحاً في الاعتبار أن الكثير من سوء الفهم يحدث بسبب الجهل العام للناس فيما يخص الأصم..

(٨) إدراك المترجم لحاجته للتطور المهني.. فإن عليه الانضمام لزملائه المترجمين بغرض تبادل المعرفة والتطور، وأن يسعى لفهم مستجدات عالم الصم والحاجات الخاصة للشخص الأصم، وأن يوسع تعليمه ومعرفته، وأن يطور من مهاراته في التعبير والتلقي عند مزاولته للترجمة..

أتمنى أن أكون قد أجبت ولو بالقليل عن سؤال الأستاذ سعود الذي طرحه في الأعلى..



ملاحظة: للأمانة الأدبية هذه المبادئ الأساسية لأخلاقيات المهنة التي نقلتها لكم هي إحدى أوراق العمل المقدمة من الأستاذة وحدة شريف (خبيرة لغة الإشارة) التي أعطتها لنا في الدورة التي عقدت لنا في عام ٢٠٠٤ والمختصة في إعداد كوادرات للترجمة... واللّهُ من وراء القصد.

أختكم عاشقة الصم

** ** *

(٩)

السلام عليكم..

تحية طيبة للجميع..

الأخ أديب.. مادام ليس هناك معايير نفرق بها بين المترجم الحقيقي أو غير الحقيقي، إذاً فليس هناك داعٍ لانتقاص الآخرين لمجرد أنهم يأخذون مبلغاً مادياً (وهذا من حقهم) أو أنهم يتقيدون بالترجمة في مجال عملهم (وهذا من حقهم)، حتى لو دخل المترجم في هذا المجال رغبة بالشهرة، أو المال فما المشكلة؟ المهم هو إجادته للترجمة وتمسكه بأخلاقيات المهنة.

أخي الكريم.. أئمة المساجد يتقاضون رواتب شهرية مقابل التزامهم في الإمامة، فلما نعيب ذلك على المترجم للإشارة؟

ذكرت في ردك أخي أديب: "عزيزي، لا أدري هل هناك تناس أو تجاهل لأصحاب هذه اللغة في كثير من خطاباتك.. حين تكلمت بلغة الإشارة تجاهلتهم".

لا أعلم كيف وصلت لهذا الاستنتاج؟

مع كل الاحترام والتقدير لك أخي أديب

سعود القباني

** ** *

١٠٠



(١٠)

عاشقة الصم.. إضافاتك قيمة جداً.. بارك ربي فيك.. فلقد استفدت منها كثيراً، وخصوصاً المداخلة الأولى..

ولي تحفظ على بعض النقاط التي أوردتها في المداخلة الثانية..
ولي عودة لها فيما بعد لمناقشتها؛ وذلك لا يعني رفضها إنما لتبسيط الضوء عليها..

عزيزي سعود.. أكرر للمرة الثانية، أنني لم أنتقص الآخرين كمترجمين.. لكنني أقيدهم.. وأعجب من إصرارك على هذه المسألة..

أنعم وأكرم بالمترجمين الذين لا يؤدون الترجمة إلا في عملهم.. لكنني أصر على تقييدهم بالقطاع الذي لا يترجمون إلا فيه.. ولذلك أقول: من حقنا كذلك أن نسمي فلاناً مترجماً في وزارة كذا؛ لأنه لا يترجم إلا في تلك الوزارة.. ومن حقنا كذلك أن نقول: إن فلاناً يترجم في القطاع الفلاني لأنه يتقاضى مالاً منها دون أن نجعله مترجماً مطلقاً كغيره ممن يسهر ليله في أقسام الشرطة يترجم لأصم واقع في مشكلة.. أو يتواجد في محكمة صباحاً تاركاً وظيفته لأجل أن يترجم لأصم.

ومازلنا نحترم المترجمين الآخرين التابعين لقطاعات مختلفة ولا يترجمون إلا فيها.. وأكرر فأقول: "ومن حقنا كذلك أن نسميه مترجماً لدى وزارة كذا"، وهذا لا يعني انتفاء المهارة والإبداع؛ بل ولا نبالغ إن قلنا: إنه الأفضل في الترجمة.. إنما لا يزال إبداعه ومهارته الجيدة محصورة ومقيدة لدى وزارة من الوزارات التي لا يترجم إلا فيها.

"وحتى لو دخل المترجم في هذا المجال رغبة بالشهرة أو المال، فما المشكلة؟"

هل تقول: إنه لا مشكلة حين لا يؤدي المترجم الترجمة الإشارية إلا مقابل مال أو شهرة؟





هناك مشكلة كبيرة تنعكس على الأداء والإخلاص والتفاني بل وقد تنعكس على الترجمة، ككل بالضرر.. إن كان فلان من الناس لا يترجم إلا مقابل شهرة وقد جعل المال أمراً أساسياً في عمله بحيث لو نقصت ريالات عن المبلغ المتفق يقف عن الترجمة، وهذا موجود، وقد رأيته بعيني والله.

أعود فأقول: إن كان همه المال والشهرة، فما الفائدة من كونه مترجماً لا يبحث عن تطوير مهنته ولا يسعى إلى حفظ حقوقها ولم يدخل هذه المهنة إخلاصاً لله قبل كل شيء.. المصيبة أننا بدأنا نستهن بموضوع النيات.. وهي من أوجب الواجبات.. إن كانت نيته بنيت على أساس الشهرة والمال.. فهذه مصيبة.. ولا يخفيك أخي سعود المأساة التي نعيشها مع بعض المترجمين الذين لا نراهم إلا حين يقال لهم: إن هناك مسؤولاً كبيراً، وبذلك يسعى إلى شهرة أو لمقابل مادي..

وكيف أصبح حال الصم في وقت يبحثون فيه عن المترجمين في الندوات والمؤتمرات والمستشفيات والمحاكم..

أمر المال هو مطلب لكنه ليس شرطاً تقف عليه هذه المهنة.. ومسألة الشهرة.. صفق له قليلاً وامتدحه كثيراً ثم أرسله للنوم في بيته، فنحن لسنا بحاجة لمترجمين مثله إن صح وصفه مترجماً..

أما قياسك بإمامة المسجد.. فهذا قياس باطل.. فاطرق باب كل إمام واسأله: هل صليت لأجل راتب دنيوي أم لأجل حسنات ترجوها؟

إمامة المسجد فيها مطلب المال لكنه ليس أساساً يقف فيه الإمام عليه ولا يصلي بالجماعة..

قد تجد من يسعى لمال جراء صلاته إماماً في المسجد لكنه في النهاية خاسر منبؤ.. وتجده غير مهتم بالمسجد غير ملتفت للجماعة التي يصلي بها.. وفي النهاية صلاتك خلفه لا طعم لها.. حيث انتفى الخشوع وزال الإخلاص من قبله..

ولتعلم أن رواتب الأئمة قليلة جداً مقابل هذا العطاء فقد جعل نفسه مقيداً يصلي بالناس فروضهم الخمسة يومياً.. ولذلك هذا قياس باطل عزيزي..

أخي الكريم، أئمة المساجد يتقاضون رواتب شهرية مقابل التزامهم في الإمامة، فلم نغيب ذلك على المترجم للإشارة؟.

أكرر: كان التزامهم حباً وإخلاصاً لهذه المهنة يرجون الآخرة، والمال لم يكن مطلباً.. وانظر للإمام حين يقول لك: إني إمام للمصلين، فإنه ينسب نفسه إلى المسجد الذي يؤدي الإمامة فيه.. كأن يقال: فلان بن فلان إمام مسجد الشافعي مثلاً..

ومازلنا في محور النزاع وقد أثبت أنك مقتنع معي بنظرية التقييد، أما عبارتي التي سألتني عنها.. فارجع إلى كتاباتك كلها وانظر: هل أوردت الصم كأساس يرجع إليه في كثير من الإشكاليات التي تخص قضاياهم..

ارجع بنفسك واقرأ.. فكل المعايير والضوابط التي نطلبها ستجدها عندهم.. خالطهم واجلس معهم، حتماً ستجد إجابات وافية عن تساؤلاتك..

حين يفضل غالب الصم مترجماً من المترجمين بحسب نظرتهم وقياسهم ومعرفتهم للغتهم أفضل منا.. هل نقول: إن الصم أخطؤوا وليس هناك معيار يستندون عليه؟

مسألة التقييد ومسألة العقوبات لمن استغلهم والموضوعات التي تخص المترجمين هي حديث الصم بشكل كبير وهم يزعجهم دائماً..

عزيزي سؤال صريح أخير..

ماذا تهدف من وراء إثارتك لهذه النقطة.. هل تهدف لتبرئة ساحة المترجمين النائمين الذين يخرجون لنا في كل مرة بورش العمل والمؤتمرات "الضخمة" التي لا تحضرها إلا شخصيات كبيرة وكاميرات تلفاز؟ وحين تبحث عنهم



في المناسبات والساحات الخاصة بالصم؛ بل وحتى في قضاياهم الخاصة لا تجدهم أبداً..

هو سؤال أحب أن أستوضحه: هل أستمّر بالنقاش أم أنسحب منه..

هل تهدف خلف هذا التساؤل إلى تبرئة ساحة بعض معلمي الصم.. ونحن لا ننكر جهودهم بالتعليم وحرصهم على أبنائنا الصم.. لكن هل تسعى إلى تبرئة ساحاتهم حين تطول أعناقهم بوصف أنفسهم بالمترجمين للغة الإشارة؟ وينادي لنفسه واصفاً إياها بالمترجم دون أن يقرّه بذلك أصحاب الشأن.. "الصم"؟

وحتى تطمئن.. فالأخ حبيب ومن معه مجتهدون في لجنة خاصة بالمترجمين لوضع معايير وضوابط.. وهناك اجتماع قريب لإقرارها من عدمه ول مناقشة تلك الضوابط.. وستجد لديهم إجابات شافية إن شاء الله..

سائلاً المولى عز وجل التوفيق والسداد..

أديب

(١١)

الأساتذة الأفاضل.. الأستاذ محمد الرامزي..

السلام عليكم..

يوجد لدي اقتراح للمترجمين الأفاضل ، (والكل فيه خير) ، وهو أن يكون هناك يوم عربي للمترجمين....

ويطرح هذا الاقتراح على اللجنة المنوط بها وضع مقومات المترجمين المنبثقة من الاتحاد العربي للصم.. لطالما أن الكل يشهد أن للمترجمين جهداً لا يمكن إخفاؤه، وأنه الوسيلة التي من خلالها تزيد مدركات الأصم، فلم لا؟!



لنكن جادين في الطرح وأنا متأكد أنه ستتوافر لنا آذان صاغية.

(اسمحوا لي فقد قلت: لنا، وأدخلت نفسي عنوة بينكم، وإن كنت ما أزال طالباً لديكم).

أخوكم محمد البنعلي

** ** *

(١٢)

شكر وتقدير لكل من شارك وأغنى سواء بالمعرفة والمعلومة لهذا الموضوع
واخصهم بالاسم كل من:

الأستاذ القدير سعود القباني، والأستاذ محمد العفيفي، والأستاذ الكبير
حبيب الحبيب زميل المهنة، والأستاذ الشاب أديب، والأستاذة عابرة سبيل،
والأستاذة عاشقة الصم، وأخي الأستاذ محمد البنعلي، بارك الله فيكم وفي
ردودكم التي أثرت وأمتعتني وأمتعت القراء.

وأبدأ بأخي العزيز الأستاذ محمد العفيفي، فقد تشرفت بالعمل معك وإلى
جانبك، وكسبتك أخاً في هذه الدنيا.

أما بخصوص سؤاليك عن موضوع توحيد الإشارة على مستوى العالم
العربي، فأرجو من الله أن يستمر هذا المشروع؛ لأنه لازال في منتصف
الطريق، وأن يستكمل هذا المشروع فريق آخر يضع نصب عينيه أجيال
ومصلحة الصم في قادم الأيام، والارتقاء بهم ثقافياً وأكاديمياً.

وبخصوص القصور فأنا ممتن وشاكر لك لتوضيحه لي، لنستفيد من
هذه الملاحظات وليتم تلافيها في المرات القادمة ولل فريق القادم إن شاء الله،
وقد قال الإمام علي كرم الله وجهه: «رحم الله امرئاً أهدي إلي عيوبي».

الأستاذ القدير صاحب الابتسامة الدائمة حبيب الحبيب السلام عليكم..

أشكرك، وشرف لي أن تجيب عن سؤالي وتقرأ مقالي المتواضع هذا.



أما بخصوص ما ذكرته بأن هناك استغلالاً من قبل المترجمين للصم فأنا معك أيضاً.

أخي العزيز لا أخفيك بأنني دائماً أنظر للجانب والوجه الجميل لهذه الدنيا، ولا أعتقد أو أعتد بنظرية المؤامرة ضد الصم، ونصيحتي لكل مترجم ماهر ومتقن لعمله أن ينظر دائماً للجزء الممتلئ من الكأس ولا ينظر يميناً أو شمالاً بل ينظر للأمام دائماً ويتقدم.

أخي حبيب.. ألا تعتقد أن الدنيا حلوة وجميلة لكنها تحتاج للمترجم الذي يفهمها. وبقية المشاركين سأتي لهم إن شاء الله وأرد على مشاركتهم.

أخوكم محمد الرامزي

(١٣)

الأستاذ أديب..أخي الفاضل...

للأسف لم تخرج بعد اللجنة الخاصة بالمترجمين، وما زالت في المهد، إلا أن الشخص الذي أنيطت به المسألة نشيط، ونحن على اتصال به، وسترى هذه اللجنة النور قريباً إن شاء الله... لكن الموضوع يحتاج لروية ودراسة مستفيضة... هذا والله أعلم.

أخوكم محمد البنعلي

(١٤)

الأخوة الأفاضل سعود القباني وأديب السلام عليكم..

استمتعت بآرائكم، وأشكركم كل الشكر والتقدير على مداخلاتكم القيمة، ومهما وصلت المناقشات والملاحظات لابد في النهاية من أن نخرج ونحصل منها على ما هو نافع ومفيد لكل قارئ.



سوف أتحدث عن رأيي الشخصي بكل صراحة ومن دون مجاملة، وهذا ما تعودت عليه وأرجو أن لا يتضايق أو يغضب أحد مني.

لقد اتسم الأخ سعود القباني بهدوء أعصابه ومداخلاته القليلة والكبيرة بمعانيها، وهذا ينطبق عليه: (خير الكلام ما قل ودل)، وهذا الشيء يتصف به المسؤولون دائماً. بالرغم من أن الكثير من مداخلاته كانت تتحدث عن الواقع والحقيقة التي يجب أن لا نغمض أعيننا عنها وعلينا أن نعايشها ونتعايش معها. ومثال على ذلك:

(أ) لا يوجد معايير للترجمة الإشارية حتى نستطيع أن نحكم على مترجم أفضل من الآخر.

(ب) الكفايات الأساسية لمترجم الإشارة.

ولكن بالنهاية أشكر الأخ سعود على مداخلاته وهدوء أعصابه واختصار كتاباته، وأتمنى أن يستمر بهذا الاختصار الذي بالفعل يجلب لي الراحة بالقراءة وسهولة التركيز.

أما بالنسبة للأخ الفاضل أديب فأقول: بارك الله فيك وبحماسك وإخلاصك غير المحدود تجاه الصم والترجمة.

فبالرغم من أنني أتمنى الابتعاد عن التشنجات والانفعالات في هذه الموضوعات وخاصة الترجمة، وأعلم أنك لن تصلح الكون ويكفيك بأنك تذكر وترفع عنك الكلفة.

أخي أديب بعد قراءتي لمداخلتك كلها يبدو لي بأنك تتحدث عن المدينة الفاضلة التي نسمع بها ولن نراها يوماً وذلك بسبب أن العالم يسير نحو التكنولوجيا والمال، والكل لديه التزاماته ولا تستطيع أن تجبر أحداً أن يترجم دون مقابل إلا من أراد ذلك طواعية دون إحراج من البقية له وهذا الواقع الذي يجب أن نؤمن به في هذه الأيام ونسلم له.



وبرأيي ما المانع من أن يأخذ المترجم أجره مقابل هذا العمل إذا كان متقناً لعمله ومميزاً، فأعتقد أن لا دخل لذلك بالنوايا، وأنا لا أعلم بالنوايا ويهمني بأن هذا الشخص أدى ما هو عليه.

أخي أديب، لقد ذكرت المترجم العامل المجتهد حاملاً لهموم الصم طوال ساعات يومه الأربعة والعشرين يقارن بمترجم متململ يأتي إلى عمله بالكاد يقوم بواجبه مقابل ثلاث ساعات..؟

أخي أديب، أنا أخالفك الرأي، فالمترجم حسب اعتقادي ليس مسؤولاً طوال اليوم عن الصم ويترك أهله وعياله وزوجته وبيته بغيه يقال عنه مميز ومخلص للصم، فهناك مسؤوليات أخرى لدى هذا المترجم والدنيا مشاغل كن واقعياً قليلاً.

١٠٨



مثال على ذلك أخي أديب، هل أنت مسؤول عن أصم مريض ويحتاج للترجمة في نجران أو في أبها وأنت تسكن في الرياض؟ أعتقد أن عليه الاتصال بأقرب مترجم قريب من منطقته.

أنا وأنت وغيرنا لسنا مسؤولين عن أصم في جنوب أفريقيا أو في أمريكا، كل مترجم مسؤول عمن هو قريب منه ويحتاج للمساعدة الفعلية بشرط أن لا يضر عملي هذا أو على حساب بيتي وأسرتي وعيالي. علينا أن نتكلم بالواقع ونعائشه ونعائش معه وليس بالمثاليات.

أخي أديب، لدي اقتراح ليس إلا وهو: لماذا لا يكون هناك تقسيم بالعمل كل مترجم له موقعه ومكانه، فمثلاً: مترجم مسؤول عن الجامعة الفلانية ومترجم آخر مسؤول عن الجامعة الأخرى، ومترجم آخر مسؤول عن النوادي والمحاضرات وشخص للتلفاز، وبالنهاية يخف الضغط عليك وعلى غيرك، ويرتاح الكل ويتم اختيار المكان حسب ما يفضله المترجم بأن يكون هناك تنازلاً من الجميع. وبلا وجع رأس، وفي النهاية أشكر كلاً من الإخوة والأخوات المشاركات أيضاً دون تمييز أو تهميش بكل ما جادت به أنفسهم

في إثراء هذا الموضوع. وأقول في النهاية: الجواهر والماس عملة نادرة سواء وقعت بيد ملك أو ثبتت على عمامة سلطان أو بيد فقير يحتفظ بها بصندوق قديم لا قيمة له في النهاية تظل هذه الجواهر عملة نادرة.

ولكن هل لي الحق بتعطيم هذه الجواهر والماس بمطرقة وأدمرها لأنها وقعت بيد فقير لا يريد أن يظهرها للناس أو يضعها على هامته لكي أحكم عليها بأنها ليست عملة نادرة ومزيفة.

وبالمقابل اعلمو بأن العملات المزيفة لا تساوي قيمة الكيس الذي يحملها.

أخوكم محمد الرامزي

** ** *

(١٥)

إخوتي الأعزاء.. اسمحوا لي مشاركتكم في هذا الموضوع

الأخ العزيز الرامزي.. دائماً نتحفظ بالمواضيع القيمة التي من شأنها الارتقاء بهذه المهنة ووضع الأسس والمعايير لها.

الأخ محمد العفيفي... تحية تقدير لك أيها الزميل العزيز، (والله لك وحشة يا راجل).

الأخت عاشقة الصم... كل ما طرحته مميز من مترجمة مميزة.

الأخ البنعلي... ما أروع ما اقترحت.

الأخ أديب... رائع بإخلاصك وتفانيك بالرغم من التقاتنا واختلافنا في بعض ما ذكرت.

الأخ سعود... احترم فيك نقاشك الهادئ.

عابرة سبيل... كل الاحترام والتقدير لطرحك الواقعي المدروس.

الإخوة جميعاً لكم مني كل الحب والتقدير.





أبدأ بمدخلتي التي اقتبست أفكارها منكم ومن إثرائكم الحوار.
وابدأ من حيث انتهى زميلي الرامزي... حيث قال: "وبالمقابل اعلّموا بأن
العملات المزيفة لا تساوي قيمة الكيس الذي يحملها".
وإذا فهمت ما أوحى به فإنه لا مجال للمترجم إلا أن يكون عملة نادرة...
لأنه يحمل علماً وأمانة نادرة أيّاً كان هذا المترجم وأياً كان موقعه..

ولهذا أسأل السؤال التالي: كيف لي كمترجم أن أحافظ على الجوهرة التي
وهبني إياها الله وأعاني بتعلم هذه اللغة؟ وكيف أحافظ على ندرتي وتميزي
وأقدم ما هو مطلوب مني ومتوقع، وأن أصبح بالفعل عملة نادرة تستحق التقدير؟
وهذا ما أجابت عليه ردودكم القيمة، ولهذا لم أجد أي إضافة أضيفها.

لهذا أرجع لطرح الزميل البنغلي لأنضم معه بتنظيم ملتقى سنوي يضم
المترجمين والصم المثقفين ومسؤولي مؤسسات الصم للتعاور فيما يخص
المترجم ما له وما عليه، وتشترك بها مؤسسات الصم؛ لأنهم هم المعنيون بهذه
الخدمة؛ ولأنهم شركاء في كل شيء.

لماذا لا نتعرف على معايير المترجم الماهر كما يراه الأصم ونعمل بها.. وهذا
الطرح تم طرحه ونقاشه من بعض الصم المثقفين... والكثير من المواضيع تم
طرحها ولكنها بعثرت في أروقة المنتديات.

لهذا ألسنا بحاجة لوقفه مع النفس والبدء بعمل حقيقي للملمة تلك الأوراق
ونخرج بميثاق شرف للمترجمين (هذا العنوان مقتبس من إحدى محاضرات
الأخ الرامزي)، وهذا الميثاق يصادق عليه الصم ومؤسساتهم، لنصل إلى
عنوان الموضوع المترجم عملة نادرة.

وجهة نظر قد تحتل الصواب والخطأ.. بوركتكم

سمير سميرين

(١٦)

أخي العزيز محمد البنعلي السلام عليكم

بالفعل فكرة رائعة وتحتاج إلى تضافر كل الجهود بلا استثناء لإقرار هذا الاقتراح من قبل الاتحاد العربي للصم أو أي جهة تحتضن هذا الملتقى أو الاحتفال بيوم مترجم الإشارة أسوة بيوم العمال والصيادلة... إلخ.

يدي بيدكم ومع الجميع للعمل لإقرار يوم أو ملتقى لمترجمي الإشارة وأتمنى من هذه اللحظة أن يبدأ كل مترجم في الوطن العربي بكتابة ما تجود به نفسه وإرسال هذه الخطابات للاتحاد العربي للصم.

هذا أنت دائماً تتحفنا بأفكار جديدة تصب لصالح الصم والمترجمين. وفقك الله.

الأخ سمير سميرين السلام عليكم

أشكرك على مداخلتك القيمة، واعتقد أن الكثير قد استوعب ما ذكرناه وأصبحت الأمور أكثر وضوحاً.

وأما عما ذكرناه وذكره الأستاذ سعود القباني عن معايير المترجم الماهر فأتمنى من الكل أن يكتب ولو نقطتين لهذه المعايير، وأتذكر في هذا الصدد بأننا قد طلبنا سابقاً في منتدى آخر من المشاركين والمترجمين والخبراء والصم المثقفين بإفادتنا (بقواعد الإشارة) وانتظرنا بعد هذا الطلب كثيراً ولم نحصل بالنهاية إلا من أخت واحدة بارك الله فيها تدلي بدلوها بقواعد الإشارة الفرنسية، وبعد ذلك قمنا بوضع أهم القواعد الإشارية العربية ليخرج لنا شخص ويقول بأنه يعرف كل ما ذكرناه وليس بجديد عليه. فإذا كان ذلك فلماذا لم تدلِ بدلك.

ومن جانب آخر أخي سمير لم أرد أن أذكر ما ذكرت بخصوص أخلاقيات المهنة عند المترجمين وعن الورقة التي تقدمت من قبلنا كعنوان



لمحاضرة لأخلاقيات مهنة الترجمة الإشارية وذلك لخجلي من هذا القول وكيف حصل ذلك.

بالفعل لقد أصبت أخي سمير، إن ما ذكرته الأخت عاشقة الصم بخصوص الأمانة الأدبية في المبادئ الأساسية لأخلاقيات المهنة هي بالفعل إحدى الأوراق التي قمت بتقديمها كمحاضرة لدورة إعداد مترجمين في سلطنة عمان وكانت مذيلة باسمي، وأفاجأ الآن لأجد من يلغي اسمي لهذه المحاضرة ويضع اسمه على هذه المحاضرة وهذا الموضوع.

أكرر، اعلّموا بأن العملات المزيفة لا تساوي قيمة الكيس الذي يحملها، وبالنهاية أشكر الكل بلا استثناء وننتظر معايير المترجم الماهر.

أخوكم محمد الرامزي

** ** *

(١٧)

أستاذي الرامزي... السلام عليكم..

أولاً: أود أن أقول إنه بالفعل يا أستاذي العزيز أنت قدمت محاضرة بعنوان: "ميثاق شرف لمترجمي لغة الإشارة (للصم)" بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/١٠م، وشاكرين لك ذلك.. ونحن لم ننكر جهودك الحثيثة في العطاء وفي خدمة المترجمين والصم معاً.. والسماح لعدم ذكرها بجانب محاضرة الأستاذة وحدة في المداخلة السابقة..

ولكن الأستاذة وحدة شريف كذلك قدمت محاضرة بعنوان: "أخلاقيات المهنة" خلال الدورة التي أقيمت لإعداد المترجمين العمانيين، المرحلة الأولى من تاريخ (٣/١٠ - ٢٠٠٤/٥/١٠م).

أي إنك يا أستاذي العزيز، أعطيتنا المحاضرة بعنوان، والأستاذة وحدة بعنوان آخر.. وما الضرر في ذلك.. فكلهم تسعون لهدف واحد في ذلك الوقت



وهو صقل من مهارة المترجم العماني.. وشخصياً استفدت منك كثيراً ومن محاضراتك التي قدمتها لنا ومن بينها (مواصفات مترجم لغة الإشارة المبدع).

(المهارات الواجب توافرها في مترجم لغة الإشارة المبدع)

(مواصفات يجب توافرها بمترجم لغة الإشارة على شاشة التلفاز) بالإضافة للمحاضرة السابقة.

ثانياً أستاذي العزيز، أنا لم أقل بأنني ذات دراية تامة بتلك القواعد الخاصة بلغة الإشارة.. أو أنني عالمة متخصصة باللغات المؤشرة.. ولكن تكلمت من باب المنطق والواقع الذي استنتجت من خلاله بأن تلك القواعد التي ذكرتها أستاذي بالفعل هي مطبقة وممارسة في أثناء عملية الترجمة..

وكذلك لم تكن جديدة علي لأنني بالفعل تعلمتها في أثناء الدورة التي أقيمت لنا في قطر.. فالأستاذة الكرام ناجي زكارنة، وسمير سمرين، ومحمد البنعلي، كانوا يذكرون لنا تلك القواعد كثيراً حتى أصبحت شيئاً اعتدنا عليه في أثناء تأديتنا للترجمة الفورية.. وتلك القواعد موجودة بين أعيننا إلا أننا نتجاهلها مع أن المترجمين يمارسونها في ترجمتهم.. ولكن المشكلة هنا أنها لم تدون في مرجع أو تثبت كميثاق ممكن الرجوع إليه..

وشخصياً عندما أترجم أي شيء كنت أتخيل الأستاذ ناجي أمامي وهو يلقني بعض القواعد الأساسية في الترجمة.. وأنا ذكرت بعض الأمثلة على تلك القواعد ولم أسكت.. وأن تلك القواعد مستخلصة من الصم ومن خلال مشاهدتنا لهم في أثناء حديثهم مع بعضهم.. فما بالك وأنا متعايشة مع سبعة إخوة كلهم صم وبعضهم أكبر مني وبعضهم أصغر.. فكيف لي ألا أستنتج تلك القواعد وقد لاحظتها على الصم وممارستها في أثناء الترجمة.. أليس كذلك يا أستاذي العزيز..

ولم أنكر مدى سعيكم النبيل في بحثكم المتواصل حول تلك القواعد.. شاكرين لك هذا..



وصدقني يا أستاذي العزيز.. أنا كل يوم أتعلم واستفيد منكم كأساتذة مختصين في هذا المجال.. ومهما كان أنت أستاذنا ولك الكلمة علينا.. وأنا أعتبره استفزازاً من معلم لتلميذه حتى يثبت هذا التلميذ جدارته عند معلمه بتشغيل طاقاته وصقل مهارته.. ومنك العذر والسماح..

التلميذة..

عاشقة الصم

** ** *

(١٨)

أستاذي الرامي.. حياك الله وبياك.

هذه بعض من معايير المترجم الماهر التي أدلى بها الصم وليس عاشقة الصم، وسأعرضها باختصار شديد:

١١٤



١. شخصيته.
 ٢. الأمانة والضمير الحي.
 ٣. نيته وأخلاقه.
 ٤. وضوح رؤيته.
 ٥. التواضع وتقبل النقد.
 ٦. الصدق.
 ٧. قدرته على استخلاص الكلام الهادف من الكلام الطويل.
- والسماح..

أختكم في الله

عاشقة الصم

** ** *

(١٩)

السلام عليكم.. تحية صادقة للأخ العزيز محمد الرامزي.

أود فقط أن اعلق على ما كتبته الأخت الكريمة عاشقة الصم في ردها السابق عبر نقاط دونتها وعنونتها ب (معايير مترجم الإشارة) ، وسأعرضها باختصار شديد :

- ١ . شخصيته.
- ٢ . الأمانة والضمير الحي.
- ٣ . نيته وأخلاقه.
- ٤ . وضوح رؤيته.
- ٥ . التواضع وتقبل النقد.
- ٦ . الصدق.
- ٧ . قدرته على استخلاص الكلام الهادف من الكلام الطويل.



١١٥

أود الإشارة إلى ما ذكرته الأخت الفاضلة أعلاه ، وبالرغم من أهميته الكبرى وضرورة توافر هذه النقاط بالمترجم (لا خلاف في ذلك) ، غير أنني لا أعتبرها معايير أو محكات تكفي للحكم على المترجم الماهر ، وما ذكرته الأخت الكريمة عبارة عن جوانب أخلاقية يمكن تعميمها على جميع الناس ، على الطبيب والمعلم والمهندس والمذيع.. وحتى ربة البيت.

ما أقصده من معايير ومحكات وكفايات محددة هي أشياء تم الاتفاق عليها أو تحديدها ، ولا بد أن تتوافر في مترجم لغة الإشارة حتى يمكن الحكم بها عليه أنه مترجم حقيقي للغة الإشارة... وتعلمين أختي الكريمة أن الأخلاق، والنية، والشخصية، والتواضع... إلخ، لا يمكن إخضاعها لاختبار أو تقويم، مع خالص التحية والتقدير.

سعود القباني

الأساتذة الأفاضل.. السلام عليكم

حتى لا يأخذ الموضوع منحى آخر لأن العنوان أصبح في واد وما يكتب بدأ يأخذ واد آخر.. ونحن جميعاً متفقين تقريباً على أن يكون هناك يوم عربي للمترجمين.. أو ملتقى من عدة أيام.. ولأكون صادقاً معكم... فهذه الفكرة كانت موجودة وتقريباً خرجت من الأستاذ سمير إن لم أكن مخطئاً... ويبقى التنفيذ هو المهم..

الملتقى تناقش فيه كل الأمور السالفة الذكر (المعايير - المبادئ - الأسس... إلخ) بالإضافة إلى المشاكل والصعوبات وكل ما هو جديد في عالم الترجمة..

١١٦



وللأسف فإن المترجم نراه في اليوم العالمي للمعاقين وفي أسبوع الأصم وفي كل المحافل ولكن ومن كثرة الأعباء يبدو لي أنه نسي نفسه وحقه.

أليس من حقه بأن يلتقي بإخوته المترجمين ويتعرف عليهم ويتناقش معهم في كثير من الأمور والأخطاء الإشارية وفنيات الترجمة... ليعم الخير..

ليبدأ كل منا كما قال الأستاذ العزيز الرامزي بمخاطبة الاتحاد العربي لهذا الغرض..

وإذا صفا لك زمانك تعال يا ضامي

اشرب قبل لا يحوس الطين صافيتها

وهذه فرصة فإن ضاعت من الصعب إعادتها.. والفرصة تكمن في الخبراء والمترجمين واليد الواصلة للاتحاد والرغبة، فهلا تحركنا!!

أخوكم محمد البنعلي

** ** *

(٢١)

الأستاذ سعود.. شاكرة لك على التعقيب اللطيف..

أستاذي البنعلي.. اقتراحك جدير بالثقة..

أستاذي الرامزي.. اسمح لي بأن أضيف بعضاً من المعايير الأخرى التي يجب توافرها في المترجم الماهر.. طبعاً تم أخذها من الصم.. لأنهم الأجدر في تمييز وتحديد من هو المترجم الماهر، وسأطرحها عليكم في النقاط الآتية:

١. أن تكون إشارته واضحة وسلسلة.

٢. أن يكون متقناً للغة الإشارة العربية الموحدة والمحلية في الوقت نفسه.

٣. أن يكون مثقفاً حتى يستطيع من ترجمة المصطلحات التي لم تقرر في القاموس الإشاري.

٤. قدرته على الاستحضار الذهني للإشارة في أثناء تأديته لعملية الترجمة.

٥. قدرته على تحويل النص المسموع أو المقروء إلى لغة إشارة مفهومة طبعاً بعد تجييره بلغة الصم.

٦. القدرة على الوقوف لمدة طويلة أثناء ترجمة المحاضرات في الملتقيات أو غيرها بدون ملل أو كلال.

٧. وأخيراً أن يخضع لاختبار أو مقابلة من قبل لجنة مختصة.. ويا حبذا لو كانت معتمده من الاتحاد العربي.. تماشياً مع فكرة واقتراح أستاذي البنعلي..

طبعاً هذه المعايير قابلة للتغيير وليست ثابتة، وفي النهاية هذه وجهة نظر ليس إلا، وأرجو منكم العذرة.

أختكم..

عاشقة الصم



المعلمة الفاضلة عاشقة الصم..

أشكرك على ردك وعلى الاقتراحات التي وضعتها. واسمح لي بمناقشتها:

برأيي أنا أن مقاييس اختبار المهارة لا تأتي كلها من قبل الصم بحكمهم وبتمييزهم على المترجمين، وهذا ليس إنقاصاً من مقدرتهم بالتمييز ولا تقليلاً من شأنهم ولكن عندما تذكرين: بعض من المعايير الأخرى التي يجب توافرها في المترجم الماهر.. طبعاً تم أخذها من الصم.. لأنهم الأجدر في تمييز وتحديد من هو المترجم الماهر.

هنا علينا أن نقف ونتأمل قليلاً، كيف للأصم أن يدرك أو يعرف بأن هذا المترجم لم يقم بتغيير أو تحوير أو حذف أو تغيير بعض المعاني أو مرت عليه كلمة لم يجد لها مخرجاً فيقوم بإلغائها أو بتحويرها أو بحذفها أو إعطائها رمزاً إشارياً آخر.

وأقصد هنا أن الذي سوف يميز ذلك المترجم هو المترجم الآخر السامع الذي يتابع أداء ذلك المترجم الذي انحرف عن الموضوع قليلاً أو ألقى بعض الكلمات بالرغم من أنه قام بتوصيل مجمل الموضوع. أو بعبارة أخرى أوصل المضمون.

إذاً هنا أرجو أنني قد وصلت لما أعنيه بأن ليس كل المعايير يستطيع الأصم أن يميزها بالترجمة، وذلك لارتباطها بالصوت؛ لأن مستوى المهارة والجمال هنا نسبي.

(ألبرت اينشتاين) ذلك المخترع والفيزيائي الشهير في نظريته النسبية يقول: إن مقياس المهارة والجمال نسبي؛ لأننا عندما نقول جميل حتماً يجب أن يكون لدينا مقياس لشيء جميل نقيس عليه ذلك الجمال والمهارة التي رأيناها



أو مرت من أمامنا ، فأهل المريح مثلاً لديهم الجمال لشخص بثلاث عيون ولونه أخضر ويعمل بمهارة فهل مقياس المهارة والجمال هنا مرتبط و يقاس بمستوى المهارة التي لدينا على الأرض.

طبعاً هذا أول شق من الإجابة ، وهناك ملاحظات أخرى أود أن أناقشها معكم وهي بخصوص (النية) ، كيف لي أن أحكم على نوايا الناس أو المترجمين ، فالتوايا شيء لا يرى بالعين المجردة لكي يكون مقياساً يعول عليه ويؤخذ به.

ثالثاً: ذكرتم أن يكون متقناً للغة الإشارة العربية الموحدة والمحلية في الوقت نفسه..

أختي الفاضلة ، هناك من المترجمين حتى الآن من لم يحفظ أو يقوم بتطبيق القاموس الإشاري الموحد بترجمته بالرغم من أن بعضاً منهم قد شارك بالتوحيد ، وبالرغم من كل ذلك فهم مميزون ومتمكنون من ترجمة الإشارة المحلية وبشهادة الكثير.

هل يمكن هنا أن تنطبق عليه شروط المترجم الماهر؟ بالرغم من أنه متمكن وماهر؟

سؤال: ماذا إذا كان هناك مترجمون يجيدون الإشارة المحلية والعربية الموحدة والدولية والأمريكية ومعظم إشارات الخليج وبعض الدول العربية؟ وهل ينطبق على هؤلاء المترجمين قولنا: مهرة أم مميزون أم ما هي الصفة التي تميزهم عن المترجم الماهر أو المميز؟

أرجو التمعن بالسؤال جيداً لما اعنيه ، وللحديث بقية ، وللملاحظات تكملة ولكن بعد مناقشة ما قد ذكرناه.

أخوكم محمد الرامزي



الأساتذة الأفاضل.. السلام عليكم..

كم انتظرت كي أتناقش وأتجاوز معكم ونكمل حوارنا ونحقق الهدف المنشود، وهو المترجم عملة نادرة من خلال معايير وأخلاقيات المهنة لتصنيف المترجم الماهر.

الأساتذة الأفاضل أديب، وعاشقة الصم، يبدو لي بأن رياحي تجري بما لا تشتهي سفنكم من خلال إجاباتي، ولكن لكل إجابة أنصار ومحبون، ورافضون في الوقت نفسه، وحتى الإشارة لها أنصار ومعارضة وينطبق ذلك على مدرسة الإشارة ومدرسة النطق وتدريب الكلام.

وفي النهاية، وكما ذكرت (مترجم الإشارة عملة نادرة) وهذا ليس بالأمر السهل واليسير بأن يكون الشيء نادراً إلا من خلال قلته وندرته بما يحتويه من صفات نادرة بين الجميع.

— هناك مثل روسي يقول: "لا نستطيع أن نقول عن السكر ملح" وهذا ما ينطبق على المترجم الماهر والنادر.

أخوكم محمد الرامزي

** ** *



القوقعة

بسم الله الرحمن الرحيم

مما لا شك فيه بأن هناك أشخاصاً يعتقد بأنه لمجرد زراعة القوقعة سيرحل الأصم من عالمه الأول ويبدأ مشواره في عالم السامعين ولكن يمكن ذلك إذا كان الشخص فقد سمعه من بعد تعلمه للغة واستخداماتها، وهذا تماماً كما حدث للمذيع الأميركي الذي أجرى عملية زراعته القوقعة بعد فقدانه لحاسة السمع، وأحدث ذلك الخبر نظرة بأن كل أصم يجري زراعة قوقعه يمكنه السماع لمعرفة المزيد يمكن البحث في العنوان: (radio and cohclear implant)



١٢١

ولكن بالرغم من تلك النظرة فلا يمكن لكل أصم يجري زراعة القوقعة أن يكون مثل السامعين في الكفاءة اللغوية والثروة اللغوية. بل لابد بعد زراعة القوقعة المكلفة التي وصلت تكلفتها كما أشار أستاذي الفاضل الدكتور علي حنفي عند أحد الصم إلى حوالي ثمانية عشر ألف دولار.

لذلك أردت الإشارة إلى أن القوقعة ليست البديل الأفضل لجميع الصم لكونها:

(١) مكلفة، فقد وصلت تكلفتها كما أشار الدكتور علي حنفي في إحدى محاضراته في إحدى الندوات عند أحد الصم حوالي ١٨ ألف (دولار) ولكن..

س١ هل هذه الزراعة التكلفة الوحيدة؟



س٢ هل هذه الزراعة الخطوة الوحيدة التي من خلالها سيعود الأصم للسمع بشكل طبيعي أو لعالم السامعين؟

س٣ هل هناك ضمان بأنه بعد هذه العملية (زراعة القوقعة) وتعلم الأصم للغة بشكل ما (سيعتمد الأصم عليها للأبد)؟

بمعنى آخر هل سيتأقلم الأصم مع القوقعة ويعتمد عليها في التواصل دون خلعها أو تركها؟

ج١ ليست تكلفة زراعة القوقعة التكلفة الوحيدة، بل هناك تكاليف أخرى مثل التكاليف التي سيتحملها الأب، مثل: تكاليف التدريبات على النطق والكلام التي قد تستمر لسنوات وأيضاً يحتاج الأصم لإعادة برمجتها عند مروره مع أجهزة تستخدم الرادار أو ما شابهه وبالذات عند نقاط التفتيش. وأيضاً قد تحتاج إلى إعادة برمجتها من الاختصاصي عندما يقوم بخلعها لغرض ما (كالسباحة) فالأصم ينبغي عليه خلعها عندما يريد السباحة.

ج٢ أ) تكون الإجابة لا إذا كان الطفل فقد السمع من قبل تعلمه اللغة واستخداماتها.

ب) تكون الإجابة نعم إذا كان الطفل أو الشخص قد فقد سمعه بعد تعلمه اللغة واستخداماتها. تماماً كما حصل للمذيع الأميركي كما أسلفت سابقاً.

ج٣ لا يوجد ضمان لذلك لأسباب منها:

أ) قد يتضايق الأصم عندما يرى زملاءه الصم قد تغيرت نظرتهم تجاههم لأنه رضي بأن يكون غير أصم، وبالتالي يعتقدون أنه ينظر إليهم كنظرة السامعين التي غالباً ما تكون نظرة طبيعية.

(ب) الأصم لن يستمر مرتدياً للقوقعة في حالات منها عندما يريد السباحة مثلاً.

ولكن هناك شيء يقع فيه الآباء وأولياء الأمور ألا وهو:

إجبار الأصم على التكلم بلغه السامعين وعدم الإيمان بأن للصم ثقافة كما للسامعين.

أشكر أستاذي ووالدي وقדותي الذي ينتمي إلى تخصصي نفسه،
سعادة الدكتور الفاضل طارق الرئيس للمعلومات القيمة التي قدمها
لي في هذا الموضوع.

علي بالحوارث

الردود:

(١)

أهلاً بك أخي علي آل حارث في منتدك، ونحن نسعد بحضورك وبإثرائك
لهذا الموضوع الهام.

في الحقيقة عند استعراض لي لطرحك الرائع، وجدتك تتحدث عن
شخصيتين بالرغم من أنهما حديثا الوجود في قسم التربية الخاصة إلا أننا
لاحظنا وجود نقلة نوعية واضحة مع طلاب ذوي العوق السمعي.... ألا وهما
سعادة الدكتور طارق الرئيس، وسعادة الدكتور علي حنفي.

موضوع زراعة القوقعة من وجهة نظري موضوع شائك جداً، وصدقني -
ولا تلم في ذلك الأسرة - أن الأسرة عندما تتقدم لعمل مثل هذه الخطوة تضع
في بالها خروج ابنها أو ابنتها من دائرة العوق السمعي إلى دائرة السامعين،
وهذا في الحقيقة نتاج ما عمل في هذا الجانب من ثورة إعلامية وضعت النجاح
أمامها.





لدينا حالات سبق وأن تعاملت معها في معهد الأمل الابتدائي - شرق الرياض - مقر عملي - لم أرى سبحانه الله نتائج لهذه العملية بالرغم من أنها عملت على أيدي شخصيات لها باع طويل في هذا المجال، ولكن نعود لقضية مهمة وأنا دائماً أتحدث عنها وهي ما بعد القوقعة... ألا وهي التأهيل.

يتوقع كثير من الناس بأنه يكتفي بالعمل للجانب التأهيلي بأن يكون لديه بعض الدورات في التخاطب، وهذا خطأ فادح وخطير ويصل بفشل ما عمل من خطوات لهذه الزراعة.

في الختام أود أن أقول: إن الحالات ليست متشابهة، وإن لكل شخص ظروفًا معينة وحساسية معينة.

أتمنى أن تكون في مشاركتي ما يضيفي على طرحك أخي علي آل بالحارث الشيء المفيد، بالرغم من أنك كفيت ووفيت في هذا الموضوع.

حبيب

** ** *

(٢)

أخي العزيز حبيب..

أنت تقول بأن أساتذتي د. طارق الرئيس ود. حنفي جديان في هذا المجال، إلا أنني أخالفك الرأي، فبالنسبة لأستاذي وقودتي الدكتور طارق الرئيس الذي هو مثال للرجل الذي يقتدى به، ولا أقول هذا الكلام عبثاً، والجميع يعرف ذلك الكلام. فهو على معرفه وثيقة بالصم ويعرف الكثير عنهم لكونه متخصصاً ومتعمقاً في التخصص وحاصلاً على درجة البكالوريوس في هذا المجال والماجستير والدكتوراه، وليس من أي جامعه وإنما من جامعة لامار الأمريكية.

ومن النادر أن تجد مثل هذا الرجل المتخصص والمتعمق في المسار نفسه
(وأتحداك) فلا يوجد معه سوى اثنين فقط وهما الدكتور علي الزهراني
الذي سيأتي بإذن الله والآخر الدكتور يوسف التركي.

وهذا الرجل على علاقة وثيقة بتربية الصم، وقد تعامل مع الصم كثيراً
وليس جديداً كما تقول، واعلم بأنني لا أمدح وإنما أقول الحق، ويمكنك
أن تسأل أي شخص آخر.

شكراً أخي حبيب على الاطلاع، ولعلك أو أنني متأكد بأنك إنسان
يتميز بسعة الاطلاع.

أخوك علي آل بالحارث

** ** *

(٣)

أهلاً بك أخي علي آل حارث، وأشكر لك تواصلك.

يبدو أن حبك للدكتورين طارق الرئيس وعلي حنفي طغى على عيونك،
فما استطعت التركيز على مشاركتي وردتي.

لو دقت في كلامي لوجدت أنني أتحدث عن وجودهما في القسم وليس
في المجال. وأود أن أضيف بأن الدكتور طارق الرئيس زميل دراسة ومن
الأصدقاء الذين أعزهم وأقدرهم ولهم مكانة كبيرة، وكان من المتميزين
اللي تخرجوا عام ١٤١٣هـ (يعني الدكتور طارق زميل دفعة).

على العموم أشكر لك اهتمامك بهاتين الشخصيتين، ونحن بانتظار
الدكتور علي الزهراني قريباً وهو أيضاً زميل دفعة.

حبيب

** ** *



السلام عليكم..

إذا سمحتم لي أن أدخل على الخط، بالنسبة لتقبل زراعة القوقعة أو لا؟
تعتمد على الشخص المتحدث فخلال تصفحي بالمنتدى وقراءة هذا العنوان تذكرت قصة ليست من زمن بل قبل أسبوعين وأحببت ذكرها وكتابتها بتعريف على شخص أصم وعمره يتجاوز الثلاثينيات، ومن خلال حديثي معه تطرقنا بالحديث حول الزراعة وإيجابياتها وسلبياتها مع العلم بأنني كنت أنا من صوب المؤيدين لها وهو بالعكس تماماً رافض لذلك، وكوني مختص تربية خاصة مثل أي مختص بهذا المجال نحب الأفضل والأحدث لما توصل العلم لمساعدة أطفالنا ذوي الحاجات الخاصة، ومن خلال الحديث أخذ يقنعني من منظوره الشخصي وأعتقد هو شعور ورأي كل شخص بمثل حالته بأنك ستحرم الطفل المرشح للزراعة أموراً كثيرة، مثل: اللعب الحر كالأطفال الباقين، فلا سباحة، فلا ألعاب الكترونية، بالإضافة إلى الحرص الدائم بالأماكن العامة التي توجد بها الأجهزة الإلكترونية الإشعاعية (كمطارات، والمحلات التجارية، والفنادق...)، والحرص الدائم على عدم الوقوع، والخوف المستمر على الطفل، ناهيك عن التدريب اللازم والمستمر من بعد الزراعة من جهد ووقت وكلفة، بالإضافة لعدم تحمل وجودها باستمرار على رأسه، وأخذ يتطرق من باب حب الظهور بالشكل الجميل والحسن، فالفتيات يحبون التجميل واللبس دون قيود وشكل غير جميل بنظرهم بالحفلات والمناسبات، والشباب كذلك بوجود أسلاك وأجهزة تحت الشماع، وقد ذكر نقطة جميلة وهي بأنهم سيصبحون منبوذين من قبل الصم كونهم خجولين بأن يكونوا صماً مثلهم وأرادوا الكلام، أي كأنهم تخلوا عن صفتهم، ولا يعتبرون من المتحدثين الطبيعيين، وبعد جدال ونقاش، أخيراً توصلت بأن النظرة لفكرة الزراعة ترجع للمتحدث من حالته، وأسرته، وتوعية من حوله، وأفكار واتجاهات).



وأخيراً لا يسعني إلا أن أقول كل شيء نصيب، وما علينا إلا الاجتهاد
والبحث للأفضل وذلك بعد التوكل على الله.
وشكراً لكم، وجزاكم الله كل الخير.

Mustafa

** ** *

(٥)

السلام عليكم..

الموضوع الذي تطرحونه قد أثار فيّ الشجون وأنا من الأسر التي تعاني من
مثل هذه المعوقات، فابني محمد ممن يعانون الإعاقة السمعية، وقد
استخدمت السماعات العادية له وأدخلته في مركز تخصصي للنطق والحمد
لله الآن هو في المدرسة الابتدائية، ونعتبر تجاوبه معنا جيداً، وهو الآن في عمر
السبع سنوات، وقد عرض علينا أن نجري له عملية زراعة القوقعة من قبل
الحكومة ونحن متخوفون من مثل تلك العملية وبالأخص أنها عملية خطيرة
على ما أظن وأريد أن أختصر في الموضوع وأختمه بسؤال هل أجري هذه
العملية أم لا؟ وأتمنى أن تساعدوني في ذلك لأنني محتار جداً.

أخوكم أبو محمد

** ** *

(٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد أخبرتنا يا أبا محمد بأنك محتار في إجراء زراعة القوقعة لابنك أو لا،
ولكن:

أولاً: إذا كانت القدرات السمعية المتبقية عند ابنك يستفيد منها فعليك
أن تتجنب هذه العملية؛ وذلك لأنها تجري في أسوأ الأذنين أي الأذن





الأضعف من ناحية السمع لدى ابنك؛ وذلك لعدم ضمان تلك العملية تُجرى في الأذن الأسوأ.

ثانياً: وفي حالة أن الطفل لا يستفيد من المعينات السمعية قم بالعملية ولكن قبل ذلك:

١. هل يوجد أناس متخصصون في هذا المجال ومتمكنين.

٢. هل هناك أناس متخصصون ومتمكنون في مجال التدريب على النطق والكلام بعد إجراء العملية.

٣. هل لدى الأهل الإمكانية في الاستمرار على التدريب على النطق والاستمرارية في عرض الطفل على أخصائي النطق والكلام (علماً بأن التدريب قد تستمر مدته لسنوات).

٤. مدى تقبل الطفل للإقبال على لغة السامعين وهل هو راغب فيها (وهذا أهم عنصر لأنه من دونه يكون التدريب عديم الفائدة).

٥. اتجاه الطفل نحو لغة الإشارة هل هو راغب فيها.

٦. كذلك قبل كل شيء عليك أن تقوم بالبحث عن أناس قاموا بتلك العملية وماذا كانت نتائجها.

٧. عليك الحذر من كلام بعض المختصين في زراعة القوقعة (لأنهم قد يخبرونك بالحالات التي تم إجراء لها العملية ونجحت. دون أن يخبروك بالحالات التي فشلت).

٨. تأكد يا أبا محمد بأن ابنك من بعد إجراء العملية سيكون محدود الحركة ولا يمكنه اللعب بحرية كما أسلفت في مشاركتي الأولى، وذلك عندما يريد مثلاً:

(أ) السباحة لابد له من خلعهها، وعندما يريد إعادتها قد يحتاج لبرمجتها وهل هناك من يقوم ببرمجتها.

(ب) عندما يلعب كرة قدم ويريد ضرب الكرة برأسه.

(ج) تتداخل موجات القوقعة مع موجات أخرى كموجات أجهزة الرادار والمطارات، ويتطلب عندئذ إعادة برمجتها، وهل يوجد المبرمج الذي يقوم بذلك (والتكلفة).

٩. التكلفة المادية بعد إجراء العملية هل هي على حسابك الشخصي وكذلك مبالغ البرمجة إذا دعت الضرورة كما قلت.

١٠. وأخيراً وما يجب بأن تفكر به أولاً عليك بالاستخارة من المولى (الله تعالى) بين إجراء هذه العملية أو التثني جانباً عنها.

ملاحظة سأستمر أيضاً بالرد على موضوعك وذلك بسؤال المتخصصين في الإعاقة السمعية.

أتقدم بالشكر الجزيل لقدوتي الذي اعتبره في مقام والدي ألا وهو سعادة أستاذي الفاضل الدكتور طارق بن صالح الرئيس لمساعدتي وإعطائي المعلومات كافة التي أحتاجها.

علي آل حارث

** ** *



أين حقوق الصم؟

في هذا المنعطف سوف أتطرق لأهمية أحقية الصم في اختيار الطريقة الأمثل والتي تناسبهم للتواصل، فقد ظهر في وقتنا هذا من يريد أن يرغب الصم على استخدام طريقة التواصل بالطريقة الشفهية، ويدعي بأنه ممن يبحث عن حقوق الصم وكأنه لا يعلم بأنه بهذه الطريقة سوف يدمر الصم ومستقبلهم.

وقد قام بعضهم بإجراء دراسة على فرد بالطريقة الشفهية، وقد ادعى نجاحها ولكنه لم يقوم بإجراء دراسة تشتمل على عينة من الصم يختلف فقدانهم السمع، وكذلك لم يأخذ الفروق الفردية وما تشتمل عليه بعين الاعتبار.

ومن المستحيل إجراء دراسة عينتها فرد واحد، ولا نعلم ما مدى فقدان السمع لديه (فلا توجد دراسة في العالم تجرى على فرد واحد، إلا إذا كانت تدرس سلوك فرد معين أجرت الدراسة لأجله فقط، أو إذا أجريت الدراسة من أجله).

عموماً لا يمكن إجبار الصم على استخدام أداة للتواصل لا تناسب مع ميولهم وقدراتهم.

أضف إلى ذلك بأنه لا ينبغي إجبار الصم على الالتزام بالقاموس الإشاري الموحد أو التدخل في إشاراتهم. ففي مجتمع السامعين لو أجبر إنسان معين أو مجتمع معين على التحدث بلهجة مجتمع آخر لرفضوا، كما للأصم حق أن يرفض الإشارات التي يخترعها السامعون



أو الصم الذين من بيئات أخرى، وهذا حق من حقوق الصم، لأن لغتهم جزء من ثقافتهم الأصيلة كما هو الحال في العادات والتقاليد.

و ينبغي لأي مختص أو مهتم أو غير ذلك أن يجيد لغة الإشارة المستخدمة بجانبها الاستقبالي والتعبيري. وكذلك معرفة كيفية اختيار المدخلات التعليمية للأصم وقنوات التواصل لكي يتمكن من إيصال المعلومة بشكل سليم.

وفي النهاية أريد توضيح طرق التواصل من حيث الأقدم فالأحدث:

ففي البداية كانت لغة الإشارة المستخدمة لدى الصم ومن ثم تمت العودة للطريقة الشفهية في مؤتمر ميلان (١٨٨٠م) وأجبر الصم على استخدامها ومنعوا من استخدام الإشارات وساعد في منعهم الأمور السياسية فقد يعتمد بعضهم أن يستخدمها كشيئرات.

وظلت الطريقة الشفهية هي المسيطرة حتى (بداية الستينيات)، فقد أثبت جون ستوكي أن لغة الإشارة لغة حقيقية كباقي اللغات المنطوقة في حين أثبتت الطريقة الشفهية فشلها الذريع. وظهرت بعد ذلك فلسفة التواصل الكلي، وبعد ذلك ظهرت طريقة جديدة تدعى (ثنائي اللغة ثنائي الثقافة).

ولازال بعضهم يعود إلى الطريقة الشفهية التي أثبتت فشلها قبل الستينيات.

علي آل بالحارث



الردود:

(١)

"ظهر في وقتنا هذا من يريد أن يرغم الصم على استخدام طريقة التواصل الشفهية".

أخي الكريم.. كيف وللمرة المليون أردد سؤالي: كيف نرغم إنساناً على ما لا طاقة له به؟

إننا بهذه الطريقة نكون قد هدمنا هذه الفئة ولم نبناها أو ننفع بطاقتها المجتمع وقد قام بعضهم بإجراء دراسة على فرد بالطريقة الشفهية، وادعى نجاحها!!

أي دراسة نعتمد نتائجها وهي دراسة فردية؟! قد تكون فعلاً نجحت ولكن ما مقدار نجاحها؟! وما مقدار إصابة أو إعاقة هذا الفرد الوحيد؟!

إن من أهم أساسيات تطبيق شيء معين أو تعميمه هو الوصول بالنتائج لأكبر قدر ممكن، بمعنى أن تكون إحصائيات النجاح عالية جداً، ومن مختلف الإعاقات وشتى درجات الإعاقة، وسلمت يداك على هذا الطرح المميز الرائع، وحقاً يبقى السؤال: أين حقوق الصم؟

و لك خالص تحياتي أستاذي الكريم..

إسراء أحمد

** ** *

(٢)

الأستاذ علي..

بصراحة أنا ترددت كثيراً قبل أن أرد لأنه أخاف أن يفهم بعضهم أنني ضد الأصم.. إلا أنني سأحاول أن أعرض طرحي بطريقة تناسب كل العقول..



تقول سيدي (ففي مجتمع السامعين لو أجبر إنسان معين أو مجتمع معين على التحدث بلهجة مجتمع آخر لرفضوا ، كما للأصم حق أن يرفض الإشارات التي يخترعها السامعون أو الصم الذين من بيئات أخرى ، وهذا حق من حقوق الصم لأن لغتهم جزء من ثقافتهم الأصلية كما هو الحال في العادات والتقاليد).

أنا معك ولكن ليس مطلقاً.. وسأقول لك لماذا..

أنا مع عدم التدخل في إشارات الأصم ولكم ليس مطلقاً ومع التدخل في إشارات الأصم ولكن ليس مطلقاً..

سأعطيك أمثلة واقعية..

في السبعينيات كان صعيد مصر يرمز للمرأة بإشارة فرج.. تخيل ذلك...

وهنا أتساءل لو أتى ناطق وقال لأصم: إن هذه الإشارة عيب ، ومن الأفضل أن تغيرها.. فإن هذا التصرف يسمى تدخلاً ولكنه تدخل إيجابي.. (من وجه نظري).

ألا تعلم سيدي أن هناك الكثير من الصم وحتى اللحظة يرمز للمرأة بإشارة ثدي.. تعمن في إشارات الصم الكبار وستجدها.. أليس تغيير هذه الإشارة أفضل للأصم وللمروءة..

أعطيك مثلاً آخر..

في ورشة قطر الأخيرة والتي تم اعتماد إشارات القاموس الإشاري العربي الثاني.. حدث هناك موقف ويمكنك التحقق منه من الذين حضروا الورشة... أتينا لإشارة رقص..

قام أحد الصم واقترح هز الوسط اليمين مع صاجتين على الهوى وهزة كتف ، وقام أصم آخر واقترح بدلاً من يد واحدة تلعب وقال خلوها يدين في الهواء مع هز الجنب الأسفل للجسم وهزة كتف.



اعترض أحد السامعين وقال: واللّه يا جماعة عيب... أقلها فكروا في المترجم ما ذنبه ينقلب فيفي عبده إن سمع كلمة رقص..

فطلبت من الأصم الذي اقترح الإشارة إعادتها فقال: "أنا خجلان، هل تعلم لماذا؟ لأنه اقترحها دونما التفكير في العواقب.

دعنا يا علي نتساءل: لو تم اعتماد تلك الإشارة وأنت مترجم وجالس في أرض الحرم، وأمامك طلاب علم ومجموعة من الصم، وجاءت كلمة رقص!! عندها سأقول في نفسي: جاك الموت يا تارك الصلاة!!

أتمنى أنني أوصلت لك ولو جزءاً يسيراً الدافع الذي دفعني لأذكر في البداية أنني ضد عدم التدخل مطلقاً في إشارات الأصم.. أقلها من باب من رأى منكم منكراً..

اعرض على الأصم الكلمة ودع الإشارة تأتي منه.. تصرف سليم ١٠٠٪ ولكن إن أتى بإشارة منافية للأخلاق والأدب والعادات... فمن حقه عليك إعلامه بذلك... ويبقى أسلوب الإعلام هو المشكل... لكي يتقبل الأصم أو لا يتقبل منك..

أخوك محمد البنعلي

(٣)

من خلال متابعتي لكتابات الأخ علي أجد أن هناك اهتماماً كبيراً عنده بالصم ويبحث عما هو مناسب لهم، وهذا شيء جميل، أخي علي أشكرك عليه، وأنا أتفق معك أنه من الصعب إجبار الأصم على إشارات معينة أو إلزامه بطريقة من طرق التواصل دون غيرها، وأنا مع أخي محمد البنعلي في أن هناك إشارات قد نجد أنفسنا أمام الأصم ونعارضه أو نطلب منه تغيير إشارة معينة، جميل جداً منكما هذا!!



أخي علي.. الصم عالم كبير وشاسع قد يعجز الإنسان عن فهم أساليبهم وتعاملاتهم وتجد أن بينهم أشارات خاصة بهم قد لا يطلعون المتحدثين بها وخاصة الراشدين منهم، أتدري لماذا؟

أقرب مثال أن تجدهم يرمزون لأشخاص يتعاملون معهم باستمرار بإشارات معينة، مثل المعلمين أو العاملين معهم في محيطهم، أتدري لماذا أخي؟

أخي علي.. نحن المتحدثين لدينا أساليب وتعاملات غريبة ومريبة في الوقت نفسه وقد لا تجدها لدى الكثير لكنها موجودة لدى بعضنا... وهذا لا يعني أنني أعارض كلامك ولكن لتكن على دراية أخي أن مجتمع الصم غريب وشاسع وقلة من تجد لديه المعرفة والفراسة في تفهمها...

تحياتي لك ولقلمك علي

١٣٦



أخوك أبو زيد الهلالي

(٤)

أرحب بكم جميعاً، وسعدت بمروركم الكريم.

أخي الفاضل محمد البنعلي.. سعدت جداً أستاذي الفاضل محمد لحماسك ومشاركاتك اللامعة في الموضوع، والذي أسعدني أكثر أنك ممن يعمل في مجال تربية وتعليم الصم.

أخي الكريم.. أريد التوضيح لك في البداية أن لغة الإشارة كما تعلم تختلف من مكان لآخر، لكل شيء في هذا العالم إشارة يستخدمها الصم.

أنت تعلم أن للصم ثقافة تميزهم عن غيرهم.

الجميع يعلم باختلاف الثقافات لدى الصم في كل مجتمع، الذي نتج عن اختلاف لغة الإشارة.

أولاً: أخي الكريم.. الكبار، الصم هم الذين يصححون إشارات الصم الصغار، نحو الأفضل، ولدي من الأمثلة كثير من خلال مخالطتي مع الصم وخير مثال إشارة (أم)، فقد كان أحد الصم الصغار يستخدمها مع أخيه الأصم الكبير، وكانت عنده مجموعة من الصم، وسرعان ما قام أخوه الأكبر بتصحيحها.

ثانياً: أستاذي الفاضل محمد.. بصفتك من المجيدين لهذه اللغة فمن المؤكد أنك تعلم (استخدام مدلول للإشارة)، وكذلك (اختصارات الأسماء) بعد إعطاء الأبجدية الإشارية للمراد، أو توضيح معناه ومن ثم إعطاء الإشارة التي يكونها الصم من خلال ثقافتهم. وتدخل الكثير من المفاهيم تحتها خصوصاً التي تحتوي على تعريف؛ إذ ليس بمقدرة المترجم إعادة تعريف الشيء أو المصطلح في أثناء الترجمة، فبعد تفسيره للشيء المراد يقوم بإعطاء إشارة مختصرة، حتى إذا مر عليه المصطلح نفسه يستخدم الإشارة التي اتفق عليها، وتدخل في ذلك كما أسلفت المصطلحات والأسماء.



١٣٧

ولعلمك أستاذي الفاضل فقد واجهت كلمة رقص في أثناء تواصلتي مع الصم، وكانت الإشارة التي تستخدمها (إشارة بنت + إشارة مغنية + حامله ليكرفون)، وأعطيناها إشارة (بنت + تحريك الميكرفون)، وذلك لأن المعروف أن الرقص مختص بالنساء في ثقافتنا وهذا سبب.

وشاهدت هناك من الصم من يحرك يده بطريقة راقصة وسريعة وذلك بعد فرقته بالسبابة مع الإبهام.

وبالمناسبة ليس كل الصم سوف يتصورون فيفي عبده، بل كل واحد منهم سوف تكون له إشارة معينة، خصوصاً الصم الكبار والمثقفون.

فالصم الكبار والمثقفون هم أولى بالتدخل وتعديل الإشارات التي تصدر في الغالب عن الصم الصغار. والصم الذين إشاراتهم ركيكة، فكما تعلم بأننا نحن السامعين فينا ضعف في اللغة المنطوقة، وكذلك هناك من لديهم

ضعف في اللغة الاستقبالية. والتعبيرية، وعليك أن تعلم أنه ليس كل مترجم يرتاح الصم لترجمته، وذلك لأسباب أنت تعرفها.

أشكرك أخي وأستاذي الفاضل محمد البنعلي على تفاعلك الرائع وردودك النابعة من التجربة.

أستاذي الفاضل أبو زيد الهلالي.. كما أسلفت وقلت للأستاذ محمد للصم ثقافة تختص بهم، والذي يتعامل مع الصم ويتواصل معهم يعرف هذا الشيء تماماً، فكما تختلف لغتهم سنجد اختلاف في بعض ثقافتهم.

أخي الكريم أبو زيد.. لقد تكلمت عن جزء من ثقافة الصم وهو استخدام الاختصارات للأسماء والأماكن وبعض التعاريف، فعلاً كما أسلفت يعطي الصم لكل شخص إشارة معينة يستدل بها، ويكون عارفاً في الوقت نفسه باسمه الحقيقي إذا كان له صلة به.

وعليك أن تعرف بأنه من يستطيع التواصل مع الصم، لن يستغرب ثقافة الصم،

وليس هناك من غريب.. فالمجتمع الغربي على سبيل المثال لديه عادات وتقاليدها غريبة.

وليس ذلك فحسب.. فالثقافات مختلفة حتى بين العرب أنفسهم، فعليك ألا تستغرب من ثقافة الصم، ولا تعتبرهم غير عاديين نظراً لاختلاف ثقافتهم التي تعد لغة الإشارة فيها حجر الزاوية.

أشكرك أخي الفاضل.. ولتعلم بأنني أعد لموضوع ثقافة الصم منذ زمن، وسوف أتطرق لبعض ما تتكلم عنه.

أشكركم إخواني الأفاضل، ودمتم بخير

علي آل بالحارث



(٥)

الأستاذ علي..

سرني وجودي معك والمشاركة في موضوع قيم تم طرحه من قبلك..
وللأمام إن شاء الله..

كل ما قصدته من مداخلتي أن الصم العرب تقريباً ثقافتهم واحدة من
ناحية العادات والتقاليد.. ومع ذلك فقد يولد بعضهم إشارات تعارض العادات
والتقاليد..

الأصم الكبير هو من يوجه الصغير... كلام رائع، ولكن من يوجه الأصم
الكبير أن كان هو أساس المشكلة!!

تأكد سيدي أنني لولا إعجابي بالطرح لما شاركت.. (وما عليك زود)
جميعكم إخوة وفيكم الخير

أخوك محمد البنعلي



* * *

(٦)

أستاذنا الكريم علي.. طرح مميز كتميز صاحبه...

لقد تحدثت مع بعض المسؤولين في مجال تربية وتعليم الصم وضعاف
السمع عن الطرق الصحيحة في التعامل مع الأصم... فلدينا توجهات مختلفة،
والكل يعمل بطريقته الخاصة، هذا يؤيد الطرح الأول... وآخر يؤيد طريقة
أخرى، والضحية أولاً وأخيراً هو الطالب، لذلك كانت فكرتي للإخوان هو
كما يأتي:

كل شخص لديه توجه معين يتبناه ويطرحه في الميدان ضمن فريق عمل
متكامل، وفي نهاية كل فصل دراسي تجتمع لجنة وتتنظر عمل كل فريق،

وفي النهاية توضع النتائج أمام الجميع ، وفي هذه الحالة نعرف أفضل الطرق للعمل مع الصم.

ولكن كلنا أمل وتفاؤل بأن هناك رجالاً يخافون على الصم وهم نصب أعينهم..

شتان

* * *

(٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي الكريم.. أستاذي الفاضل: محمد البنعلي.. سعدت أكثر وأكثر كما أسلفت لمشاركتكم في هذا الموضوع أو الموضوعات التي كتبها الإخوان أو الأخوات ، وهذا ما التمسته في هذه المشاركة اللامعة التي أضفت على المواضيع شيئاً من الإفادة والدقة بصفتها خارجة من إنسان له باع طويل في العلم في هذا الاختصاص ، ومخالط للفئة التي نتناقص فيها ، وإن دل ذلك دل على سعة أفق تفكيرك وربطه بكتاباتك الرائعة.

أستاذي الفاضل محمد.. أولاً: مما لا شك فيه أن هناك اختلافاً حول لغة الإشارة داخل الوطن العربي ، والدليل القاطع الحرص على توحيدها في قاموس إشاري جديد.

أخي وأستاذي الفاضل.. لغة الإشارة هي حجر الزاوية في ثقافة الصم ، وهذا يعني بأن هناك اختلافاً في ثقافة الصم ، وهذا ما أوجده الاختلاف في لغة الإشارة.

أخي الفاضل محمد.. أنت تعلم باختلاف العادات والتقاليد (داخل إطار الدولة الواحدة) فما بالك بين الدول العربية ككل ، ومن جهة أخرى هذا الاختلاف لا يعد جذرياً (كلياً).

١٤٠



ثانياً: أستاذي الفاضل محمد.. كما أسلفت لك، بأن الصم الكبار أو المثقفين هم من يعدلون الإشارات غير الجيدة أو الركيكة، ومن خلال مخالطتي تكاد الإشارات غير الجيدة تكون معدومة.

أخي الفاضل.. نحن نسمع كثيراً بسببويه الذي جمع قواعد اللغة العربية في علم النحو وهو ليس من أصل عربي، ولكن من أين تعلم اللغة، لقد تعلمها من أهلها العرب. لتعليم من لديهم ركافة في لغتهم. ولم يقم بتأليف كلمات أو مفردات جديدة، والشيء الآخر أنه لم يتدخل في مفردات اللغة العربية أو قواعدها.

ولا نلغي بذلك دور المترجمين الذين يقومون بشرح الإشارات للصم حتى يعطونهم ما هو موجود في قاموسهم بلغة الإشارة التي يستخدمونها.

ولكن لا يقومون بتأليف مفردات جديدة والتدخل في لغة ليست هي لغتهم.

أكرر شكري الجزيل لك أستاذي الفاضل، وأرحب بمشاركاتك الলামعة في الموضوعات، ودمت بود.

علي آل بالحارث



أسعدني تواجدك أستاذي الفاضل وكاتبنا الغالي شتان..

أستاذي الفاضل شتان.. فكرتك أن الطالب هو الضحية صحيحة، وما قلته هو عين الصحة، وأتمنى أن توثق كل الطرق المستخدمة مع نتائجها في دراسة أو بحث حتى لا يكون هناك مكان للجدل.

يسعدني أن هناك رجالاً يسعون للرقى بمستوى الصم التعليمي بطرق تدريسية وأساليب تناسب طلابنا الصم أمثالك يا أستاذنا الفاضل.

أخي الكريم وأستاذي الفاضل شتان.. نحن نحتاج المزيد والمزيد من أمثالك أستاذي الفاضل لرجال يملكون طرقاً تدريسية متميزة وتوجهات صحيحة.

أشكرك أستاذي الفاضل شتان على مرورك الكريم وأفكارك المتميزة.
علي آل بالحارث

* * *

(٩)

سيدي الكريم علي..

بداية أود أن أذكرك بأني طرحت في ثنيات كلامي أن الأسلوب في إقناع الأصم هو المحك.. فقد أتمكن من إقناعه بمفردة إشارية مع أنها خاطئة، وقد لا أتمكن من إقناعه مع أنها صحيحة..

تقول سيدي: "ولكن لا يقومون بتأليف مفردات جديدة، والتدخل في لغة ليست بلغتهم"، إذاً ما العمل برأيك إن كان الأصم يسأل هذا المترجم: هل توجد عندك إشارة لهذه المفردة؟

أنا معك أن لا يقوم المترجم بذلك دائماً وأن لا يبتعد عن الإبداع دائماً.. أي الوسطية مطلوبة، ولكن تأكد أن التقبل (تقبل الأصم للمترجم) هو الأساس والمعيار.. هل تعلم يا سيدي أن الكثير من المترجمين يقومون بالإسقاط في أثناء الترجمة ولكن القليل منهم يأتي للأصم ويقول له: "حاول أن تولد لي إشارة لهذه الكلمة"، اسأل الصم لتتأكد.

عزيزي، وجهة نظرك أحترمها.. وإن اختلفت معك في هذه الجزئية..

مع كامل احترامي وتقديري..

محمد البنعلي

* * *

١٤٢



(١٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

أشكركم إخواني الأكارم

أخي الكريم أستاذي الموقر محمد البنعلي.. في البداية أريد أن أذكرك
من أين تعلمت لغة الإشارة؟

عليك أن تعلم أخي الكريم محمد أن الصم المتعلمين والمتقنين وهم الصم
الذين تعلموا لغة الإشارة منذ بداية حياتهم هم متمكنون من لغتهم الإشارية
وهم في غنى عنا (وأحترم وجهة نظرك ولكنني أخالفها في التدخل في
الإشارات؟

أشكرك لتفاعلك في موضوعي هذا وأشكرك على توضيح وجهة نظرك.

أخي الكريم: بالنسبة لقولك متى يحصل على ثقة الأصم؟

أخي الكريم: لقد تناقشت مع العديد مع الصم، وقلت لهم عن الثقة
المتبادلة، وكان جواب أحدهم ولعله يكون رأي الأغلبية: أن السامعين
يخالطون الصم من أجل تعلم الإشارات، وبعد تعلمهم اللغة الإشارة لم نعد
نراهم؟

فقلت لهم بالعكس، ليس هناك زمن قصير أو محدد لتعلم لغة ثرية مثل
لغتك، فكل شيء إشارة، حتى إذا خالطكم عدة سنوات ثم ذهب عنكم
دونما تواصل سيفقد ما تعلمه فاستخدام اللغة من أهم مستويات تعلم اللغة
وأرقاها.

وبالنسبة أستاذي الفاضل محمد للثقة فإنها تأتي بعامل الوقت، فليس أي
شخص يوثق به بين يوم أو ليلة. وبالنسبة للمتقنين الصم لا ينقصهم سوى
إيصال المعلومة المنطوقة مترجمة بلغة الإشارة.



أخي الكريم.. هناك طرق لكي يعطينا الأصم البديل الإشاري لأي كلمة.

أخي الكريم.. بإمكاننا استخدام التمثيل لإيصال إشارة غير حسية (كإشارة الأمانة والصفة وغير ذلك).

وكما أسلفت وأعدت أكثر من مرة أنا لا ألغي دور المترجم؛ لأنه الذي يقوم بإيضاح معنى الكلمة لكي يعطوننا البديل بلغة الإشارة.

تذكر أخي الكريم أننا تعلمنا لغتنا عن طريق البيئة المحيطة بنا، والصم تعلموا الإشارات عن طريق الصم الكبار والمثقفين.

تذكر أخي الكريم كذلك بأن المترجم سيعطي إشارة لا أقول خاطئة، بل ليست صحيحة: وذلك لأسباب عديدة، أهمها:

١. أن المترجم سامع وبالتالي يوجد اختلاف في استقبال المعلومات (المدخلات)، والأهم من ذلك المخرجات أي التعبير باستخدام الإشارات (المخرجات) وستكون الإشارة التي ألفها خاطئة.

٢. يجب على المترجم معرفة ثقافة الصم جيداً، وإذا غاب هذا العنصر سوف يعطي إشارات مفتقرة الصحة وخاطئة.

٣. والأهم من ذلك هو أن السامع يؤلف في لغة تعلمها عن طريق الصم، لغة ليس بلغته، يعني (سمحنا له أن يؤذن فصلى جماعة) وهذه النقطة مرتبطة بالنقطة السابقة حيث سيكون الخطأ في الإشارة التي ألفها السامع.

هل يستطيع إنسان عربي مختص في اللغة الإنجليزية أن يؤلف مفردات في تلك اللغة الإنجليزية التي هي من اختصاصه؟

أخي الكريم.. هل يستطيع شخص تعلم لغة من أناس في سنوات أن يعلمهم ما تعلموه منذ ولادتهم؟



أنا تطرقت أخي الكريم لسيبويه الذي لم يتدخل في مفردات لغتنا وإنما قام بتدوين المؤلفات في النحو والصرف حسب ما تعلمها من أهلها العرب.

أخي الكريم.. أكرر وأقول: مهمة المترجم توصيل المعلومة للصم المثقفين الذين لغتهم قوية ومن ثم سؤالهم عن البديل الإشاري في قاموسهم، يستحيل أخي الكريم أن يوجد شيء في ثقافة الصم ليس له إشارة (و أنا واثق مما أقول) لن تجد أي شيء في ثقافة الصم ليس له إشارة.

والأشياء التي ليست في ثقافة الصم مهمة المترجم إيصالها وعرضها على الصم، وبالتالي سوف يعطونها إشارة تناسب ثقافتهم وستضم إلى ثقافتهم.

الكلام يطول ويطول في هذا الجانب، ولكنني أتمنى وأرجو أن أوصل الفائدة المرجوة والمعلومة التي أردت أن أتطرق إليها. وعليك أن تعلم بأن قدوة الأصم هو أصم مثقف مكلف وليس سامعاً أو أصم إشاراته ركيكة.

أكرر شكري أستاذي الفاضل محمد البنعلي.

علي آل بالحارث



(١١)

أستاذي علي.. ترددت كثيراً باستمرار النقاش لأنني بعيد عنك، ومن الصعب ترى بعينيك ما أعنيه، بالإضافة إلى أنني لست قادراً لأكتب كل ما أملك من معلومات... لشيء في نفسي...

أخي الكريم.. والله لا أنكر دور الصم في تعليمي، ومازلت أتعلم منهم.. لكن أنا ضد (هذه لغتهم ولا تتدخلوا وإن كان التدخل إيجابياً).

الأصم يعلمك ولكن لسقف معين... والشخص المحب لهم يأتي دوره عندئذ ويرد الجميل ويعلمه أكثر لأنه يسمع، وهنا مربط الفرس (كيف لسامع يعلم الأصم إشارات...) مع أنها ليست بلغته الأصلية!!



لنترك لغة الإشارة... وإلى لغة أخرى... وأقرب شيء لنا هي اللغة الإنجليزية..
تقول سيدي الكريم.. إنه لا يمكن أن يأتي شخص ويتعلم لغة ليست
بلغته ثم يصبح مدرساً فيها..

عزيزي... الطلاب الكوريون واليابانيون أفضل من الأمريكيان في القواعد
(قواعد اللغة الإنجليزية)، ويمكنهم أخذ علامات أفضل منهم في امتحانات
التوفيل والجيما...!!

والله رأيت بأم عيني طالباً كورياً يصلح لأستاذ أمريكي معلومات في
القواعد وفي أعلى فصل دراسي... هذا لم يقال لي، بل عشته!! والهنود
والبنجال يقرؤون القرآن وتجويد أفضل من ثلاثة أرباع العرب!!
طيب.. خذ هذه، ونرجع هنا للغة الإشارة...

في قطر نحن أقمنا دورة في لغة الإشارة للفتيات الصم!!
الصم الآن في قطر - ولله الحمد - يعرفون (إشارة ضمير - حركة -
جبهة - دعاية - نظام - دستور... إلخ)، ولكن في دول أخرى الصم وحتى
المتقنين لا يعرفون إشارات هذه المفردات...

إن كانت الحساسية عند الأصم هي أنها (الإشارة) لطالما جاءت من ناطق
فهي مرفوضة.. يا أخي نلغي الناطق.. ونجعلها إشارة والسلام..

لأن هدي أنه كلما تعلم الأصم مفردات إشارية أكثر زادت نسبة
مدخلاته التعليمية.. ولكن لأن الأصم هو الوحيد صاحب الحق.. (فغن يا ليل
ما أطولك)، أنا أقصد الارتقاء بمستوى الأصم بغض النظر عن منبع الإشارة
ما هو!!

كم أتمنى أن ألتقي بك لأقول لك الكثير، لكن لدي طلب أخير إذا
سمحت لي، أسأل الصم لديك: ما هي إشارة (لجنة)؟ وبعد ذلك أسألهم كم

عمر هذه الإشارة؟ ومن أين أتت؟ وأكتفي بهذا المثال البسيط... وأتمنى أن يصلك تلميحي.

تحياتي الخالصة لك

وتأكد أن أغلب مواضيعك ذات شجون

محمد البنعلي

** ** *

(١٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

في البداية أستاذي الفاضل محمد البنعلي.. أشكرك من كل أعماق قلبي على التواصل معي في موضوعي وردودك، وبالنسبة للبعد - ولله الحمد - لا يوجد بعد وبإمكانني أن أقابلك إذا سنحت الفرصة - بإذن الله - بما أنك في قطر العزيزة.

أشكرك أخي الكريم، وأوضح لك بأنني أحترم وجهة نظرك.

أخي الكريم الصم لهم ثقافة تكون لغة الإشارة فيها حجر الزاوية.

ولا ألوهم الصم بأنهم يكرهون التدخل في إشاراتهم التي تمثل حجر الزاوية، كما نكره نحن بمن يتدخل في عاداتنا.

لو كانت هناك كلمة معينة يستخدمها أناس معينون وهذه الكلمة غريبة لدينا، هل ستقول هذه الكلمة خطأ؟ الصحيح هو عندي، أو سأخبركم بكلمة أفضل من كلمتكم؟

أخي الكريم.. يجب عليك أن تشرح الإشارة للأصم المثقف وهو يعطيك الإشارة، وبهذا سوف تعلم وتتعلم أيضاً.





أخي الفاضل.. أنت تقول: إن الطالب الكوري أو الياباني يصحح لأستاذه الأمريكي في القواعد (القواعد) وليس في المفردات. الحمد لله على سلامته بأنه لم يتدخل في لغتهم وإنما أخبرهم بحسب ما تعلمه منهم.

والشيء الآخر أستاذي الفاضل محمد: من أين تعلم هذا الكوري أو الياباني هذه اللغة.

أخي الفاضل.. لو اقتصر تعلمك في لغة الإشارة على الاعتماد على المترجمين الناطقين هل ستكون استفادتك أكثر من لو تعلمت لغة الإشارة من الصم أهل اللغة، هذا هو السقف الذي تتخيله أخي الفاضل.

وعلى العموم أشكرك على المثال البسيط، وأوضح لك أن إشارات الصم ليست وصفية ١٠٠٪.

أشكرك أخي الفاضل وأستاذي محمد البنعلي على جهودك للراقي بمستوى الصم التعليمي.

علي آل بالحارث

*** **

(١٣)

أستاذ علي.. يبدو أن الحديث ذو شجون، وأنا عندما أعلم الأصم بعضاً من الإشارات وخاصة تلك التي يفقدها... إنما أقوم بهذا الشيء لرد جميله علي وليس لأسلبه حقاً من حقوقه.. أنا أعرض عليه فإن شاء أخذ وإن شاء أبى..

المدرس - عزيزي - لا يمكنه في كل الحالات الرجوع للأصم المثقف لأخذ رأيه!! هذا أن كان عنده الجواب، أنا سألت أحد الأخوات والمتخرجات من جالوديت... ما هي إشارة ظروف... وقالت لي سوف أرد عليك.. وهذا الكلام منذ أكثر من سنة وإلى الآن وأنا أنتظر الرد.

الأصم المثقف هو في حقيقة الأمر تعليمه لا يزيد عن الرابع الابتدائي (خريج المعاهد والمدارس المعنية بتعليم الصم في الوطن العربي) وأنا أقول: إنه أقل من ذلك بكثير؛ لأن طالب الصف الرابع يعني ما يقرأ، أما الأصم (واحسرتاه) لا يعني، وليس ذلك لقصور فيه وإنما في طرق التدريس، وصدقني أخي علي... هناك إشارات مستخدمة في السعودية وهي في الأصل من ناطقين وليس صم.. وأنا أقول هذا الكلام وأنا واثق مما أقول..

أخي علي.. أتمنى أن التقى بك يوماً... ستجديني في المركز القطري للصم (أمين السر) - إن أطال الله في عمرنا وعمر القارئ - وسأوضح لك الأمر عندها أكثر، فليس كل ما يعرف يقال.. وخاصة في الإنترنت.

أشكر لك دماثة خلقك، تحياتي لك وللجميع.

محمد البنعلي

(١٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي الفاضل محمد البنعلي.. أكرر شكري لك لتواصلك وردودك في موضوعي.

أخي الكريم محمد البنعلي.. عندما تعلّم الأصم بعضاً من الإشارات (تذكر بأنك تشرح الإشارة) ولا تعطي الترجمة لها، وهذا لهو دليل على تمكنك من هذه اللغة.

إذاً أخي الكريم أنت بطريقتك تشرح الإشارة ولا تقوم بترجمتها لأن الترجمة أكثر دقة من الشرح؛ لأنك تعطي الكلمة البديلة الدقيقة في الترجمة.

أستاذي الفاضل: محمد إذا علم الأصم بتمكنك في لغة الإشارة وأنت لا تؤلف وإنما تقوم بإعطائه الإشارة حسب ما يستخدمها الصم وحسب ما





تعلمتها من الصم أنفسهم سوف تكون ثقته بك أكبر، ولدي العديد من الأمثلة على ذلك التي واجهتني.

أخي الكريم.. أنت تعلم باختلاف الثقافة بين الصم والسماعين، وأوضحت لك دور لغة الإشارة في ثقافة الصم.

أستاذي الفاضل محمد.. نحن كعاداتنا نلوم الصم، ونقول بأنهم ذوي تحصيل متدني وأنهم لا يتجاوزون الصف الرابع الابتدائي في القراءة ولكن!!! تمهل أستاذي الفاضل.. فعليك أن تعلم:

١. أن اللغة المنطوقة ليست لغة الصم وإنما لغتهم الثانية أو الثانوية، وجميع المختصين يتفق على أن اللغة الأم لدى الصم هي لغة الإشارة في جميع أقطار العالم سواء الصم في دولنا العربية أو في الدول الأخرى غير العربية.

٢. أخي الفاضل.. طريقة التدريس المستخدمة لتعليم مادة القراءة على المعلم أن يدرك بأنه سوف يعلم الصم لغة ليست بلغتهم. وقد ظهرت بعضاً من الطرق الحديثة، وأهمها طريقة ثنائي اللغة ثنائي الثقافة التي تستخدم مع الصم لتعليم لغة ثانية بلغة الإشارة.

وكذلك الانتقال من الكل إلى الجزء ثم إلى الكل، أي يعرف الطالب المعنى العام للدرس أو الفكرة العامة للدرس ومن ثم وبعد فهم الطالب ما يرمي إليه الدرس سواء كان قصة أو معلومات معينة، يقوم المعلم بشرح الكلمات بلغة الإشارة كلمة كلمة ومن ثم ينتقل للكل وبهذه الطريقة يكون الطالب قد فهم الدرس وتعلم كلمات جديدة وإشارات جديدة، وهذا يعود أيضاً لتمكن المعلم للغة الإشارة.

٣. وعليك أن تعلم أن تحصيل الأصم الذي تواصل بلغة الإشارة من بداية حياته واستخدمت هذه اللغة لتعليمه يكون تحصيله الأكاديمي ضعف الأصم الذي لم يتواصل بلغة الإشارة من بداية حياته وقد ذكرت في أحد المراجع، فيجب على الأهل أن يعرضوا إبنهم الأصم منذ بداية حياته للغة الإشارة كما تعرضنا نحن

السامعين للغة المنطوقة منذ بداية حياتنا ، حتى يكتسب ثروة معلوماتية هائلة في هذه السن الحرجة كما يسميها علماء النمو.

أشكرك أخي الفاضل محمد البنعلي على العناصر الجديدة التي تضيفها للنقاش ، وأتمنى أن يجمعنا الله على خير ، ودمت بود

علي آل بالحارث

(١٥)

السلام عليكم ورحمة الله

أرحب بكاتب الموضوع وطريقة طرحه لعنوان الموضوع حقوق الصم إلى أين؟

لقد قرأت بعض التعليقات حول هذا الموضوع وشاهدت الآراء التي ذكرت تجربة فردية وكيف نعممها على الصم كل من يطرح وجهة نظره في الميدان والضحية هم الصم) إلى غير ذلك.

أحب أن أوضح للجميع أنني أخت لهذا الأصم الذي هو (تجربة فردية) كما قيل ، وأحب أن أذكر الجميع أنسيتم أن هناك العديد من الحالات الفردية الناجحة والمتعددة في هذا الوطن العربي يقرؤون ويكتبون ويتكلمون وهم صم وضعاف سمع وعلى سبيل المثال: (سعيد القحطاني - عبدالله الشهري - خلوفة - فاطمة البطاح - عبير الفداغي - انتصار الهدلق - جميلة القاضي - عزيزة الشهري - سعود السعدون - عائشة القحطاني - سارة العريفي - إيهاب أخضر - آثار الكويبين - إلهام السعدي - شيخة آل رشيد - أسماء الدرسوني - ندى - فضة الطويلحي - هند الشويعر - ...) وهذا غيظ من فيض ، ناهيك على ما هو موجود في الدول الأخرى.

هؤلاء جميعهم تجارب ناجحة فلو جمعوا مع التجربة الفردية لأصبحوا عينة كبيرة من الصم.





ثانياً: ليس هناك من يفرض على الصم النطق والكلام إجباراً وإكراهاً لمن لا يستطيع ولا يرغب فكل ما نقوله أن نعلمهم القراءة والكتابة والتحدث بالطريقة الشفوية (قراءة الكلام) بالإضافة إلى استخدام لغة الإشارة الوصفية لمن يرغب.

إذاً اختلف هنا المفهوم للفكرة فأصبحت الفكرة هي المطالبة بالاختيار... وليس الفرض كما يقال هنا كما أن الحرب ليست للإشارة الوصفية التي يستعين بها السامعين أيضاً ولكنها موجهة لأبجدية الأصابع فقط.

ثالثاً: إن من يدافع عن حقوق الصم هو شخص أولاً ينبغي أن يكون له مساس أو علاقة قرابة وانتماء وإخلاص حقيقي لهذه الفئة ثانياً أن يكون متخصص في الإعاقة السمعية وله خبرة طويلة وأن يكون قد تدرج في المناصب من معلم إلى ما فوق وتعايش معهم فكيف بشخص يجمع بين هذه الصفات جميعها إذا هو المدافع الحقيقي عنهم وليس غيره أحد.

هذه الفكرة التي أردت توضيحها لمن أراد أن يغالط الحقيقة (لغاية في نفس يعقوب فقضاها).

أروى أخضر

** ** *

(١٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

أستاذتي الفاضلة أروى أخضر.. أنا سعيد لتواجدك معنا.

في البداية أريد توضيح بآني من المختصين في هذا المجال وأنا والله الحمد من المجيدين للغة الإشارة وقادر على التواصل مع الصم، ولست الوحيد الذي يطالب بهذه الحقوق بل جميع المختصين العارفين بطرق التواصل السليمة مع

الصم، والصم أول من دافع عن حقوقهم ووضحوا موقفهم لأن من يحارب لغتهم كأنه يحاربهم.

أولاً: نحن نعلم أنه في مؤتمر ميلان ١٨٨٠ منعت لغة الإشارة وظلت الطريقة الشفهية هي المسيطرة حتى (بداية الستينات) التي أثبت فيها جون ستوكي أن لغة الإشارة لغة حقيقية كباقي اللغات المنطوقة، في حين أثبتت الطريقة الشفهية فشلها الذريع، ونحن لا نريد الرجوع للوراء ونختلف على طريقة أثبتت فشلها من زمن بعيد.

أختي الفاضلة أروى.. لماذا نحارب اللغة الأم لدى الصم؟ أليست لغتهم تمثل حجر الزاوية في ثقافتهم الأصيلة، وكذلك حق من حقوقهم.

أختي الفاضلة.. أنا لم أقل بأنني أمتنع الطريقة الشفهية، ولكن يجب علينا ألا نستخدم طريقة على حساب طريقة أخرى، أو نمنع طريقة على حساب أخرى، كيف يمكن أن نغني الأصم عن لغة الإشارة سواء بإعطائه المعلومة (المدخلات) أم تلقي المعلومة منه (المخرجات)، وعليك أن تعلمي أننا لم نقل بمنع الطريقة الشفهية، بل قلنا لا نمنع لغة الإشارة، ونجبر الأصم على استخدام الطريقة الشفهية، وبهذا أضعنا الوقت (جربي على راحتك الطريقة الشفهية)، ولكن لا تمنعي الصم من لغتهم الأساسية، وتجبريهم على (طريقة).

ثانياً: أستاذتي الفاضلة.. لعلك تعلمين بطريقة ثنائي اللغة ثنائي الثقافة التي أخذت بعداً أكبر في الإعلام في أميركا، ونحن ما زلنا نعود للطريقة الشفهية التي أثبتت فشلها، والحمد لله أن المعارضين للغة لا زالوا يسمونها (لغة)، ويعترفون أنها لغة وليست (طريقة).

وأريد أذكرك أن الصمم أنواع (مكتسب، وولادي)، وليس ذلك مثل ذاك، وضعف السمع يختلف عن الصمم.

علي آل بالحارث



الأستاذ علي بالحارث أولاً تقبل تحيات محب لك ولقلمك الرائع وأنا متابع مواضيعك الشيقة والمثيرة واهتمامك بالصم دليل على رفعتك أخي وحبك لمهنتك التي أشرت إليها في ردك السابق فشكراً لك والله يكثّر من أمثالك.

لي ملاحظة أتمنى أن تتنبه لها وهي أن الطريقة الشفهية والطريقة اليدوية أو ما يقصد بها لغة الإشارة تعملان معاً ولا يمكن الفصل بينهما لدى المتخصصين والعاملين في مجال الصم وهو ما يسمى بالطريقة الكلية أو التواصل الكلي الذي ثبت جدواه وفاعليته في تعليم الصم.

نعم هناك اختلافات في التنفيذ ولكن في نهاية المطاف نحن نتحدث عن مسلمات وآراء متخصصين ودراسات لا نستطيع تجاهلها أخي تقبل تحياتي، وشكراً.



أبو زيد الهلالي

** ** *

أخي الفاضل علي.. أعرف أن الإعاقة السمعية أنواع (صمم - ضعف سمع - ولادي - مكتسب...) لكن أردت توضيح معلومة قد تكون غافل عنها الحالة الفردية التي تقصدها هو صمم حاد وأجاد استخدام الطريقة الشفهية، كذلك أنا أجيد لغة الإشارة وأبجدية الأصابع، وبالرغم من ذلك لست أفضّلها.

كذلك أحببت أن أوضح لكم أن هناك دراسات حديثة ظهرت بعد ثنائية اللغة وهي (الطريقة اللفظية للصم) لاحظ الصم وليس ضعاف السمع إذا هنا لا يمكن ولا يمكن أن نقول الطريقة الشفهية أثبتت فشلها وخاصة بعد ظهور هذه الدراسات الحديثة جداً، وهي تؤكد وتثبت التجارب الناجحة

الموجودة لدينا ونعرفهم جميعهم والذين يتكلمون ويقرؤون ويكتبون لذا لك ما تشاء ولنا ما نشاء وللصم ما يرغبون ولأولياء أمورهم ما يفضلون...ولا أريد أن أعيد وأزيد في هذا الموضوع لأن هناك أمور أهم من ذلك هو محاولة إيجاد مقاعد دراسية لهم في التعليم العالي وهذا هو هدي في وأكيد هو هدفك أيضاً، ولكم تحياتي.

أروى أخضر

** ** *

(١٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

أستاذي الفاضل أبو زيد.. كم أنا سعيد لمشاركاتك وإبداء وجهة نظرك.

أولاً: أستاذي الفاضل أنا لم أتطرق لما تقول عنه، وعليك أن تقرأ الموضوع بشكل جيد، لأنني لم أتطرق في موضوعي لأي نقطة مما ذكرت.

ثانياً: تعريفك للتواصل الكلي: ليس دقيق، وسوف أتطرق له في موضوع مقبل، بعد طرحي لموضوع أين حقوق الصم (٣)، وأتمنى أن تتواجد للمشاركة في ذلك الموضوع، وسيكون عنوانه التعريف (أخطاء شائعة في مجال تربية وتعليم الصم) وسأتطرق للتعريف الصحيح للتواصل الكلي وأيضا للأبجدية الإصبعية بصفتها جزءا لا يتجزأ من لغة الإشارة وهذا الموضوع رجعت فيه لأكثر من خمسة مراجع.

وأتمنى أن تتواجد للمشاركة وطرح ما تملكه.

أرحب بك أستاذي الفاضل أبو زيد.. وأكرر شكري، لأنك ممن يزيدي حماساً. وتقبل خالص تحياتي ومحبتتي.

أخوك علي آل بالحارث

** ** *



بسم الله الرحمن الرحيم

أستاذتي الفاضلة أروى أخضر.. كم أنا سعيد لتفاعلك مع الموضوع، وكم أنا سعيد لحبك للصم.

أستاذتي الفاضلة أروى.. كما أسلفت بأن الطريقة الشفهية أثبتت فشلها منذ زمن بعيد، وفي نهاية الستينيات أثبت جون ستوكي أن (لغة) الإشارة، لاحظي معي (لغة) الإشارة لها أسسها وقواعدها وأنها لغة حقيقية كما يتضح لنا في اسمها كباقي اللغات المنطوقة.

أختي الفاضلة أروى.. مجتمع الصم بأكمله يحث على استخدام لغة الإشارة ليس ذلك فحسب بل الإتحاد العربي للهيئات العاملة في رعاية الصم يهتم بلغة الإشارة وأكبر دليل اهتمامه بتوحيد لغة الإشارة وجمعها في القاموس الإشاري، ولا يزال العمل والدراسات والتقارير تجري في هذا الصدد.

١٥٦



أختي الفاضلة.. دعينا نأخذ بعضاً من الحالات التي ذكرت:

الأستاذ الفاضل خلوفة الشهري (أعرفه جيداً) وهو من أصدقائي الصم، ويعد من المثقفين والمجيدين للغة الإشارة، بل أعده أحد أساتذتي الكبار الذين تعلمت منه الكثير والكثير من الإشارات، وهو لم يتخل عن لغته الإشارية على الرغم من أن لديه بعضاً من السمع (بقايا سمع)، بل هو لا يزال يعطي دورات في لغة الإشارة، وقد أخبرني بأنه أصيب بالصمم بعد اكتسابه للغة.

وأيضاً نحن نعرف الأستاذة هند الشويعر الإنسانية المثقفة التي تعد عالماً من أعلام الصم في الثقافة، وهي كذلك أصيبت بالصمم (بعد تعلم اللغة) أو بعد اكتسابها للغة، وهي من المهتمين بلغة الإشارة وتعطي دورات للغة الإشارة.

أختي الفاضلة هناك فرق شاسع بين أن نقول: حالات، وبين أن نقول: دراسات أجريت على العديد ونجحت، وعليك أن تعلمي بأن الأصم الذي أصيب بالصمم قبل اكتسابه للغة يختلف حالاً عن الذي أصيب بالصمم بعد اكتسابه للغة، حيث إن الإنسان الذي يأتيه الصمم بعد اكتسابه للغة يكون قد اكتسب بعضاً من الكلمات المنطوقة، في حين أن الذي ولد أصماً، لم يكتسب ذلك.

في النهاية، أستاذتي الفاضلة.. أريد أن أوضح لك بأنني لا أسعى إلا لكل ما هو في صالح الصم، وأنا أرى أن لغة الإشارة أفضل الطرق، ويجب علينا عدم حرمان الصم من لغتهم التي عن طريقها يكتسب العديد والعديد من المعلومات، ومن جهة أخرى لا نمنع الطريقة الشفهية، بل لا نرغمهم عليها، وترك لغة الإشارة، وأتمنى منك أن توضحني (الطريقة اللفظية) التي ذكرتها في ردك السابق لأنني متحمس لمعرفة المزيد عنها، فأرجو منك أن تخبرينا عن هذه الطريقة (الطريقة اللفظية)، في أي مكان ظهرت؟ ومن تبتأها؟ والدراسات (وليست الحالات) التي نجحت معها هذه الطريقة؟

علي آل بالحارث

(٢١)

لقد ذكرتني أخي علي بهذه العبارة بمديرتي عندما حضرت لي لكي تقييم أدائي، وبما أنني أدرس صف أول ابتدائي فأني أقوم بتعليم الطالبات الحروف الهجائية، وكان لدي في الصف طالبات لديهن بقايا سمعية والأخريات لديهن صمم كامل..

فمن لديها بقايا سمعية تستطيع أن تتطق الحروف واللاتي لديهن صمم كامل بعض منهن تستطيع أن تقون بإخراج الحرف وبعضهن لا يستطعن نهائياً إخراج الحرف، وبما أنني معلمة قراءة وليس معلمة نطق.





إنني فقط أقوم بتعليم الطالبات للحرف وإشاراتها ومخرجها وأقوم بعمل تدريب بسيط للطالبات لتتطق الحرف فبعضهن ينطقه وبعضهن لا ينطقن فقالت لي لماذا لم تتطق اجعليها تنطق فقلت لها الطالبة لديها صمم كلي وليس لديها قدرة على النطق وإخراج الأصوات فقالت لا حاولي معها فإنك ستكسبين الأجر فقلت أنني لم أتوانَ للحظة في خدمة هذه الفئة وأعلم إن كانت الطالبة تستطيع النطق أو لا فهذا واجبي وأصرت على أن تنطق فقلت لها أصلاً ليس مني اختصاصي جعل الطالبة تنطق بل من اختصاص معلمة النطق لكن لا حياة لمن تنادي وهي ليس لديها أي خبرة في مجال الإعاقات السمعية ولا تستطيع أن تتحدث معهم بل تناديننا عندما تريد التحدث معهم..

عموماً من الأفضل ترك الصم يتحدثون بالطريقة التي يريدون ولا نجبرهم على التحدث بما نريد فهذه حريتهم..

صمت الكبرياء

** ** *

(٢٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

أستاذتي الفاضلة صمت الكبرياء..

بارك الله فيك أستاذتي الفاضلة، على ما تقومين به من جهود مع طالباتك، وبخاصة صف تبني عليه بقية المراحل.

أختي الفاضلة صمت الكبرياء.. فعلاً مهمة المعلم (معلم الفصل) ليس التدريب على النطق لأن هذه من مهام معلم النطق، كما أشرت، أستاذتي الفاضلة، صمت الكبرياء:

أولاً: تعليم الطالبات حروفاً مجردة أو مفاهيم ليس لها معنى تكون عديمة الفائدة، كأنه ينفخ في قربة مشقوقة، خصوصاً للأصم الذي لم يتعلم اللغة، فالتعليم صم كيف نعلمهم لغة تعتمد على السمع فعلاً سيتعلمون بعض الكلمات المكسرة والركيكة.

ثانياً: لعل مديرتك لا تضع في اعتبارها ما يسمى مبدأ الفروق الفردية، ولا تعلم بأن قواعد لغة الإشارة تختلف عن قواعد اللغة المنطوقة، بل يجب أخذ في الاعتبار أن لغة الصم الأولى هي لغة الإشارة والأساسية بينما الطريقة اللغة المنطوقة هي اللغة الثانوية.

أختي الفاضلة، يجب أن تعلم تلك الأستاذة أن اغتنام فرصة الوقت في تعليم الصم الصغار وتثقيفهم أفضل من إضاعة الوقت في أشياء لا تفيد الصم، بل تسبب لهم الإجهاد وكره المادة ويترتب على ذلك كره المدرسة، لو أن هذه الأستاذة الفاضلة تجيد لغة الإشارة لتغير موقفها.

كل ما يجب علينا نحن المعلمين أن نستخدم الطريقة الأمثل والأضمن لإيصال المعلومة، بالطريقة الأسلم والأصح، ولغة الإشارة أثبتت نجاحها.

علي آل بالحارث

(٢٣)

أخي العزيز علي آل بالحارث شكراً لطرح الموضوع...

وأعتذر لكم جميعاً عن عدم قراءة الردود للإخوان الذين شاركوا؛ ولكن سأدلي بدلوي في هذا الموضوع ليس لكوني رجلاً غاص في صميم التخصص، ولا رجلاً وصل الثريا في المجال، ولكن رأيي في الموضوع:

لاشك أن تعميم طريقة معينة بعينها في تدريس الصم والجزم بأنها هي الطريقة الصحيحة بدون إجراء الدراسات العلمية الصحيحة التي تأخذ عينات كبيرة من الصم...لهو شيء من الجهل في التخصص...



نحن عندما نقول الطريقة الشفهية ليست كلفة الإشارة من حيث أهميتها
في التواصل مع الصم...نقول كلاماً من حيث لمسه وجربناه من خلال
تطبيقنا في تدريس الصم...

لا أريد القول بالدراسات التي تؤكد أفضلية لغة الإشارة على الطريقة
الشفهية من حيث التواصل مع الصم...فلها أناس أعلم بها مني...

ثم يكفي أن الصم أنفسهم هم من يريدون لغة الإشارة للتواصل
معهم...ولكن بعضهم يقول: إن الصم لا يعلمون بالطريقة المناسبة للتواصل
معهم...سبحان الله إذا كانوا الصم لا يعلمون عن لغتهم في حياتهم فمن يدري
إذاً؟

هل يدري السامع الذي يردد مثلاً لحالة نجح معها التواصل الشفوي أو
حالتان ويطلب بتعميمها على الصم جميعاً...

هنا لا أنكر أن الطريقة الشفهية في مواقف نستخدمها مع الصم ولا
نقول: إنها لا تصلح بالكلية بل لها استعمالاتها ومواقفها التي تصلح بها... بل
قد يكون استخدامها في بعض الأحيان أفضل من لغة الإشارة...

وهنا أود أن أهمس في آذانكم قليلاً فاسمعوا: لماذا لا نترك الصم يحددون
اللغة المناسبة لهم فهذه لغتهم وحياتهم، ولا يحق لنا أن نفرض عليهم شيئاً هم
لا يريدوه، قد يكون هناك من الصم الذي لا يعلم ما الطريقة المناسبة ولكن
هؤلاء قلة ولا يمثلون الصم ككل...إذاً لا نحشر أنفسنا في شيء ليس من
حقنا التحكم فيه، ولكم هذا السؤال: ما هو موقفكم عندما يرغمك
شخص على تعلم اللغة الإنجليزية ويفرضها عليك فرضاً ماذا تقول؟ وشكراً
لكم...

عيد



(٢٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي الغالي عيد..

كما أسلفت: فعلاً إنه من الخطأ تعميم طريقة نجحت مع حالة أو حالتين، ولم تدعم بالدراسات والأبحاث.

لا يمكننا إجبار الصم على لغة لا يستطيعون التواصل من خلالها، وكذلك إذا الصم لا يعرفون لغة الإشارة فمن يعرفها، فعلاً وهذا يؤيد ما قلته للأستاذ محمد البنعلي، نحن تعلمنا لغة الإشارة من الصم فكيف نعلم أناس هم أعلم بلغتهم.

أخي الفاضل كيف يمكننا أن نجعل الصم يجيدون التواصل بالسمع (صم) يا ناس لا يسمعون.

أشكرك أستاذي الفاضل، على ما أدليت به من أمثلة، تقبل تحياتي

وأتمنى من الله العلي القدير أن يجمعنا على خير

علي آل بالحارث

** ** *

(٢٥)

الأستاذ علي.. سنقيم إن شاء الله قريباً دورة للصم على القاموس الإشاري العربي الثاني الموحد... وذلك بالمركز القطري للصم.. وستكون الدورة الثانية للصم والتي يشرف عليها ناطقين، ولا أعلم ما هو سر عدم تقبلك أن الناطق يعلم الأصم إشارات... والله والله والله يأتي الصم إلي ليسألني عن بعض إشارات البلدان أو الأمور السياسية... وكنت بإسبانيا الأسبوع الفائت وكنت أدرك لبعض الإشارات العالمية والتي يجهلها الأصم الذي معي وكنت اعلمه معناها..



إلا أنني مازلت أتمنى رؤيتك لأفعل ذلك أمامك... أنا لا أقول ذلك افتخاراً
وكبراً لا والله وإنما لأبرهن لك أنه من قال لك: مستحيل، قل له: حاول.
ودمتم بألف خير.

محمد البنعلي

** ** *

(٢٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

أستاذي الفاضل الأستاذ محمد البنعلي.. أشكرك من كل قلبي على
تفاعلك الرائع، وردودك الأروع.

١٦٢



أستاذي الفاضل.. أنا مصدقك والله والله والله، وأعلم ما ترمي إليه.
أخي الفاضل.. عليك أن تعلم أن الإشارة التي تعطى للصم من السامعين لن
يعمل الصم بها بنسبة ١٠٠٪ بل سيقومون بإيجاد إشارة وربما تكون أفضل
حينما يعلمون ما ترمي إليه هذه الإشارة، وإن طال الوقت، فمصيرهم من إيجاد
إشارة بلغتهم، وأنا واثق بأنك تعلم ما أرمي إليه، فلا يخفى على أمثالك ما أقول.
أخي الفاضل، أشكرك من كل قلبي على ما تقوم به من جهود وأنا
مررت ببعض ما ذكرته لي.

أخي الفاضل.. أستاذي الرائع.. أريد أن أوضح للجميع بأن الصم قادرين
على إيجاد إشارات بلغتهم، وأن لديهم ثقافة لا يمكن إلغاؤها، ولغتهم هي
حجر الزاوية، وكل ما أتمناه ممن يعمل في مجال الصم ألا تكون توقعاته
للصم متدنية فلدى الصم إمكانيات وقدرات قد لا يمتلكها السامع.

أخي الفاضل.. لماذا نجد أن الصم في الدول العربية مستواهم في القراءة
أقل من السامعين لأسباب عديدة ذكرتها في ردي السابق لك، من أهمها فتح
طرق التواصل لدى الصم بلغة الإشارة من سن مبكرة، وكذلك علينا أن

نأخذ في الاعتبار أن اللغة المنطوقة ليست لغتهم الأساسية، وكذلك الطرق الأمثل المستخدمة أو طرق التدريس الأسلم التي ينبغي استخدامها في تدريس الصم هذه اللغة المنطوقة، فلو تركنا الأصم يتعلم لغة الإشارة منذ ولادته لأدركنا ولرأينا الثقافة الواسعة غير الضحلة كما يرمي من يشكك في قدرات الصم.

علي آل بالحارث

* * *



حقوق أبنائنا الصم في التعليم الجامعي

بينما كنت أتابع نص اتفاقية الأمم المتحدة الدولية لحماية وتعزيز حقوق المعوقين ها تفني الدكتور جمال الحاصل على الدكتوراه في تربية الفئات الخاصة بصفته والدًا لضعيف سمع في السنة الثالثة الثانوية من دبلوم مدارس الأمل لضعاف السمع التابعة لوزارة التربية والتعليم، كان حائرا يستفسر: كيف يمكن لولده أن يكمل تعليمه الجامعي؟ ففي تقديره أنه يستطيع.. أعادتني كلماته إلى أحلام وآمال أسر أجهدتها تحدى الإعاقة لكنها لم تستسلم بعد.. قد يكون حبر القلم دموعهم لكن يظل إثمار الحروف بنتائج ملموسة أملا يفوق ألم الرحلة، وتكون البداية بأسئلة تدور بعد اكتشاف فقد السمع.. ماذا يجب أن نفعّل؟ وما أفضل السبل لتعليم أبنائنا؟ وتظل الأسر بين نوبات الرفض والرضا واليأس والأمل تحلم بالأفضل.. من هؤلاء أسر آمنت بقدرات أبنائها من فاقد السمع على التعلم إلى جوار السامعين، ومنهم من لم يجد سبيلا سوى مدارس الأمل للصم أو ضعاف السمع، ويناضل الجميع للتغلب على الآثار السلبية لفقد السمع، وبعد رحلة يعجز القلم عن وصف مرارتها وعقباتها، ينجح الأبناء إما في دبلوم مدارس الأمل أو في اجتياز مانع الثانوية العامة المصرية لكن الأسر في الحالة الأولى تجد الطريق مغلقا أمام أبنائها لمواصلة التعليم الجامعي، وفي حالة الحاصلين على الثانوية العامة تصدمهم قرارات المجلس الأعلى للجامعات المصرية في ٢٣/٣/١٩٩٢م، ٢٦/٤/١٩٩٤م التي تمنح المكفوفين ومن لديهم إعاقة تمنعهم الحركة أو تدوين المحاضرات حق الالتحاق بكليات الآداب والتجارة والحقوق



بعد حصولهم على ٥٠٪ فقط من المجموع الكلي في الثانوية العامة، والذي اعتبر فاقد السمع ضمن هؤلاء.. وهنا تتساءل الأسر.. وماذا يفعل أبناؤنا الصم في الحقوق أو الآداب؟ وهنا قد يقبل بعضهم مرغماً ويحصل فاقد السمع على شهادة لا تؤهله إلا للانضمام إلى صفوف العاطلين، وقد يرفض الآخرون فيدرس أبناؤهم ما يؤمنون بقدرتهم عليه كالفنون والحاسب الآلي في التعليم الجامعي الخاص، وتثبت السنوات نجاح التجربة كما في المعهد العالي للفنون التطبيقية بمدينة السادس من أكتوبر الذي تخرج وتميزت من خلاله نماذج تستحق التوقف والتقدير، كما يعمل ضمن أسرته مبدعتان من فاقد السمع..

يحدثني الأستاذ الدكتور مصطفى حسين كمال رئيس مجلس الإدارة، وعضو جمعية الفن الخاص التي تهتم بعلاج الإعاقات عن طريق الفن حول قدرة فاقد السمع على دراسة الفنون فينطلق حديثه متبنياً ومؤيداً لحتمية تفوق فاقد السمع في الإبداع الفني من منطلق الرغبة الفطرية في التعبير عن الذات ويؤكد أن الإنسان يولد وبداخله النزعة الفنية الفطرية ويتواصل مع ما حوله فطرياً وبالتالي يخرج من داخله الفنان عبر هذا التواصل، وإذا حرم إنسان من بعض الحواس فإن طاقاته الذهنية والإنسانية تتجه إلى مسارات جديدة ليخرج من داخلها شخصه الفنان، ويؤكد على أن أشهر فناني العالم وأنجحهم كانت لديهم مشكلات بعضها نفسي وبعضها إعاقة وتمكنوا من التفوق في مجال الإبداع الفني، وكذلك أثبتت البحوث والتجارب أن الفن فيه العلاج الصحيح للمشكلات المرتبطة بالصحة النفسية أو الإعاقة عن طريق الممارسة الإبداعية الموجهة.



ويختتم بقوله: الواقع يخبرنا عن تفوقهم حيث كانت الأولى على قسم الديكور لدينا من فاقد السمع وكذلك الأولى على قسم الجرافيك..

عزيزي القارئ..

اسمح للقلم أن يشارك الأسر بعض حيرتها وأملّي أن تفكر معه لعلنا معاً نجد السبيل:

* لماذا لا تخصص نسبة للحاصلين على ثانوية الأمل للصم وضعاف السمع للالتحاق بالجامعة مع إجراء الاختبارات التي ترى الجامعة أنها تثبت قدرتهم على المواصلة؟

* لماذا لا يسمح المجلس الأعلى للجامعات لفاقدي السمع الحاصلين على الثانوية العامة بالالتحاق بما يناسب قدرتهم دون التقيد بشرط المجموع أسوة بالمكفوفين أو المعاقين حركياً؟ أو تخصص لهم نسبة في مختلف الكليات مهما تضاءلت ضمن آلية عادلة وذلك أسوة بالثانوية العربية أو الأجنبية؟

* لماذا لا نمنحهم من الدرجات حافزاً (إرادياً) أسوة بالحافز الرياضي؟

* كم من الأسر تستطيع إلحاق أولادها القادرين على التميز بالتعليم الخاص؟ وإن كان طريقاً لا مفر منه فمن يلتزم بنفقاته: الأسرة أم مسؤولية المجتمع؟

وبعد...

أم الرجال: سهير عبد الحفيظ عمر



(١)

أختي الفاضلة أم الرجال.. أشكرك على طرحك المميز وبالفعل هذي معاناة أغلب إخواننا الصم مع أنهم لو أتاحت لهم الفرص صدقوني سنجدهم من أكثر الأشخاص إبداعاً وتفوقاً ، فهم يملكون مواهب تحتاج فقط لمن يتيح لهم الفرص.

عزيزتي.. ما طرحته بالأمس ألم وأمل لأغلب أسر الصم ، ولكن بالطبع هناك بصيص أمل ، لعلنا من خلاله نحاول ونحاول في إيصال أصوات ورغبات هذه الفئات إلى المسؤولين وإثبات أنهم لا يقلون بشي عن أقرانهم السامعين أو إخوانهم المكفوفين أو المعاقين حركياً فهم لا ينقصهم شيء غير أن يبذل القليل من الجهد لكي توفر لهم بيئة تعليمية تناسب قدراتهم.

أختي الفاضلة.. حفظ الله لك ابنك كريم ، وإن شاء الله يحصل على ما يرغب به ويطمح إليه.

تشرفت بالاطلاع على موضوعك وسعدت كثيرا بمشاركتك

العنيدة

** ** *

(٢)

أختي العنيدة.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أسعدني مرورك وردك واهتمامك ، أما عن كون الصم يستطيعون فلم نعد بحاجة لأن نقول (صدقوني) ببساطة لأن الواقع يفرض نفسه يا عزيزتي..ومن واقعي فابني الأكبر بفضل الله وتوفيقه يدرس الآن ببيكالوريوس الفنون التطبيقية قسم الجرافيك..وذلك حين منح الفرصة ، أما عن كريم فأسجل



ألان رغباته ضمن تنسيق جميع الناجحين في الثانوية العامة من السامعين،
والله المستعان
تقديري.

أم الرجال: سهير عبد الحفيظ عمر

** ** *

(٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

أستاذتنا الفاضلة أم الرجال.. أشكرك من كل قلبي على هذا الموضوع
الرائع، الذي سبقتني بطرح أفكاره، فقد كنت أعددت موضوعاً منذ أشهر
اسمه (أين حقوق الصم ٣) وكان من عناصره حقوق الصم في التوظيف وقد
تطرقت للحقوق الصم في مواصلة الدراسات العليا نظراً للعلاقة الوطيدة التي
تربط بين الاثنين، ولهذا اكتفيت ببعض الأسطر في حقوق الصم في مواصلة
الدراسات الجامعية لأنك كفيت وأوفيت في هذا الموضوع، وأنا أستاذتك
لذلك، تقبلي تحياتي

علي آل بالحارث

** ** *



عولة القاموس الإشاري الموحد

بسم الله الرحمن الرحيم

في هذا الموضوع سوف أنطرق للحديث إلى محورين يركز عليهما موضوعي هما

١. هل تسميتنا للإشارات القديمة بهذا الاسم تعتبر تسمية صحيحة ١٠٠٪؟

٢. القاموس الإشاري وقواعده الإشارية.

أولاً: هل تسميتنا للإشارات القديمة تعتبر تسمية صحيحة ١٠٠٪: نلاحظ بأنه بعد ظهور القاموس الإشاري الموحد، أُطلق على الإشارات التي يستخدمها الصم كأداة للتواصل فيما بينهم بالإشارات القديمة، ولكن هل يعقل هذا؟ أريد أن أناشد الجميع هل هذه التسمية صحيحة ١٠٠٪ أم لا؟

على الرغم من وضوح خطأ هذه التسمية إلا بأنني ألاحظ (للأسف) بأن الكثير ممن يستخدمها للتعريف بهذه اللغة أجل هناك من يطلق على اللغة التي يستخدمها الصم وما يزالون يستخدمونها للتواصل فيما بينهم (بالإشارات القديمة)، والسؤال المحير؟

لماذا يسمونها بهذا الاسم على الرغم بأن الصم يستخدمها حتى الآن؟

ومن هذا المنطلق فإن التسمية الصحيحة التي يرى المختصون بأنها التسمية الصحيحة التي لا بد من إطلاقها على هذه اللغة هي (الإشارات المحلية) أو الإشارات السعودية.



والشيء الثاني وهو الأهم لماذا نتجاهل أهمية هذه اللغة فمن المعروف بأن معظم إشارات القاموس العربي الموحد هي من تلك الإشارات نفسها فهل يعقل أن نطلق عليها الإشارات القديمة
ثانياً: القاموس الإشاري وقواعده الإشارية:

لقد بذل المختصون جهداً لم يبذله أحد في توحيد لغة الإشارة العربية ليتسنى للصم العرب التواصل فيما بينهم، ولن ننسى جهود من قام بتوزيعه قاصداً بذلك خدمة الصم وتسهيل وصول القاموس لكل أصم أو سامع

ولكن الأهم من ذلك والشيء الذي لا بد من إيضاحه
كما نرى الآن القاموس الإشاري عبارة عن كلمات منفردة معزولة بدون قواعد، لعل الخطأ الذي وقع فيه هو القيام بتوزيعه القاموس قبل وضع قواعده،

بمعنى آخر لا بد أن نبني القواعد قبل كل شيء ولا بد أن تكون القواعد قوية حتى تتمكن من حمل البنيان فإذا كانت القواعد متينة يمكننا الاطمئنان على ما تحمله
في حين لو كانت غير ذلك (أو غير موجودة ما الذي سوف نقوله)
ودمتم سالمين

علي آل بالحارث

الردود:

(١)

أخي الكريم.. الحق يقال: الأغلبية يسمون الإشارات بالإشارات المحلية، وإذا قام احد بتسميتها بالإشارات القديمة فهذا من باب المقارنة بما لدينا الآن



من إشارات موحدة وهي تعتبر جديدة فقط، وللإعتراف فأنا قد صدرت مني هذه التسمية قبل ذلك، ولكنني لم أقصد ما ذكرت في موضوعك، ومن باب المقارنة فقط كما ذكرت لك، وهذا بالطبع أغلب ما يكون مقصد إخواني المختصين الذين وقعوا في نفس الشيء، ومعك حق فأغلبها من الإشارات المحلية.

وحقاً فإن الصم مازالوا يتداولون هذه الإشارات ولكن يأتي هنا دور المعلمين وكل من لهم صلة بالصم أو الصم أنفسهم بالتدرب على هذه الإشارات الموحدة لكي يتسنى لهم التواصل مع الآخرين في الدول الأخرى. أشكرك أخي الكريم على هذا الموضوع، وهذا إن دل فهو يدل على مدى اهتمامك ومحبتك لهذه الفئة.

العنيدة

(٢)



١٧٣

أخي الكريم علي شكراً لطرحك الموضوع ولدي تعقيب على ما قلته:

أولاً: بخصوص الإشارة القديمة فعلاً فهذه التسمية منتشرة فيما بين الدارسين وأيضاً المختصين في مجال تعليم الصم، وأنا أوافقك أن التسمية الصحيحة لها هي الإشارة المحلية أو الإشارة السعودية وإن كنت أميل إلى الإشارة المحلية لكونها الأفضل ومناسبة لكل مجتمع من المجتمعات العربية رغم اختلاف هذه الإشارات من مجتمع لآخر. أضف إلى ذلك أن مصطلح الإشارة القديمة توحى إلى السامع بأنها لا تستخدم بالشكل المطلوب.

ثانياً: بالنسبة للقاموس الإشاري الجديد. الذين وضعوه وقاموا بالجهد الذي لا ينكره أحد، وهم مشكورون عليه، إلا أنهم لم يعرفوا الطريقة الصحيحة العلمية لكي يقوموا بإعداد هذا القاموس بالشكل المأمول للصم والعاملين

معهم ، فكما تفضلت أن قواعد هذه الإشارات غير معروفة وبالتالي لا يصلح علم بدون أسسه وقواعده ، وحتى طريقة وضع هذا القاموس عن طريق التصويت وهذه الطريقة خالية من الأسس العلمية وكأنها طريقة عشوائية. وإن كانت القواعد غير معروفة حتى في إشارات اللغة المحلية. ولكن نحن نأمل التقدم في دراسة هذه القواعد والأسس لكي تكون لغة الإشارة لغة سليمة خالية من النقص.

eid_169

** ** *

(٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

١٧٤



أشكركم إخواني على مداخلاتكم.. أشكرك أستاذتي الفاضلة العنيدة.. أشكرك أستاذتي الفاضل عيد ، ودمتم سالمين

في البداية أستاذتي الفاضلة العنيدة.. أشكرك على مداخلتك ، ولكنني أريد أن أقول: ليس من العدل أو من باب المقارنة أن نطلق عليها اللغة القديمة ، ويكون من العدل لو كانت هذه اللغة من زمن الفراعنة كاللغة الهيموغليفية أو الديموقريطية أو ما شابهها من اللغات (ما قبل التاريخ) ، ولكن هذه اللغة ما يزال الصم يستخدمونها حتى يومنا هذا بل حتى الثانية التي نستشق فيها الهواء هذه اللحظة ، وبالنسبة للقاموس الإشاري أنا أقصد هل البداية صحيحة ، وبمعنى آخر هل القواعد قبل البنيان أم البنيان قبل القواعد ، وبمعنى ثالث لو كانت القواعد متينة لكان البنيان آمناً حتى لو بنينا مليون دور أو طابق.

عموماً أشكرك أستاذتي الفاضلة على هذا الرد الرائع ودمت سامة ، ودمتم سالمين.

علي آل بالحارث

** ** *

(٤)

الأستاذ بالحارث.. قد يطلق على الإشارات المحلية (القديمة) وهذه التسمية منتشرة وكلامك عين العقل، إلا أنني أرى تسميه أخرى قد تكون أدق للإشارات أن جاز التعبير لها (القديمة)، وهي اللهجة، أي أن الإشارات السعودية التي مازال أغلب الصم السعوديون وخاصة الكبار منهم يستخدمونها هي إشارات للهجة سعودية؛ لذا قد تشاهد اختلاف اللهجات كما في اللغة المنطوقة يكون في لغة الإشارة، والقاموس يكون اللغة الفصحى التي يندر استخدامها (الفصحى) في الحياة اليومية ولكنها تتركز في المحادثات الرسمية والمؤتمرات والنشرات... إلخ.

أما عن القواعد فهي موجودة لدى الصم ولدى أغلب المترجمين المهرة ولكن دونما تدوين إلى الآن، فقواعد لغة الإشارة تختلف عن تلك اللغة المنطوقة، هذا باختصار شديد وأتمنى أنني وضحت لك الأمر أخي العزيز.

أخوك محمد البنعلي



** ** *

(٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي العزيز.. محمد البنعلي..

عذراً على التأخير أستاذي الفاضل.. وأشكرك على هذا الطرح والمداخلات الذهبية منك.

أولاً: إذا قلنا لهجة: لابد من توضيح دور لغة الإشارة، لأننا إذا قلنا لهجة فقط، قد تدخل اللغة المنطوقة فيها، لابد من استخدام مصطلح أكثر دقة وأكثر تحديداً.

ثانياً: بالنسبة للقواعد، أستاذي الفاضل، فأنا أعلم من أوجدها، ولكن ما أردت الإشارة إليه أن لو قاموا بوضع قواعد اللغة، لأن القواعد مهمة وكما أسلفت، هي أساس كل شيء، فليس من الجيد أن نستعمل كلمات بمعزل، فعلى الأقل لو استخدمت في جمل مفيدة، حتى يتسنى للجميع التواصل الجيد والأمثل مع الصم باللغة الأمثل والأم، وكما أسلفت أخي الفاضل ليس من العدل إطلاق اللغة القديمة على لغة الإشارة، فما زالت تستخدم حتى يومنا هذا، بل حتى الثانية التي نعيشها الآن بكل طلاقة وتمكّن، ودمتم.

علي آل بالحارث

** ** *

(٦)

أخي الكريم صاحب الطرح.. علي آل بالحارث..
طرحك حيوي ومثير..



أولاً: كأنك تستحثنا على اختراع لفظة مناسبة للإشارات (القديمة)، وأنا أرى أن مصطلح لهجة فعلاً غير مناسب فهو يشير إلى زمرة الألفاظ غير الفصيحة التي يستخدمها مجتمع معين.

وهناك فرق بين إشارة محلية وإشارة قديمة؛ إذ إن القديمة وردت مثلتها في ثايا القاموس الموحد بينما المحلية قد تكون وردت أو لم ترد.

فإذا أطلقنا على الإشارات التي خارج القاموس مصطلح (المحلية) فماذا نطلق على مرادفات الإشارات التي وردت فعلاً في القاموس.

وكلمة إشارة (مرادفة) هي المرشحة بالنسبة لي، فهي تبرز أهمية الإشارة أفضل من كلمة إشارة (قديمة).

ونكون هنا قد رسخنا قاعدة من قواعد تأليف القواميس وهي عدم إغفال المترادفات.. حتى يبقى الأفضل والأسهل والمعبر.

ونبين للأصم أن هناك إشارة معتمدة وهناك إشارة غير معتمدة. وعليه أن يستخدم كل منها في مكانه المناسب.

AHMAD

** ** *

(٧)

أخي الكريم وأستاذي علي آل بالحارث..

أولاً: موضوعك قيم وفي غاية الأهمية؛ لأننا لابد علينا أن نصحح الكثير من المفاهيم التي قد نكون ننطق بها على أساس تعودنا عليها ، ولكن هناك العديد من المفاهيم التي لابد وان تصحح ، ونحن نحاول التصحيح تكراراً ومراراً ، ولكن أحياناً يغفل بعضهم.

ثانياً: أشكرك من كل قلبي أستاذي الكريم على كل ما أضفت من معلومات ، وبصراحة أول مرة أعرفها واستفدت منها كثيراً.

بارك الله لك وبك.

إسراء أحمد

** ** *

(٨)

أشكرك أخي الكريم AHMAD على المشاركة في الموضوع ، أرحب بك أخي الكريم ولداخلاتك الرائعة ، وما أود توضيحه يتمحور في نقطتين:

١. هناك من يستخدم تسمية (الإشارات القديمة) للإشارات التي يستخدمها الصم ، وهذه التسمية غير دقيقة كما أسلفت.



٢. بالنسبة لمصطلح لهجة (تعليقك جميل جداً ولا غبار عليه). وأشكرك على إبداء وجهة نظرك.

٣. بالنسبة لـ (الترادفات)، كلامك جميل أخي الفاضل، وكأنك تؤيد بأن القاموس يحوي (كلمات فقط)، وهذا ما أردت الإشارة إليه، لأنهم قاموا بوضع الإشارات بمعزل عن القواعد، وعلى الأقل لم يقوموا بوضعها سوياً، والشيء الذي تمنيت (الفكرة البالغة الأهمية) هي لو أن الدول قامت بخطوة تسبق القاموس ألا وهي توحيد الإشارات داخل الدولة نفسها ومن ثم توحيدها دولياً

علي آل بالحارث

** ** *

(٩)

الأستاذ علي.. تحياتي الصادقة لك ولأطروحاتك.

تقول سيدي الكريم: "إذا قلنا لهجة: لابد من توضيح دور لغة الإشارة، لأننا إذا قلنا لهجة فقط، قد تدخل اللغة المنطوقة فيها، لابد من استخدام مصطلح أكثر دقة وأكثر تحديداً".

ما رأيك باللهجة المؤشرة (حتى لا تدخل اللغة المحكية) ونطلق على القاموس اللغة المؤشرة؟

أما عن القواعد.. فصدقني يا سيدي أن موضوع القواعد شأن آخر وبعيد جداً عن موضوع التوليد الإشاري... لذا ومن وجهة نظري أنه من الأفضل فصلهم عن بعضهم بعضاً.. فنحن العرب مازلنا بحاجة ماسة إلى التوليد الإشاري لأن هناك شح فيه أما القواعد فيمكننا تأجيلها.

محمد البنعلي

** ** *



(١٠)

أخي الكريم وأستاذي الفاضل محمد البنعلي.. أشكرك من أعماق قلبي لتفاعلك ومشاركاتك المتميزة.

أولاً أخي الكريم: أنت تقول: إن (اللهجة الإشارية) هي الأقرب، وهذا كلام صحيح ١٠٠٪، ولكنني أريد أنؤكد بأن لفظ الإشارة القديمة ليس بالصحيح، ومن وجهة نظري أن الإشارات المحلية هي نفسها اللهجة الإشارية (مصطلحان مترادفان) وأنا أوافقك أستاذي الفاضل محمد.

ثانياً: بالنسبة للقاموس فهو قاموس لأنه لا يحتوي سوى على كلمات.

ثالثاً: أخي الكريم: قبل كل شيء لو كان هناك قواعد للغة في القاموس الإشاري، كان من الأسهل أن نقول بلغة الإشارة زرع، يزرع، ازرع، وبالنسبة لتوليد وإضافة الإشارات فهذا شيء أساسي. ويكون الدور الأبرز فيه للصم والمترجمين

علي آل بالحارث



(١١)

أخي الغالي علي.. تحية طيبة، وبكل حق مواضيع ذات أهمية كبيرة جداً، فحبذا لو نقحتها مع الردود وخرجت لنا بكتيب رائع لأن المكتبات العربية فقيرة جداً بهذا الطرح، ولقد تأخرت في الرد لكي أستمتع بمناقشاتكم، أما بالنسبة لمسمى اللغة القديمة... فلا يوجد أصلاً ما يسمى باللغة القديمة واللغة الحديثة ولم نسمعها من قبل... فمثلاً اللغة العربية واحدة لا توجد قديمة أو حديثة... وباقي اللغات...

فمن الأفضل تسميها كما ذكر الأخوان لهجات فقط.. وهذا يكون مخرج للجميع...

وهذا المسمى طرح من قبل أشخاص في الميدان وتدرج الحديث عنه... ولك يتضح المقال مسمى (الإعاقة السمعية... وتربية وتعليم الصم وضعاف السمع...).

ما يوجد لدينا هو المسمى الأول للإعاقة السمعية، والصحيح هو تربية وتعليم الصم وضعاف السمع، ولقد طرحت أختنا الأستاذة هند الشويعر موضوع مفصلاً عن ذلك...

أما الطرح الثاني: قواعد اللغة، فأنا أؤيد كلامك قلباً وقالباً... ولا بد أن نتحرك في هذا المجال، والتطور لا بد منه، فالأفكار موجودة، والتجارب جاهزة، وما يجب علينا فعلاً هو العمل.

ما نفقده في الوطن العربي وبكل صراحة هو التنظيم والعمل كفريق واحد، فلماذا لا تكون هناك خطط مرسومة ومدروسة في توحيد لغة الإشارة وقواعدها؟ فعلى سبيل المثال يتم توحيد لغة الإشارة بتواجد جميع الوفود ومن ثم تعطى الإشارات فورية ومن ثم يتم التصويت.

لماذا لا تطرح الكلمات وكل دولة تصور هذه الكلمات في مقرها؟ ومن ثم ترسل إلى لجنة منظمة، ومن ثم تعرض بكل وضوح... ويكون التصويت بعدد كبير من مختصي لغة الإشارة، والحديث عن لغة الإشارة والصم يطول، والأهم هو الوصول.

شتان

** ** *

(١٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

أرحب بك أستاذي الفاضل شتان.. وبالنسبة لكلامك وكلام الإخوان أن لغة الإشارة المستخدمة تعد لهجة أو في مقام اللهجة، فأنا أوافق كلامك



أستاذي الفاضل وهو كلام صحيح ولا غبار عليه، ولكن ينبغي تحديد دور لغة الإشارة، فلو سميت اللغة المحلية (لغة الإشارة المحلية) لكان أفضل، لتحديد دور لغة الإشارة، وكما أسلفت أن لغة الإشارة المحلية تقوم محل اللهجة عند الصم. وقد تطرقت لهذا الكلام في أحد الردود عندما قلت لو نظم القاموس الإشاري من ناحية القواعد والمفردات لحل محل اللغة الفصحى.

أستاذي الفاضل شتان.. كما أشرت لأبد من وجود لجنة أو منظمة، أجل أستاذي الفاضل لأبد من وجود عنصر التخطيط أحبيك أستاذي الفاضل على هذه الأفكار اللامعة.

بالنسبة لتوحيد لغة الإشارة أستاذي الفاضل، لو قمنا بتوحيدها في البداية داخل كل دولة، لكان من الأسهل توحيدها دولياً وستجد نوعاً من التقبل عند الصم لهذه الإشارات، والشيء الذي ينبغي علينا نحن السامعين عدم التدخل في الإشارات التي سوف يختارها الصم.

علي آل بالحارث

** ** *



لغة الإشارة بين الرفض والقبول

(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

في البداية شكر من القلب إلى القلب إلى من قدم لي المساعدة
وأفادني ببعض المعلومات
مقدمة:

لعل الموضوع من المواضيع التي أثارت جدلاً كبيراً في مجال تربية
وتعليم الصم خصوصاً، ويشتمل هذا الموضوع على عدة مواضيع
متفرعة وسوف أتطرق في المنعطف الأول لموضوعي هذا إلى موضوع
يتمحور في نقطه بالغة في الأهمية ألا وهي (تاريخ لغة الإشارة).

ولكن سوف أتطرق إلى بعض الطرق ذات العلاقة الوطيدة بلغة
الإشارة ألا وهي:

(١) الطريقة الشفهية (قراءة الشفاه).

(٢) التواصل الكلي.

(٣) ثنائي اللغة ثنائي الثقافة.

(٤) أبجدية الأصابع (كجزء من لغة الإشارة).

(٥) الفرق بين قراءة الكلام وقراءة الشفاه.



ولهذا يتوجب علي التعريف بها وإعطاء نبذه عنها، ويهمني كثيراً معرفتكم بالطرق المستخدمة في التواصل مع الصم من حيث الأقدم فالأحدث.

الموضوع: لغة الإشارة بين الرفض والقبول.

أولاً: تاريخ لغة الإشارة:

مما لاشك فيه بأننا لو رجعنا للوراء لأدركنا بأن لغة الإشارة هي الطريقة الأقدم المستخدمة للتواصل مع الصم حتى عام ١٨٨٠م حيث انعقد في هذا العام مؤتمر في ميلان (إيطاليا) يجبر الصم على استخدام الطريقة الشفهية دون غيرها لغة الإشارة، وقد مر الصم بأوقات عصيبة تحول دون استخدامهم الطريقة الأفضل للتواصل، ولقد أتى حين من الزمن أمر من العلقم على الصم لدرجه أن أنصار الطريقة الشفهية قاموا بربط أيدي الصم؛ ليكون ذلك مانعاً لاستخدامهم للتواصل بأيديهم ولو بإشارات وصفية نقوم بها نحن السامعين أيضاً ونحن نعلم بأن الطريقة الشفهية لا تسمح للأصم بالتواصل الفعال لأنها تقتصر على قراءة شفاه المتحدث فقط ولا يمكن للأصم فهم كل ما يقوله المتحدث، وأكبر دليل على ذلك أنه لو قام أحدنا بخفض صوت التلفاز والاكتفاء بقراءة شفاه المتحدث لن يفهم سوى ٤٠٪ كحد أقصى من الكلام

وبعد ذلك الاضطهاد للصم الذي أجبرهم على استخدام الطريقة الشفهية وبالأخص في بداية الستينات نشرت الأبحاث والدراسات التي تؤكد أن لغة الإشارة لغة حقيقية لها قواعدها وأسسها المنظمة مثل باقي اللغات المنطوقة.

على أي حال إذا تعد لغة الإشارة هي الأقدم ثم تليها الطريقة الشفهية ثم بعدها ظهرت فلسفه التواصل الكلي التي تعني استخدام



الطريقة الأفضل للتواصل مع الأصم على حده في الموقف التعليمي أو غيره، بمعنى آخر استخدام الطريقة التي تناسب الأصم وتسمح بالتواصل المثمر، وليس دمجاً للطرق (لغة الإشارة والطريقة الشفهية) كما يقول بعضهم، بمعنى أن التواصل الكلي أتى للتطور وليس العودة للوراء للطرق السابقة

وبعد التواصل الكلي ظهر ما يسمى (مفهوم ثنائي اللغة ثنائي الثقافة) ويعد من أحدث الطرق المتبعة في مجال تربية وتعليم الصم وهو طريقه بدأت تأخذ بعد أكبر في الإعلام في أمريكا وتكمن فكرتها إننا نستخدم لغة الإشارة لتعليم الأصم لغة أخرى وتكون لغة الإشارة هي الأساسية (الأصلية) وفلسفتها الفصل بين اللغتين وتستخدم في وقت معين.

وتعد (أبجدية الأصابع) تهجئة الأصابع جزء لا يتجزأ من لغة الإشارة وليست منفصلة عنها، حيث أنها تستخدم للتعريف بالأسماء والمصطلحات العلمية والأشياء التي ليس لها إشارة، والأمر من ذلك لعل بعضهم يخطئ في تسميتها ويسميتها هجاء الأصابع وهذا خطأ حيث أن الهجاء مأخوذ من الهجاء في الأدب العربي، وفي نهاية هذا الجزء أريد الإشارة إلى نقطة ليس لها علاقة بالموضوع وأريد الإشارة إليها لأن كثير من المختصين في مجال تربية وتعليم الصم يخطؤون فيها، ألا وهي المساواة بين قراءه الشفاه وقراءة الكلام وهذا خطأ، فقراءة الشفاه أقل عمومية من قراءة الكلام حيث أن قراءة الشفاه تركز على قراءة شفاه المتحدث فقط أما قراءة الكلام فهي أعم منها حيث أنها تركز على قراءة شفاه المتحدث بالإضافة إلى قراءة تعبيرات الوجه والجسم، وتعد قراءة الكلام أفضل من قراءة الشفاه

علي آل بالحارث



(١)

أستاذي الفاضل علي.. أشكرك على طرح مثل هذه المواضيع التي تتحدث عن المشكلات والصعوبات التي تواجه الصم ومعلميهم في اختيار طريقة التدريس المناسبة، فالواقع الآن يستوجب التدخل السريع من المسؤولين في الأمانة لإيجاد حل جذري لما يعانيه الكثير والكثير من الطلاب الصم أنفسهم ومن المعلمين الذين هم في أمس الحاجة للاستفادة من آخر الدراسات والأبحاث التي اتضحت ملامحها في الآونة الأخيرة.

ومما لاشك فيه أن تدريس الصم بطريقة ثنائي اللغة ثنائي الثقافة هي الطريقة المجدية والصحيحة بدليل الأبحاث والدراسات التي قادت إلى نتائج ايجابية فعالة عند تطبيقها، وإن ما لفت انتباهي هو مشاهدتي لعدد من الأطفال الصم ممن يوجد لديهم بقايا سمعية وكأنهم عندما يتكلمون (كأنهم مثل غير الناطقين باللغة العربية) عندها تأكدت بأن السبب الرئيسي في ذلك يعود للطريقة التي يستخدمها المعلمون وأنا في مقدمتهم فهي طريقة عديمة ولا تعني سوى الرجوع للخلف.

لماذا لا نستفيد من تلك الأبحاث والدراسات التي قام بها المتخصصين والخبراء التي قضوا فيها الوقت الطويل والجهد المضاعف، ولماذا ما يزال بعضهم غير مقتنع بذلك بحجة أنهم القريبون من الصم والأعرف بطرق تدريسهم؟

هذه مشكلة تستوجب الكتابة ثم الكتابة ثم الكتابة وحتماً هناك جنوداً مجهولين يسهرون ليل نهار ويسعون دائماً بالرقى والتقدم لذوي الاحتياجات الخاصة ولعل أول اهتماماتهم هي التربية والتعليم.

عبدالعزیز مستور

** ** *



(٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

أشكر ك يا أخ علي على هذه المعلومات القيمة، ولكن هل في وطننا العربي وأخص الدكاترة وأساتذة الجامعات ممن يدرسون في مجال الصم وضعاف السمع مقتنعين بهذا. فالكثير منهم يعتمد على مفهوم التواصل الكلي باستخدام عدة طرق وهذا طبعا المفهوم الخاطئ. فهم بين مؤيد للطريقة الشفهية وبين معارض. بل يقومون بخلط المفاهيم كجعلهم أبجدية الأصابع جزء مستقل عن لغة الإشارة. وكم نحن بحاجة ماسة لمثل هذه الإيضاحات المهمة في مجال الصم وضعاف السمع. وهل هناك مراجع في الوطن العربي لمثل هذه المعلومات لكي يتم الاستفادة منها.

عيد eid

(٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

في البداية أشكر الأستاذين الفاضلين عبد العزيز المستور والأستاذ عيد.. نحن نعلم مثل ما قال أستاذي الفاضل عيد أن للتدخل المبكر دور ذا أهميه كبرى ولعله الركيزة الأساسية، وكذلك هناك الكثير من الدراسات والأبحاث التي تؤيد استخدام لغة الإشارة ولكنها بالأجنبية وحتى وان ترجمت سوف تترجم بطريقه خاطئة لأنه لا يوجد من المختصين في هذا المجال سوى القلة، وبينني وبينك وأرجو منك أن تفهمها (الإعداد) الذي يتلقاه الطالب الجامعي، فكم عدد المقررات التي تدرس في لغة الإشارة؟ بالإضافة إلى الأساتذة.



وبالنسبة للتواصل الكلي الذي قاله الأستاذ عبيد أن كثيراً من المنتمين ولا أقول المختصين من يقول: إن الدمج بين الطرق المستخدمة، وهذا خطأ فادح (لأنه ليس تعريف التواصل الكلي وإنما تعريف (التواصل المتزامن)، ومثل ما أسلفت أن أول طريقه ظهرت هي لغة الإشارة ثم الشفهية، فهل يعقل أن يأتي مفهوم جديد يدمج بين طرق (كانت) مستخدمة؟ وأقصد أن التواصل الكلي أتى للتقدم وليس للرجوع والعودة للوراء.

علي آل بالحارث

** ** *



لغة الإشارة بين الرفض والقبول

(٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

في البداية أكرر شكري من كل أعماق قلبي لمن أدلى وأمدني ببعض المعلومات.

مقدمة:

في هذه الموضوع سأكمل الموضوع المتشعب وسوف أتطرق للمنعطف الثاني من موضوعي (لغة الإشارة بين الرفض والقبول) ألا وهو:

١ . مدى تقبل الأسرة للغة الإشارة.

٢ . ومدى تقبل المجتمع للغة الإشارة.

الموضوع: لغة الإشارة بين الرفض والقبول

ثانياً: مدى تقبل الأسرة والمجتمع للغة الإشارة:

١ . مدى تقبل الأسرة للغة الإشارة:

وأود أن أشير هنا بأن الأسرة إما أن يكونوا (أ) صماً وإما أن يكونوا

(ب) سامعين.

(أ) فإذا كان الأبوان صماً فلن يجد الطفل صعوبة في التواصل

وتعلم لغة الإشارة ويكون الأبوان متقبلين، وبالتالي سيكون تحصيل

الطفل أفضل، وقد أثبتت الدراسات أن الأطفال الذين يولدون من آباء

صم يكون مستواهم التحصيلي يساوي (ثلاثي) الأطفال السامعين؛

وذلك بسبب أن الأطفال الصم سيتواصلون من بداية حياتهم

ويتعرفون على الأشياء، وقد أثبتت الدراسات أن الأطفال الذين



يتعلمون لغة الإشارة منذ بداية حياتهم يكون مستواهم التحصيلي مساو أو أفضل من السامعين.

(ب) أما إذا كان الأبوان سامعين فهم على حالات في تقبلهم للغة الإشارة

(١) منهم من يتقبل لغة الإشارة ولن يجابه الطفل أي صعوبة ويحرص على تعلم لغة الإشارة ليتواصل مع ابنه وبالتالي لن يجد الطفل أي صعوبة في تعلم لغة الإشارة.

(٢) ومنهم من يرفض لغة الإشارة ويعلل رفضه بأسباب يسمعها من الذين لهم مصلحة مثل أخصائي الكلام ومن الأسباب الذي يضعها الوالد في الاعتبار هي أن لغة الإشارة لا تساعد الطفل على تعلم الكلام ولا تجعل الطفل يتواصل مع المجتمع بلغتهم المسموعة.

وهذا الكلام غير صحيح فلغة الإشارة عكس ما يتصوره بعضهم فقد تم إثبات أن للغة الإشارة دور إيجابي في تعلم الكلام وتصحيح عيوب النطق لدى الطفل، كما يفضل للطفل الأصم استخدام الطريقة الأضمن والأسرع.

(٣) ومن الآباء من لا يريد إجهاد نفسه ولا يهتم ابنه الأصم ويكتفي بالتواصل في الأشياء البديهية مثل إشارة نام وكل وغيرها من الإشارات التي تعتمد على الإشارات الوصفية وقراءة الشفاه بشكل عام وهذه الحالة قد تنتمي مع حالة عدم تقبل لغة الإشارة وللعلم فإن الدراسات أثبتت أن الأطفال الذين يتعلمون لغة الإشارة يكون تحصيلهم أفضل من الأطفال الذين اكتفي بتعليمهم الطريقة الشفهية أو قراءة الشفاه.

ولذا نأمل بأن تكون هنالك جهات مسؤولة عن التدخل المبكر واختيار البديل الأفضل والمناسب.



٢. مدى تقبل المجتمع للغة الإشارة:

مما لا شك فيه بأنه وإن تقبل الوالدين لغة الإشارة (فإن الطفل سيبقى في حيرة من أمره حينما يريد التواصل مع المجتمع) وهذا الأمر ما يجعل الأصم يبقى منعزلاً عن المجتمع لأنه لا يستطيع أو قد يجد صعوبة في التواصل معهم بلغتهم التي تعتمد على حاسة السمع ويحب التجمع مع الصم. وأريد الإشارة هنا إلى أن ممن يقول بأن الصم انعزاليون إلى أن يعلم السبب الأساسي في هذا الشيء.

وأقول إن العيب فينا نحن لماذا لا نتعلم لغة الإشارة تماماً كما أن الصم يتعلمون لغتنا، ففي قصة مع صماء في الخارج حيث كانت في المطار وتريد إكمال بعض الإجراءات مع موظف المطار الذي لم يجد لغة الإشارة وقد أجبرت الصماء الموظف على الكتابة ليتواصل معها رغم أنه باستطاعتها التواصل معه باللغة المنطوقة، وأريد توضيح الهدف الذي أرادت الصماء إيصاله للموظف ألا وهو: (لماذا تعلمت هي لغته وهو لم يتعلمها على الرغم من أن لغتها أسهل من لغته لمن أراد أن يتعلمها؟).

وأتمنى من الجميع التعليق على هذه النقطة

علي آل بالحارث

الردود

(١)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخي الكريم علي آل بالحارث.. أشكرك على طرح هذا الموضوع الهام والشكر موصول لمن أمدك بهذه المعلومات فهي صحيحة ١٠٠٪ وأنا أتفق تماماً مع كل ما جاء فيها.





للأسف تواصل الأهل الذين لا يجيدون لغة الإشارة مع أبنائهم الصم يكون محدوداً جداً هذا إن لم يكن معدوماً. ولا يدركون أهمية تعلم لغة الإشارة ويعتقدون أن كل ما يحتاجه الأصم هو المأكل والمشرب. فإذا تم توفيرهما له فقد انتهت المهمة ولا داعي لمحاولة التواصل مع الأصم أو إشراكه في أحاديثهم اليومية أو حتى إشراكه في النقاش في القرارات المصيرية. ويرفضون تعلم لغة الإشارة أو حتى الالتحاق بدورات خاصة بالأهل من أجل توعيتهم وتدريبهم على التعامل مع الأصم بحجة أن لا وقت لديهم لمثل هذه الدورات التافهة في نظرهم.

و الأدهى من هذا أن هناك أسر تقوم بعزل أبنائهم الصم ومنعهم من مشاركتهم المناسبات الاجتماعية لكي لا يعلم أحد من الناس أن لديهم ابناً أصم. ومع الوقت يصبح هذا الأصم ذو شخصية خجولة وانطوائية وينزوي وحيداً ويبتعد عن الناس ولا يستطيع التواصل مع الغير.

وفي جالوديت قسم السيكيوريستي يكون خليطاً من الصم وضعاف السمع والسماعين. ويتم إلزام السماعين بتعلم لغة الإشارة من أجل التواصل مع الصم، وفي المقابل يتم إلزام الصم وضعاف السمع على تعلم قراءة حركة الشفاه وبذلك يتساوى الطرفان. ويتم التواصل بينهما بكل سهولة.

و أذكر موقفاً حصل لي في مطار Dulles فعندما وصلت للسيكيوريستي قلت له إني صماء. ما إن سمعني حتى بدأ يتحدث معي بلغة الإشارة الأمريكية فإنتابتنى دهشة ممزوجة بفرحة وسألته هل تجيد لغة الإشارة؟ فقال نعم. لقد عملت ١٥ عاماً في جالوديت. فعبرت له عن سعادتي بوجود شخص يتقن لغة الإشارة مما يسهل علي التواصل. فقال لي لا عليك سأكون معك وأساعدك وفعلاً رافقني وسهل علي كل الأمور وحمل عني الحقائب وأوصلني حتى مقعدي في الطائرة ولم يتركني حتى اطمئن أن كل شيء تمام.

ما أروع الأميركيان عندهم إنسانية يفتقدها بعض الناس.

أختكم هند الشويعر

** ** *

(٢)

أشكرك أخي العزيز على هذا الطرح الرائع، ومتى يصل مجتمعنا إلى هذا الرقي وهذا المستوى من الوعي؟

كل الذي أستطيع قوله الله يعين الصم على هذا المجتمع!!

عبير

** ** *

(٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

شكرا لأستاذتنا الفاضلة هند بنت عبد العزيز الشويعر لإبداء رأيها في هذا الطرح، ولكن لماذا لا نتعلم لغة الإشارة؟

يقول بعضهم ولعلمهم الأغلبية: إنه لا نحتاج لتعلم تلك اللغة بحجة أن نسبة الصم في مجتمعنا تبلغ من ١,٥٪ إلى ٢٪، ويقولون: هل يعقل أن نعلم الناس كلهم من أجل هذه النسبة الضئيلة؟

ونرد عليهم فنقول: أيهما أسهل أن نعلم الأصم اللغة المنطوقة التي تعتمد على حاسة السمع التي يفقدها الأصم أم أن نعلم السامع لغة الإشارة؟
لقد أردت في موضوعي هذا توضيح كل نقطة أقولها حتى يفهم الجميع هذا الموضوع المهم.

علي آل بالحارث

** ** *



(٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر لك يا أستاذتي الفاضلة عبير على التعليق والمداخلة ، وإن شاء الله
وبوجود أشخاص مهتمين بمجال تربية وتعليم الصم ، وبوجود أشخاص
متخصصين ، سوف يتم النهوض والرقى بإذن الله تعالى.

ولكن بيني وبينك الركيزة الأساسية في هذا الأمر هو الإعداد ، وبمعنى
آخر (الإعداد الذي يتلقاه الذي يريد التعامل مع الصم) ، وهذا الأمر سوف
أتطرق إليه لاحقاً في القسم الثالث من موضوعي هذا.

أكرر شكري للجميع.

١٩٤

علي آل بالحارث

** ** *



لغة الإشارة بين الرفض والقبول

(٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

في البداية أتقدم بخالص شكري، شكر نابع من كل أعماق قلبي،
شكر من القلب إلى القلب لمن قام بمساعدتي على كتابة هذا الموضوع
مقدمة:

لقد تطرقت في المنعطف الأول من موضوعي المتشعب لغة الإشارة
بين الرفض والقبول (١) إلى تاريخ لغة الإشارة وكذلك بعض الطرق
الأخرى المستخدمة في التواصل، وفي المنعطف الثاني قمت بتوضيح
مدى تقبل كل من الأسرة والمجتمع للغة الإشارة ومدى أهميتها
تعلمها،

والآن في هذا المنعطف الثالث والأخير "لغة الإشارة بين الرفض
والقبول (٣)" أختتم موضوعي بإذن الله تعالى الذي يتمحور في العناصر
الآتية:

١. مدى تقبل الإناث الصم للغة الإشارة وهل يوجد رفض من
جانبهن كما يشير بعضهم.

٢. هل هناك اختلاف بين إشارات الصم الذكور وبين الصم الإناث.

٣. مراحل تطور لغة الإشارة لدى الصم (باختصار).

٤. القاموس الإشاري ومدى تقبل الصم لهذا القاموس.



الموضوع لغة الإشارة بين الرفض والقبول (٣)

أولاً: مدى تقبل الإناث الصم للغة الإشارة:

بالطبع لا يوجد أي رفض من قبل الإناث الصم للغة الإشارة فهي اللغة الأم لدى الصم بشكل عام سواء الذكور أو الإناث ومن حارب لغة الإشارة أو منع الصم من استخدامها فكأنما يحارب الصم، فلغة الإشارة تعني الشيء الأساسي لعملية التواصل لدى الصم.

ثانياً: هل هناك اختلاف في الإشارات بين الصم والذكور والإناث:

مما لا شك فيه بأننا نعرف بأن هناك اختلاف بين السامعين الذكور والإناث في طبيعة التواصل وكذلك في طريقة التواصل، وغير ذلك، فعندما تعبر المرأة السامعة عن سعادتها تختلف عن طريقة تعبير السامع وما إلى ذلك.

بالتالي لا شك في وجود اختلاف بين الصم الذكور والإناث في الإشارات، فتعبيرات وجه المرأة عن سعادتها أو قلقها تختلف عن الرجل وكذلك الإشارات المستخدمة.

والدليل على ذلك أنه لو قامت امرأة صماء بتدريس أصم سوف تكون معظم إشاراتها نسائية.

ثالثاً: مراحل تطور ونمو لغة الإشارة لدى الصم (باختصار)

إن لغة الإشارة تنمو وتتطور وتتم بمراحل تماماً كما تنمو وتتطور اللغة المنطوقة عند السامعين، فعندما يرى الطفل الأصم أمه تؤدي إشارة ما يقوم الطفل بتقليد الأم ويؤدي الإشارة التي قامت بها الأم ولكن لا تكون شبيهة لإشارة الأم ١٠٠٪ والأم التي هي بدورها تعطيها تغذية راجعة وتقوم بتعزيزه وتصحيح الإشارة وهو يقوم بإعادتها وتعميمها في المواقف المشابهة، وباختصار لغة الإشارة كلغة السامعين



تتطور مع الزمن وبمرور الوقت إلى الأفضل عن طريق الاستخدام الأمثل لها، فالطفل الأصم لا يقوم بتأدية الإشارة بنسبة ١٠٠٪ ولكن تكون شبيهة بالإشارة الأصلية، والأصم يؤدي الإشارة ويتواصل قبل أن ينطق السامع لأن جهازه العضلي أصبح جاهزاً لتأدية الإشارات، فالأصم قادر على التواصل منذ ولادته وليس كما يقول بعضهم.

رابعاً: القاموس الإشاري الموحد ومدى تقبل الصم له

مما لا شك فيه بأن للقاموس الإشاري الموحد مزايا تتمثل أبرزها في أنه أراد توحيد لغة مشتركة بين الصم العرب لكي يتواصلوا فيما بينهم،

ولكن مع ذلك فإن عيوب القاموس تغطي على مميزاته:

١. فهل القاموس الإشاري يحوي كل إشارات الصم وهل الصم الذين قاموا بتأليفه؟

٢. هل هناك خطوات ينبغي القيام بها قبل تأليف القاموس، بمعنى هل تم توحيد الإشارات داخل الدولة الواحدة لكي يتم توحيدها خارجها وغير ذلك.

٤. هل الصم متقبلين للقاموس؟

بالنسبة لتقبل الصم للقاموس على حالتين:

١. الصم الكبار نجد أن الصم الكبار وخصوصاً غير المتعلمين غير متقبلين لهذا القاموس وتتمثل أسباب رفضهم بأن القاموس الجديد سيؤدي إلى تغيير ثقافتهم الأصلية التي تعتبر اللغة (لغة الإشارة) فيها حجر الزاوية وهذا دليل قاطع على أن للصم ثقافة ولغة الإشارة دور في هذه الثقافة، وعندما يدخل شيء جديد في أي ثقافة سيواجه في البداية بالرفض طبعاً.



٢. بالنسبة للصم الصغار لا يوجد أي مشاكل في تقبلهم القاموس
الإشاري فالصغير كالعجينة القابلة للتعديل
ودمتهم سالمين.

علي آل بالحارث

الردود:

(١)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخي الكريم علي آل بالحارث.. أعجبنى وأفرحني اهتمامك بلغة الإشارة
وحرصك على كتابة هذه السلسلة من المواضيع فبارك الله فيك وفي جهدك.
ويا حبذا لو تقوم بتجميع روابط الحلقات السابقة لكي يسهل على القارئ
الرجوع إليها. فحرام تضيق بين صفحات المنتدى.

١٩٨



١. بالنسبة لتقبل الإناث للغة الإشارة، فهن كالذكور أي أنهن يعتززن
كثيراً ويفتخرن بلغتهن. بل هناك بعضاً منهن يفضلن الزواج من أصم بدلاً من
سامع لشدة تعلقهن بلغتهن (لغة الإشارة) وثقافتهن (ثقافة الصم).

٢. الاختلاف بين إشارات الذكور وإشارات الإناث، فمما لا شك فيه
هناك اختلاف بين إشارات الذكور وإشارات الإناث. ويحضرني في هذه
اللحظة موقفاً مر بي عندما كنت في جالوديت، ففي أحد فصول لغة الإشارة
الأمريكية وقبل أن تبدأ الأستاذة بالمحاضرة كان هناك أحد الطلاب
السامعين يتحدث بلغة الإشارة مع إحدى زميلاته. فنظرت له الأستاذة وقالت
له بمرح وخفة دم: (طبعاً بلغة الإشارة لأنها صماء): أنت تؤدي الإشارات كما
تؤديها البنات! من المؤكد أن من قام بتدريسك لغة الإشارة أستاذة وليس
أستاذاً. فابتسم الطالب وهز رأسه علامة الإيجاب.

فنظرت إليها وأنا أضحك وسألتها: هل هناك اختلاف بين إشارات الذكور وإشارات الإناث؟

فقالت: بالطبع هناك اختلاف، فشكل يد المرأة وحركاتها يختلف عن شكل يد الرجل وحركاته. فإشارات المرأة فيها أنوثة، بينما إشارات الرجل فيها رجولة. وعندما يتعلم رجل لغة الإشارة من امرأة، فهو يحاول تقليد حركاتها وإشارات فتصبح إشارات كالنساء، والعكس أيضاً صحيح لو تعلمت امرأة لغة الإشارة من رجل، فستؤديها كما يؤديها الرجال.

— الأسبوع الماضي وفي أثناء فعاليات اليوم المفتوح في الجمعية السعودية للصم طلبت من البنات الصم أن يكون نقاشنا لهذا الأسبوع في الاختلاف بين إشارات الذكور والإناث وأريتهن قواميس للغة الإشارة أرسلها لي الأستاذ الفاضل حبيب الحبيب وقلت لهن هذه الإشارات من معهد الأمل للبنين سأريكن إياها ونناقش الاختلافات بين الذكور والإناث. فقاطعتني إحدى البنات الصم (وهي للعلم كانت متزوجة من سامع) وقالت معارضة لا يوجد اختلاف في الإشارات. فهجم عليها البنات الصم المتزوجات من صم وقلن بل يوجد اختلاف. نحن صم وأزواجنا صم، فعندما تزوجنا لاحظنا الاختلاف في الإشارات. أنا وقفت أنظر إليهن ضاحكة ومستمتعة بنقاشهن. فتلك الفتاة وبالرغم من أنها صماء لكنها قامت بتفني بغير علم فزوجها سامع وليس أصم. لو تزوجت من أصم لكن رأيها يختلف وكانت لاحظت الاختلاف في الإشارات.

وإحدى البنات الصم أخبرتني أنها عندما تزوجت من أصم لم تكن تفهم إشارات في البداية لأن إشارات تختلف عن الإشارات التي تعودت عليها مع البنات. وهو كان يقول لها: أنت لا تعرفين للغة الإشارة (يبدو أن زوجها لم يدرك أن هذه هي إشارات البنات). وقام بتعليمها على إشارات. فأصبحت الآن تؤديها كما يؤديها زوجها، وبالمناسبة إنك ترى البنات الصم يستطعن التمييز بين البنت المتزوجة والبنت العزباء من خلال إشاراتهما.



لي عودة للموضوع إن سمحت لي الظروف. فموضوع القاموس الموحد يحتاج موضوعاً وحده لمناقشته بالتفصيل. لكن أود أن أقول باختصار: إن جميع الصم يرفضون التوحيد. وكل دولة تريد الحفاظ على لغتها الإشارية القومية والتي تعكس ثقافتها وبيئتها.

تحياتي لك ولإبداعك المستمر.

أختكم هند الشويعر

** ** *

(٢)

موضوع يستحق النقاش، وسؤالي هو: ما الفرق بين الأصم وذوي الإعاقة السمعية؟ وهل الاثنين يجب أن يتعلما لغة الإشارة، خصوصاً ذوي الإعاقات السمعية إذا استعملوا لغة الإشارة سوف يعتمدون عليها بشكل كبير من غير أي محاولة لإصدار كلمات؟

٢٠٠



أم عبدالله

** ** *

(٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير للأستاذة الفاضلة أم عبد الله..

أستاذتي الفاضلة أم عبد الله.. كان يطلق على الصم ذوي الإعاقة السمعية الذي يشمل من لديهم ضعف سمع وصمم، ولكن مصطلح الإعاقة السمعية غير مناسب وهذا سبب تغيير هذا المصطلح إلى مصطلح صم، وضعاف سمع، ومن وجهة نظري لغة الإشارة مهمة لضعاف السمع والصم، حيث إن ضعف السمع قد يكون لديه صمم تدريجي، ومن باب الاحتياط والتدخل المبكر يجب أن يكون ملماً بلغة الإشارة، وليس ذلك فحسب بل

أتمنى كذلك من السامعين الاهتمام بتعلم لغة الإشارة لأهميتها ولكي يتواصلون معهم، وكذلك لاكتساب لغة جديدة.

سؤالك ممتاز جداً أستاذتي الفاضلة أم عبد الله، وشكراً جزيلاً لاهتمامك ولمرورك، وأتمنى أن قد أوصلت الفكرة المرجوة، ودمت سالمة

علي آل الحارث

** ** *

(٤)

شكراً لك وجزاك الله خيراً.

أولاً: ما أحب قوله إنه إذا تعلم الأصم لغة الإشارة فهل جميع الناس يعرفون لغة الإشارة؟

ليس كل الناس يعرفون لغة الإشارة (إلا أهله أو المتعاملون معه فقط) فهل توجد طريقة تكون شاملة يستطيع بها الأصم التواصل مع الناس.

ثانياً: لغة الإشارة تختلف من بلد لبلد آخر ماذا لو اضطر الأصم وهو في عمر معين للسفر أرجو من الجميع ومن لديه خبره التفاعل مع الموضوع.

أم عبد الله

** ** *

(٥)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أختي الكريمة أم عبد الله.. لغة الإشارة السعودية لم تأخذ حقها من الاهتمام وللأسف لا زالت تحارب من قبل بعض المختصين ممن يعتقد اعتقاداً خاطئاً أنها ستؤثر سلباً على تعلم الصم للقراءة والكتابة وعدم تمكنهم من الكلام، مع أن العكس هو الصحيح، فلن تصل المعلومة للأصم وضعيف السمع إلا عن طريق لغة الإشارة السعودية.





كما أنه حالياً لا يوجد دورات ولا برامج متخصصة في تعليم لغة الإشارة السعودية ولا يوجد حتى مناهج أكاديمية يمكن الاعتماد عليها في تعليم اللغة. أحدث الكتب والمراجع الخاصة بالصم ولغة الإشارة تكون باللغة الإنجليزية. والدورات التي تقام لتعليم لغة الإشارة جميعها قصيرة لا تتجاوز بضع أيام أو بالكثير شهر. وأغلب هذه الدورات تعتمد على القاموس الإشاري العربي الموحد رغم أن هذا القاموس لم يعترف به من قبل جميع الصم العرب ولوجود إشارات خاطئة في القاموس. لهذا نجد أن الإشارات المتداولة بين الصم تختلف عن إشارات القاموس العربي الموحد وأفضل طريقة لتعلم اللغة هي بالمخالطة المستمرة لأهل اللغة وهم الصم.

من الأهمية بمكان أن نبدأ بتعليم الأصم وضعيف السمع لغة الإشارة السعودية فور اكتشاف إصابته بالصمم، كما يجب أيضاً تشجيع الوالدين على تعلمها ليتمكنوا هم وأخوة الأصم من التواصل معه بلغة الإشارة وإشراكه معهم في أحاديثهم وحتى لا ينعزل الأصم عن محيطه. فتعلم لغة الإشارة السعودية ستفتح أمام الأصم وضعيف السمع أبواب المعرفة. وهناك اعتقاد خاطئ بأن ضعيف السمع لن يستفيد من لغة الإشارة السعودية والصحيح أنها ستفيدة كثيراً وستساعد على تحسين نطقه لأنه ومن خلال لغة الإشارة سيفهم مدلول ومعنى الكلمة وسيحاول أن ينطقها ويستفيد من البقايا السمعية.

وبالنسبة لسؤالك: "هل توجد طريقة تكون شاملة يستطيع بها الأصم التواصل مع الناس؟"

أقول: الأصم يتواصل مع المحيطين به بعدة طرق: لغة الإشارة السعودية. وإن كان المحيطين به لا يجيدونها يتم التواصل عن طريق قراءة الشفاه والكتابة، وكلا هاتين الطريقتين سيسهل على الأصم إتقانها إذا تم تدريبه وتعليمه عليهما باستخدام لغة الإشارة. لهذا من الأهمية بمكان أن يتعلم الطفل الأصم لغة الإشارة ويحاول الوالدان أيضاً تعلمها.

وبالنسبة لسؤالك الثاني، فسأجيبك بسؤال آخر ماذا لو اضطر السامع وهو في عمر معين للسفر لبلد أجنبي؟

هناك ميزة عند الصم غير موجودة لدى السامعين وهي أنه رغم اختلاف اللغات المؤشرة من بلد لبلد، إلا أن الصم بإمكانهم التواصل مع بعضهم بعضاً بكل سهولة باستخدام الإيماءات وحركات الجسد وتعابير الوجه. ربما يجدون صعوبة في الأيام الأولى لكن بالاحتكاك المستمر نجدهم تعلموا الإشارات سريعاً. لذلك لا يوجد مشكلة في التواصل بين الصم. أما بين الصم والسامعين فعلى الأصم أن يجيد الكتابة والقراءة لكي يتواصل معهم عن طريق الكتابة وهذا لا يأتي إلا بالتعليم. ولن يحصل الأصم على تعليم جيد إلا إذا تم استعمال لغة الإشارة. فسارعي أختي وعلمي أبناءك لغة الإشارة. دعيهم يلتحقون بنوادي الصم ويختلطون مع أقرانهم الصم وسيتعلمون منهم لغة الإشارة بسرعة فائقة.



أختك هند الشويعر

(٦)

"لغة الإشارة السعودية لم تأخذ حقها من الاهتمام وللأسف لا زالت تحارب من قبل بعض المختصين ممن يعتقد اعتقاداً خاطئاً أنها ستؤثر سلباً على تعلم الصم للقراءة والكتابة وعدم تمكنهم من الكلام، مع أن العكس هو الصحيح، فلن تصل المعلومة للأصم وضعيف السمع إلا عن طريق لغة الإشارة السعودية".

دعيني أختلف معك أختي.. فمن واقع تجربتي أرى أن الصم قليلاً ما يهتمون بالقراءة والكتابة.. وهم يواقع الأمر لا يتقنون الكتابة جيداً.. ولا يفهمون لما نكتبه لهم.. وعلينا أن نكتب لهم كما يفهمون هم (أنا أخ أنت).. (أنا يدخل مكتب يقابل أستاذ) وهكذا.

لكني إن كتبت لهم بما هو متعارف بالكتابة فلن يفهمون ما أقصده، والكثير منهم يهتمون بالإشارة ولا يريدون الكتابة ولا القراءة.. وقد قابلت الكثير وأكدوا لي على عدم رغبتهم للكتابة أو حتى تعلمه، والدليل نراه في أن القليل فقط من يصل لمراتب عليا من الصم، لكني طبعاً لست ضد تعلم لغة الإشارة أبداً.. لكنني أفضل أن يتعلم الصم القراءة والكتابة بجانب تعلم الإشارة.. حتى يستطيع التعامل مع المجتمع، وهذا لسبب واحد، أن المجتمع لن يتكيف مع الصم، ويقوم بتعلم لغته؛ لذلك على الصم أن يتعلموا لغة المجتمع وطريقة التعامل مع المجتمع، ولك مني الاحترام.

عابرة سبيل

** ** *

(٧)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

أولاً: أرى أنكم تتحدثون عن لغة إشارة سعودية، وآخرون يتحدثون عن لغة إشارة مصرية وآخرون أردنية... إلخ، وكأننا نحن العرب تربينا على العصبية والقبلية.

وأقول لكم إن أفضل طريقة لتعليم الأصم هي تعليمه لغة التخاطب الشفهي ونطق الحروف والكلمات وربطها بالإشارة والمدلول المادي أن وجد وليس بلغة الإشارة وحدها فتعليم الأصم بلغة الإشارة من الظلم البين إذ إننا نحاصره داخلها مع أن ما تم مع حالات عديدة قد أتى بثماره إذ إن الأصم قد وهبه الله العين وليسمع الكلام المنطوق بقراءته لشفاه المتكلم وأعطاه الله حاسة اللمس ليحاكي الصوت فمثلاً عندما أضع يد الأصم على صدري ويده الأخرى على صدره وانطق الألف كصوت فإنه يستطيع أن يحاكيه وينطق نفس الصوت عن طريق ما اسميه الصوت الملموس وباستخدام مرآة ليرى حركة جهاز الكلام (الشفيتين واللسان والفم من الداخل) فإنه ينطق الحرف



ويتبعه ذلك في برنامج تدريبي متكامل للنطق من مراحل عمره الأولى قبل الابتدائي فإننا نكون قد أعطينا حيلة لغوية تمكنه من التواصل اللفظي ضمن منظومة الاتصال الشامل.

وبالتالي فإن كل من يعتمد على لغة الإشارة كطريقة أساسية لتعليم الأصم هو منصف لأسلوب عقيم وظالم في تعليم الصم، فلنكن أكثر واقعية في تعليم أبنائنا من ذوي الاحتياجات السمعية (الصمم بدرجاته المختلفة) ونبعد عن التعت في مقولتنا لغة الإشارة السعودية والمصرية والمغربية والقبلية والعنصرية في ذلك.

فالمهم أن أتعامل مع الأصم مستغلاً كل إمكانياته وحواسه لأساعده لا لأحاصره داخل ما يسمى بالإشارات وأنا بالمناسبة خبير لغة إشارة، واتفق معكم أن هناك بعض الإشارات الخاطئة بالقاموس العربي الموحد والسبب في ذلك التسرع في إصدار القاموس وهذا لا يمنعني من توجه الشكر لمن قاموا على إنجازهم حيث إنهم فعلوا ما لم نبادر نحن بعمله.

أتمنى للجميع التوفيق في ما يجعلنا نخطو خطوة للأمام في الارتقاء بمستوى أبنائنا الصم على مستوى الوطن العربي من المحيط إلى الخليج.

محمد العفيفي

(٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

أشكر جميع من شارك في هذا الموضوع.. الأستاذة عابرة سبيل.. والأستاذ محمد العفيفي، ولكن أخي الكريم الأستاذ محمد لقد ظهرت كثير من الطرق الحديثة التي تعتمد على لغة الإشارة وهي تعتبر أحدث الطرق المستخدمة في أمريكا التي اعتبرت لغة الإشارة واحدة من اللغات التي تعترف





بها (وأنت تعرف أمريكا بأنها لا تعترف بشيء إلا أن يكون ذا فائدة)، فلقد ظهرت فلسفة التواصل الكلي الذي يعني استخدام الطريقة الأفضل لوحدها.

وظهر حديثاً في أمريكا ما يسمى ثنائي اللغة ثنائي الثقافة الذي يعتمد في تعليمه على لغة الإشارة، حيث تستخدم لغة الإشارة لتعليم لغة أخرى ومن تلك اللغات التي يتم تعليمها باستخدام لغة الإشارة هي اللغة المنطوقة.

شكراً لك أستاذي الفاضل والمهم هو الوصول واستخدام الطريقة الأضمن لا تضيع الوقت في طرق لا تنفع ومن ثم تضيع الفترة الحرجة لتعلم اللغة وحرمان الأصم من تعلم أشياء كثيرة بالطريقة الشفهية.

علي آل بالحارث

*** **

(٩)

الأخ علي آل بالحارث المحترم..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مع احترامي لكلامك ووجهة نظرك ومن خلال العمل الفعلي لي والواقع العملي وما يحيط بي من صم متعلمين، بعضهم حصل على البكالوريوس من جامعة عين شمس ولا يعرف أي شيئاً من الإشارات، أما التي تقوم بالتوجيه علي من قبل الوزارة هنا بمصرفهي أستاذة فاضلة صماء وهي لا تحب أن يتعامل معها أحد بلغة الإشارة، وإذا حدث وأردت التواصل معها إشارياً فإنها تبدي انزعاجاً شديداً.

أخي الفاضل.. لا تقلدوا الأمريكيان في كل شيء طالما أننا قد فقناهم وتفوقنا عليهم في بعض الحالات ويجب أن نقلد من أبدعوا وأشرفوا على تعليم من ذكرتهم لك سابقاً، وأن نحاول تعميم التجربة أولاً وبصورة صادقة وإصرار، وأنا عن نفسي لا أتعامل مع الطالب الأصم منذ بداية العام الدراسي

الحالي بالإشارة بل بقراءة الشفاه، وقد ندمت على ١٨ عاماً مضت من عمري وأنا حبيس لغة الإشارة حيث إن تجاهلي لها جعلني أفخر بما وصلت إليه مع طلابي بتدريبات النطق مستعينا بمخارج الحروف وقراءة الشفاه والكتابة والمرئيات من صور وأفلام وأشياء ملموسة ومرآة يرى فيها الأصم حركة شفاهه في أثناء استرجاع دروسه بالمنزل.

نداء لكل المخلصين أن يفعلوا مثلاً فعلت وسيجدون فرحة عارمة في انتظارهم لما سيحققوه، مع التحية.

محمد العفيفي

(١٠)

بسم الله الرحمن الرحيم



٢٠٧

أخي الكريم الفاضل أستاذي محمد العفيفي.. إننا نجهل قول الحقيقة حتى التأليف والكتب المؤلفة الحديثة (العربية) في مجال الصم يشوبها الخطأ وليس كذلك فحسب وإنما يترجمون كلام بصوره خاطئة والسبب هو عدم وجود المختصين فالذي يؤلف مجرد مهتم وليس مختصاً، وأريد أن نأخذ من الغرب ما ينفعنا فقط وليس عاداتهم وتقاليدهم التي يجب أن نتمسك بها حتى ولو عائق السيف الرقاب، وبالمناسبة فأنا مستعد أن أعطيك بعض الكتب التي يشوبها أو تشوبها الأخطاء.

أخي الكريم وأستاذي الفاضل.. أنا كنت أشد منك تعصباً في رفض جميع ما هو من الغرب أو أمريكا، ولكن أنت تريد الرجوع إلى الوراء حيث قد أثبتت الطريقة الشفهية فشلها في نهاية الستينيات، أرجو منك قراءة موضوعي لغة الإشارة بين الرفض والقبول (١)، وأريد أن أسألك شيئاً: كيف للأصم أن يتعلم لغة يفترض تعلمها من حاسة السمع التي يفقدها الأصم.. كيف أخي الفاضل؟ كيف أستاذي الموقر؟ لقد ظهر بعد لغة الإشارة ما

يسمى بالتواصل الكلي التي تعني استخدام الطريقة الأفضل على حده بمعنى الطريقة المناسبة سواء كانت لغة الإشارة أو الطريقة الشفهية.

أخي الفاضل.. أخبرني هل الأصم سيتعلم لغة سليمة بعيداً عن لغة الإشارة.

أخي الكريم.. إنه من الظلم أن نتعب الأصم في شيء سوف يتعبه ولن يجدي معه نفعاً، ولماذا نعلم الصم لغة تعتمد على نقطة الضعف لدى الأصم؟

حتى إذا فشلت الطريقة المستخدمة ورأينا تحصيلهم قلنا بأن الصم أقل ذكاءً الصم انعزاليين الصم ذوي ثقافة ضحلة لماذا؟ لأنهم ببساطة لم يستخدموا الطريقة الأفضل والأضمن، ولأنهم يقللون من قدرات الصم، ولأنهم يعممون فإذا نجحت طريقة لشخص واحد أعتقد بنجاحها لكل الصم، ولأنهم يضيعون الوقت في طريقه لا تتفع وفي الأخير وبعد لوم الصم في ذكائهم وقدراتهم يغيرون الطريقة بعد إضاعة الوقت.

شكرا لك أستاذي الفاضل.

٢٠٨



أخوك علي آل بالحارث

(١١)

أخي الكريم اشكر لك جهودك المباركة في كتابة هذا الموضوع وأطرح عليك المشكلة التالية وأتمنى مناقشتها من قبل جميع أعضاء المنتدى.

في المدارس الأردنية نواجه المشكلة الآتية: المدارس العادية أصبحت تقبل الطلاب الصم الذين من المفروض أن يكونوا صماً إشاريين وذلك بسبب إيمانهم بحق الصم في التعلم في المدارس العادية.

أنا من ناحيتي أؤمن بحق الصم في التعلم ولكن المأساة التي تواجهها في المدارس العادية أن الكادر التعليمي غير قادر على التعامل مع هؤلاء الطلاب وأن الطلاب لا يستطيعون التفاهم مع الطلاب السامعين في المدرسة. والطلاب

لا يستفيد أي شيء في المدرسة العادية سوى الإحباط وقلة الثقة في النفس فما رأيك؟ هل من العدل إبقاؤهم في المدارس العادية.

زهرة

** ** *

(١٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

أشكرك أستاذتي الفاضلة زهرة على المداخلة ، وفعلاً إن ما قلته يمثل مأساة إذا كان التعليم معتمداً على حاسة السمع وعلى البعد من استخدام لغة الإشارة مع الصم.

كيف يمكن التواصل مع الصم باستخدام حاسة السمع؟

وهذا دليل على عدم الاهتمام بحقوق الصم لماذا يضيعون الوقت ويضيعون مستقبل الصم الذين ظهر منهم العلماء والباحثين والإعلام البارزة في أمريكا بسبب الاهتمام بحقوق الصم واستخدام طرق تعليم وقبل طرق التعليم استخدام التواصل الأفضل أجل ، استخدام الطريقة التي يمكن من خلالها توصيل المعلومة بطريقة صحيحة.. تحياتي للجميع.

علي آل بالحارث

** ** *

(١٣)

من العدل تعليم التلميذ الأصم في المدارس العادية وهو ما يسمى بالدمج شرط وجود كادر ملم بطريقة وأسلوب التعامل مع الأصم في هذه المدارس، مع تحياتي.

محمد العفيفي

** ** *



بسم الله الرحمن الرحيم

أتقدم بالشكر الجزيل لكل من الأستاذة الفاضلة زهرة، والأستاذ الفاضل محمد العفيفي، وأشكرك أخي محمد العفيفي على مداخلتك.

أخي الكريم.. الدمج المجدي مع الطلاب الصم هو الدمج الجزئي أخي الكريم، لعلك تدرك تماماً بأن الصم لا يمكنهم التواصل بالطريقة الأمثل سوى بواسطة لغة الإشارة، إلا إذا كان هناك مترجماً في البيئة الصفية وهذا الأمر لا يكاد يكون موجوداً لاختلاف ترتيب البيئة الصفية لدى الطلاب الصم، والأمر من ذلك إذا كان المعلم الذي يدرس الصم معلم تعليم عام:

١. لا يجيد طرق التواصل لدى الصم.

٢. لا يعرف طرق تدريس الصم.

٣. لا يمكنه التنبؤ بأن الصم هل فهموا ما شرحه أم لا، لأنه لا يعرف طريقة التواصل.

أستاذي الفاضل محمد العفيفي.. الطريقة الشفهية أثبتت فشلها مع الصم في الستينات هل تريدونا الرجوع للخلف، ولقد ظهرت طرق للتواصل بعدها وهي التواصل الكلي: الذي يعني استخدام الطريقة الأمثل على حدة سواء لغة الإشارة أم الطريقة الشفهية.

والأمر الأهم من هذا وذلك لا يمكن الاستغناء عن لغة الإشارة مع الصم، فهي لغة وليست طريقة كالطريقة الشفهية، فلا يمكن لأي معلم يعمل في مجال تربية وتعليم الصم يستغني عن لغة الإشارة.

إلا إذا كنت تتحدث عن ضعف السمع، فهذا الشيء يختلف، ومن الأولى أن يتعلم ضعيف السمع لغة الإشارة فهناك العديد ممن كان لديهم ضعف متطور، وهذا الضعف قد يصل إلى مرحلة الصمم وبالتالي لابد من أن يكون



مكتسب للغة الإشارة وقادر على التواصل مع الصم حتى إذا لا قدر الله وأصيب بالصمم لا يواجه أي صعوبة في التواصل مع الصم.

وعليكم أن تعلموا بأن الأصم الذي يدرس في بيئة صفية تعتمد على الطريقة الشفهية أو الكلام (لن يستفيد الطالب) فيها، فالجميع يعلم، بأن هذه الطريقة فاشلة في تعليم الصم وقد أثبتت فشلها في الستينات.

لنفرض أساتذتي الأكارم بأن شخص جلس أمام التلفاز، ثم قام بالاعتماد على قراءة المتحدث في التلفاز، هل يا ثرى سيفهم ما يقوله المذيع؟

عليكم أن تعلموا بان المتلقي إذا كان موهوباً أو في قراءة الشفاه لن يفهم سوى ٤٠٪ من كلام المذيع، نظراً لتشابه مخارج بعض الحروف وكذلك طريقة انضمام الشفاه، كالحاء، والهاء، والخاء، وغيرها، فما بالك إذا كان المعلم الذي يدرس الصم غير مختص، ولا يعرف كيفية إدخال المدخلات التعليمية لدى الأصم، وكيفية استقبال الأصم للمعلومات، واستخراجها، وتوظيفها وتعميمها و.. وما إلى ذلك من السلبيات التي ستواجه العملية التعليمية بتلك الطريقة.



٢١١

نحن ما زلنا نختلف على هذه الطرق فيما أن الغرب قد ظهرت لديهم بعد فلسفة التواصل الكلي: طريقة ثنائي اللغة ثنائي الثقافة.

أشكركم أساتذتي الأفاضل على المرور

علي آل بالحارث

** ** *

(١٥)

أنا أشكر لكم جهودكم بتوحيد الإشارة بالقاموس الجديد.

أعلم أنني في بلدي واجهت مشكلة بين الصم بإقناعهم ببعض الإشارات ولكن أنا الآن أعمل على الإقناع بين الصم الصغار وأهالي الصم ولكن أنا

أحتاج لشيء مفيد لهم، لذلك بدأت بعمل كتيبات صغيرة لأطفال الروضة صممتها وجهزتها ولكن لم أطبعها أو أوزعها لأنني إلى الآن لم أملك النقود الكافية لذلك.

ولدي استفسار آخر: أريد منكم مساعدتي بالوصول إلى موقع المجلس الأعلى لشؤون الأسرة في قطر أريد أن آخذ منه الإذن بطباعة قاموس الإشارات الجديد وتوزيعه في بلدي.

أرجو منكم مساعدتي فأنا لم أعرف أن أدخل موضوعي كمشاركة جديدة لذلك نشرته عن طريق رد على رسائلكم، ولكم جزيل الشكر على جهودكم الجبارة.

المخلصة بشرى النور

** ** *

(١٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

أرحب بك أستاذتنا الفاضلة بشرى النور.. وبارك الله فيك.

بالنسبة لتقبل القاموس الإشاري كما أشرت له في موضوعي، الصم صغار تقبلهم يكون أفضل، ويكونون متقبلين للقاموس الإشاري أكثر من الصم الكبار، فكما يعلم جميع المختصين أن لغة الإشارة جزء من ثقافة الصم، وأي تغيير في ثقافة الصم يعد أمراً غير مقبول كما يكون غير مرغوب به عند السامعين إذا تدخل في عاداتهم، وعليك أن تعلمي أن القاموس الإشاري يشوبه النقص، وأتمنى بالنسبة للاستفسار الآخر أن تضعيه في موضوع مستقل حتى يتسنى للأعضاء المشاركة، وإفادتك بشكل أكبر، تقبلي تحياتي.

علي آل بالحارث

** ** *



لغة الإشارة بين المترجم والأصم

إخواني أخواتي...

السلام عليكم ورحمة الله...

وددت إذا سمح لي وقتكم الثمين أن اطرح عليكم تساؤلات قد تؤرق
اغلب المترجمين والعاملين مع فئة الصم...

متى يستطيع المترجم (الناطق) المساهمة في لغة الأصم (الإشارة)
وتكون هذه المبادرة مثل العسل على قلب الأصم.. مع الملاحظة أن لغة
الإشارة لدى اغلب الصم تعتبر شيء مقدس ومن العار أن يسمح
للناطق التطرق أو التدخل فيها، وأزيدكم من الشعور بيتاً: متى يكون
هذا الناطق مرجعاً إشارياً للأصم؟ صدق أو لا تصدق.

نعم الأصم يأتي للمترجم ليسأله عن معنى هذه الإشارة أو تلك،
بل أكثر من ذلك...

عندما يقول هذا المترجم أن إشارة هذه الكلمة هكذا وأصم آخر
يقول برأي مخالف.. تجد أن الصم يقولون لطالما أن هذا الناطق قال
كذا.. إذا انتهى الأمر!!!

بل إن المترجم يعطي دورات للأصم في لغة الإشارة!!!

حالات غريبة وعجيبة ولكن موجودة... وكل ذلك الأمر متعلق
على عدة أشياء إلا أن من أهمها التقبل.. تقبل الأصم للمترجم وهذا
التقبل لا يأتي من فراغ!!!





عندما يشعر الأصم أن هذا المترجم صادق وأمين وكاتم للأسرار ويساعد من قلبه حتى دون أجر ويسخر وقته للأصم، عندها يتم التقبل وعندها يمكن لهذا المترجم أن يساهم في لغة الإشارة ويطورها معهم وفي المقابل يكون الأصم مرتاحاً ومسروراً من المترجم.. ويقول الله يجازيك خير..

ولا بد هنا أن يثبت المترجم قوته في لغة الإشارة بل قدرته على المساهمة في تطويرها، وأن يكون مثقفاً ولديه اطلاعات عديدة وعلى قواميس إشارية مختلفة بالإضافة إلى الحضور الذهني، وأن تغني الصم الآخرين ومن دول مختلفة بهذا المترجم تكون هنا مصداقيته أكثر وما يقوله أوقع...

لدي الكثير لأقوله لكن لاحترامي الشديد للوقت أكتفي بهذا الحد من القول...

بالمناسبة، وقبل أن اختتم... هذا واقع وليس ضرباً من الخيال...

أخوكم محمد البنعلي

الردود:

(١)

أخي محمد البنعلي.. السلام عليكم...

أشكرك على هذا الطرح الرائع (الغريب)، واسمح لي بأن أطلق على هؤلاء الصم أنهم (مهاجرين إلى عالم اللاعقلانية).

كيف يسمح لناطق بالعبث في ثقافة الصم... كيف لمحدث أن يفتي في لغة الصم... حقاً كما قيل: "حدث العاقل بما لا يليق فإن صدق فلا عقل له".

هل تصدق أن بعض الصم في السعودية لا يقبلون الإشارة الموحدة الجديدة لأنهم يعتقدون أنها عبث في ثقافتهم... ودمتم لبعض.

شتان

** ** *

(٢)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخي الكريم محمد البنعلي.. دعني أبدأ نقاشي معك بسؤال وهو: "متى يحق للشخص الإنجليزي أو حتى الأمريكي والذي لا يعرف شيئاً عنا ولا عن عاداتنا ولا لغتنا وإنما جاءنا واختلط معنا وتعلم جزءاً يسيراً من لغتنا يكفي فقط للأمور البسيطة ثم اعتبر نفسه خبيراً وعالملاً لا يشق له غبار في اللغة العربية وأصبح يتبجح في كل مكان بأنه ملك زمام اللغة وأصبح يعرفها أكثر حتى من العرب أنفسهم وأنه قادر على تأليف قواميس للغة العربية. وأن هؤلاء العرب جهلة ومتخلفين ولغتهم ناقصة ولا بد من تغطية هذا العجز والنقص لكي نتمكن من الارتقاء بخدماتهم. ولأن لغته العربية ضعيفة ولأن المجموعة التي اختلط بها لا تعرف للغة الإنجليزية أو لديها إلمام بسيط جداً في اللغة الإنجليزية. فكلما حاول أن يعرض عليهم كلمة إنجليزية ويطلب مقابلها في اللغة العربية لا يعرفون لعدم معرفتهم لمعنى هذه الكلمة. فيعتقد مخطئاً أنه لا يوجد مرادف عربي لهذه الكلمة الانجليزية.

متى يحق لهذا الشخص الأمريكي أن يقترح ويفرض علينا مفردات ويدخلها على لغتنا العربية؟ وحتى أوضح كلامي سأعطيك هذا المثال:

لنفرض أن هذا الشخص الإنجليزي أو الأمريكي قام بعرض هذه الجملة على عرب:

A Survey for Deaf People





وطلب منهم أن يعطوه معنى كلمة Survey بالعربي وقام بعرض هذه الكلمة على شاشة كبيرة لكي يراها الجميع. لكنهم لم يعرفوا لعدم معرفتهم للغة الإنجليزية. وبعضهم قام يتشدد ويتفلسف بغير علم وحتى لا يقال عنه جاهل فقام يقترح معاني مثل: سر - صرف - صراف.. الخ

ثم يبدأ التصويت لاختيار إحدى الكلمات الثلاث المقترحة ومن اقترحها شخص إنجليزي آخر أو ربما شخص عربي لكنه لا يعرف للغة الإنجليزية والكلمات التي اقترحها قالها تفلسفاً منه على غير علم. وفي النهاية يتم اختيار معنى الكلمة هكذا Survey معناها بالعربي صراف.

ثم يسعى لأخذ الاعتماد الرسمي لهذا المعنى الخاطئ للكلمة من جهات خارجية غير عربية وجميع هذه الجهات لا تعرف شيئاً في اللغة العربية ويطلب منهم اعتماد معنى تلك الكلمة وبالفعل يحصل على اعتماد من تلك الجهات غير العربية. كما يحصل على اعتماد لفرض هذا المعنى على العرب بالقوة لتغطية العجز في مفرداتهم (كما يعتقد هو).

وإذا احتج شخص عربي بأن الكلمة خاطئة و"صراف" ليست هي المعنى الصحيح، ولا بد من عرض الكلمة الإنجليزية على مجمع اللغة العربية لكي يفتونا بمرادفها العربي، يتم مهاجمته ومحاربته واتهامه بأنه لا يعرف للغة العربية وأنهم أدرى منه بدروب اللغة وأنهم على درجة عالية جداً من الثقافة والدليل أنهم مطلعون على قواميس للغات عديدة إنجليزية وفرنسية وهندية وباكستانية وسيلانية.. الخ ويستطيعون أخذ مفردات من تلك القواميس بحيث تكون الجملة العربية خليط من العربي والإنجليزي والفرنسي والهندي والسيلاني لتغطية العجز في اللغة العربية. ثم يقولون:

لقد ابتكرنا لكم يا أيها العرب مصطلحات عربية جديدة لتغطية هذا النقص في لغتكم ويجب عليكم أن تستخدموها فليس مهماً من أين أتت الكلمة، المهم أن لدينا كلمة وانتهينا.

المدعش أنه عندما يتم عرض الكلمة على علماء اللغة العربية العرب، وعلى لجنة جميع أعضائها عرب ومن دون تدخل من هؤلاء الأجانب أو فرض نفوذهم أو التأثير عليهم (أصلاً أي محاولة للتأثير ستقابل بالصدود)، سيأتينا الجواب الشايف والكافي وهو أن Survey معناها باللغة العربية استبيان، وكلمة (استبيان) يعرفها جميع العرب الذين كانوا حاضرين لكنهم لم يعرفوا الكلمة الإنجليزية وهي Survey؛ لأن القائمين على الملتقى لم يستخدموا اللغة العربية وإنما استخدموا اللغة الإنجليزية التي يجهلها هؤلاء العرب.

لذلك لا يحق لهذا الأمريكي أن يتدخل في لغتنا العربية لا في اختيار المفردات ولا حتى في الابتكار ولا شيء. دوره فقط ترجمة الكلمة العربية للغة الانجليزية وكتابتها صح بالانجليزي كما يمكن له أن يساعد في الأمور الفنية المتعلقة ببرامج الكمبيوتر لأجل تصميم المعجم بالكمبيوتر وغيرها من الأمور الفنية. أما اللغة العربية فلا يتدخل فيها البتة لأنها ليست لغته وحتى لو تعلمها سيبقى أجنبي ويتكلمها بلسان أعجمي.



إن أردنا أن نستخرج إشارات جديدة فيجب أن نأخذها من الصم أصحاب البلد وأن نحاورهم بلغتهم، اللغة المؤشرة، وسيعطوننا إشارات صحيحة ورائعة وتعكس المعنى بشكل صحيح. اللغة العربية ليست لغة الصم بل هي تعتبر بالنسبة لهم لغة ثانية.

بصراحة لا أستطيع أن أستوعب فكرة أن أصم يأتي لسامع ويأخذ الإشارة منه ويثق بالسامع أكثر من الأصم!! هذا أشبه بشخص عربي يلجأ لشخص أمريكي ليعلمه اللغة العربية، وإذا جاءه شخص عربي آخر وقال: لا؛ الكلمة هذه خاطئة والصحيح هو كذا. بصراحة لا أستطيع أن أستوعب أن يرفض هذا العربي الكلمة التي صدرت من عربي مثله ويستشهد بالكلمة التي أقترحها الأمريكي!



أخي البنعلي.. أنا أعلم أن ردي قوي لكن اعذرني من حر ما أوجس
فالقضية هذه خطيرة وخطيرة جداً. وليس عيباً أن نخطئ، بل العيب أن نستمر
في الخطأ. وخير الخطأين التوابون. وصدق رسولنا الكريم ﷺ: «لتتبعن سنن
من كان قبلكم، لو دخلوا جحر ضب، لدخلتموه».

لنبدأ بتثقيف أنفسنا بقراءة الأبحاث الخاصة باللغات المؤشرة ومعرفة
الطريقة العلمية لاستخراج الإشارات من الصم وليس بالاطلاع على قواميس
اللغات الأجنبية. الإنترنت تضم كم هائل من المعلومات، وهناك مواقع عديدة
لا تحصى وجميعها متخصصة، كما يوجد فيها أبحاث عديدة بالإمكان
تنزيلها وقراءتها والاتصال بالعلماء ومناقشتهم وزيادة الخبرة بحضور الملتقيات
الدولية الهامة والتي تعقد من فترة لأخرى والاستفادة من تجارب الغرب.

أخوتي وأخواتي الكرام..

الصم العرب قادرون على استخراج جميع الإشارات التي نحتاجها ولسنا
بحاجة للاستعانة بقواميس الغرب أو الشرق. لدينا صم يمكنهم أن يثروا
اللغات المؤشرة بإشارات عربية أصيلة تعكس عاداتنا وتقاليدها وقيمنا
وتختلف تماماً عن إشارات الغرب والشرق. لا بد أن نجد آلية نسير عليها
بحيث نعرض المفهوم الذي نريده على الصم وسيعطوننا الإشارة رغم أنهم لن
يعرفوا ما هو مرادفها باللغة العربية. هنا يأتي دور السامعون بربط الإشارة
بالكلمة العربية لكن يجب أن يكون هذا بطريقة علمية صحيحة تمكننا
من فهم الكلمة وفي نفس الوقت استخراج قواعد اللغة المؤشرة من الأصم
نفسه.

تحياتي وتقديري للجميع.

أختكم هند الشويعر

(٣)

الأستاذة هند.. أحب أن تقرئين عن سيبويه... هذا الأعجمي الذي وضع قواعد للغتك العربية...

أما عن أن الأصم يأتي للناطق ليساعده في لغته فأنا أقول: إن حصل ويحصل تكرار... وقد حصل معي شخصياً...

أنا لا أسعى للشهرة من خلال هذا الطرح وإنما وددت أن أوضح أنه بالإصرار والعزيمة يمكن أن يتحقق كل شيء... انظري لنفسك... الآن ممكن أن تتحدثي الإنجليزية وبطلاقة... مع أنها ليست لغتك!!!

عندما كنا في الولايات المتحدة الأمريكية كان الطلاب اليابانيون والكوريون يصححون أخطاء المدرسين الأمريكيين اللغوية...

أنا قلت لك يا أستاذة هند أنت أسهبت في الـ Survey وابتعدت عن صلب الموضوع.. وعلى العموم... وجهة نظر وأحترمها... وعلى قولهم: "كيفه... خلوه بهواه".

أخوكم محمد البنعلي..

** ** *

(٤)

تحية طيبة للجميع..

الأخ محمد البنعلي: ما كتبته لا يمكن أن يأتي إلا من شخص لديه إلمام كاف وتبصر ثاقب ودراية كاملة... ولقد اتضح لي مما كتبت الدور العظيم (للمترجم) في حياة الصم العامة، واستطيع أن أشبه المترجم بأنبوب أكسجين موصول بالغواص في أعماق المحيط، فلا قيمة لأي فعالية أو ندوة أو وسيلة إعلامية بدون وجود (المترجم)، وأنا أتابع ما تكتبه أنت وما تكتبه الأستاذة هند الشويعر بشغف كبير...



ردي على موضوعك فقط من اجل المطالبة بتكريم (المترجم بلغة الإشارة)
من قبل الصم أنفسهم وأتمنى من الهيئات العالمية كالاتحاد العالمي للصم
والاتحاد العربي للهيئات العاملة في رعاية الصم والأندية الوطنية للصم في
العالم والعالم العربي والخليج أن يخصصوا يوماً في السنة، يسمى (يوم
المترجم)... عرفانا وتقديرا للدور العظيم الذي يقومون به من أجل الصم...

فهل أوفينا المترجمين حقوقهم؟

سعود القباني

** ** *

(٥)

السلام عليكم.

أخي العزيز البنعلي.. بعد قراءتي لموضوعكم ولولا أنني متأكد من أنك
تعمل مع الصم بقطر لظننت بأنك تعمل بالكويت مع الصم وأنا متأكد بأن
هذا شعور مترجمين آخرين بأن ما ذكرته ليس بغريب وصحيح ١٠٠٪.

أخي العزيز.. لا أخفيك عندما يختلف اثنان أو أكثر من الصم بموضوع ما
فإنهم يحتكمون عند المترجم السامع المتمكن وان جواب المترجم بالنسبة
لخلافهم قاطع ونافذ ولا خلاف عليه.

أخي العزيز.. المترجم الماهر يعتبر ليس معلماً إشارياً للأصم في بعض
الأحيان فقط بل أكثر من ذلك يكون معلماً في تعديل السلوك غير المرغوب
الذي يصدر من الأصم ويعتبره الأصم من ثقافة الصم علي سبيل المثال (إخراج
الأصوات غير اللائقة من فمه أو إخراج اللسان عن التخاطب بالإشارة للتعبير
بالوجه وهناك أمور غير ذلك).

أخي العزيز البنعلي.. ليس بغريب من الصم عندما يثقون بالمترجم الماهر الوفي
وكاتم أسرارهم ويحبونه أكثر من الأصم المثقف، وهذه أمور واقعية حصلت في
دول عربية وأخبرني بها الصم أنفسهم بأنهم لا يثقون ببعض الصم المثقفين



المحترفين بالصراحة للحصول على مصالحهم بدلاً من الوقوف معهم ويصفونه بالإنسان غير الصادق. (ملاحظة أنا أنقل وجهات نظرهم وليس وجهة نظري هذه).

أخي البنعلي.. ليس بغريب للمترجم الماهر يشارك الصم بإعداد القواميس الإشارية رغم إنها ليست بلغته وهو ناطق مثل ما حصل في أمريكا وبريطانيا وفرنسا وهناك أيضاً حوادث واضحة تدخلت بلغتنا العربية مثل:

١. سليمان الفارسي قال عنه النبي ﷺ: «سلمان منا أهل البيت» بالرغم من أن سلمان فارسي الأصل واللغة قبل أن يتعلم اللغة العربية إشارة على النبي بحفر الخندق ولم يقل له والعياذ بالله النبي ﷺ: أنت لست بعربي أو أنت فارسي وأريد أحداً آخر عربياً أن يشور علي ماذا نفعل لحماية المدينة المنورة من المشركين وبقصة مطوله.

٢. سيبويه.. هذا الاسم والأصل فارسي وتعني بالفارسية رائحة التفاح، ومن منا ينكر بأن سيبويه ودوره بالنحو (اللغة العربية). أنا وأنت والصم المثقفين وغيرنا يكتب الآن بالمتدى وعلوم النحو التي تدرس بفضل هذا الإنسان الفارسي بعد الله وليس هذا الإنسان عربي ولا يمت بالعربية بصله فلماذا لم نقل أنت إيراني فارسي ولا نريد علمك ودع علمك لك.



٢٢١

٣. ابن سينا فارسي الأصل.

٤. عمر الخيام ليس عربياً بل فارسي الأصل.

٥. الخوارزمي.

كل هؤلاء ليسوا عرباً، ولكن كان لهم الفضل الكبير بالتطور والعلم ولم نتعصب ولا نقول لهم أرجوكم: ارموا كتبهم في النهر كما فعل التتار وهولاكو ببغداد بكتب المسلمين ونريد فقط علوم العرب ومن بني جنسنا ودمنا.

أخي الكريم لولا وجود المترجم الماهر لما كان هناك الأصم المثقف

أخوكم محمد الرامزي

السلام عليكم..

الأستاذ محمد الرامزي... شكراً لك على مداخلتك القيمة وأزيد على علمائك الأفاضل ابن رشد وابن حزم والبخاري وغيرهم الكثير ممن ساهم في العلوم العربية والإسلامية وهم أعاجم، وإنك لتذكرني بأيام الثانوية عندما كنت طالباً في (المعهد الديني) والذي يحتوي على الكثير من الطلبة من مشارق الأرض ومغاربها وكيف كنا نتوسل الباكستانيين والبنغالي (بنجلادش) لتدريسنا قواعد النحو والصرف مع أنهم أعاجم ونحن عرب!!

أستاذي سعود.. الله يجزيك خيراً، وأنا متفق معك بشأن يوم المترجم وأقترح أن يكون من ضمن أسبوع الأصم لأنه بالفعل يكون متواجد ويعرق من التعب وهو يترجم... ألم يأن الأوان لأن يقال للمترجم من قبل الإخوة الصم... شكراً... خاصة وأنه يترجم في أغلب الأحوال ببلاش..

أخوكم محمد البنعلي

** ** *

الأستاذ شتان... كلامك عين العقل ولكن أين أولئك العقلاء، وأعدك بأنه في النهاية لا يصح إلى الصحيح.

أنا كنت من أشد المعارضين للقاموس العربي الإشاري وبالأخص للأرقام العربية الموحدة؛ لكن وبجلسة عقلانية مع نفسي وجدت أنه الأصح؛ لأننا بحاجة إلى أن يفهمنا كل الصم العرب لا التوقع في الذات... وبحجج واهية لا تسمن ولا تغني من جوع..

أخوك محمد البنعلي

** ** *



(٨)

سلام الله عليكم إخوتي الأفاضل...

من خلال مطالعتي السريعة لما كتب أستطيع أن أستشف من ردود الأخوة الأفاضل أن هناك إشكالية فيما يخص المدى الذي يستطيع مترجم الإشارة أن يتدخل من خلاله في تطوير اللغة الإشارية للفرد الأصم...

إن المدى الذي يستطيع تحقيقه مترجم الإشارة من تطوير في اللغة الإشارية بحيث تحمل معنى بين محتوياتها للأصم بل في مستواه الثقافي والمعيشي وربطها باللغة العربية يتوقف على إحساس مجتمع الصم بإخلاص ذلك الشخص وقدرته على تحمل المسؤولية وعلى مدى ما لديه من معرفة جديرة بالاحترام والتقدير...

إلا أنه وفي جميع الحالات يتوقف دوره على مناقشة الصم وعرض الحقائق أمامهم دون أن يحاول فرض شيء من دون آخر عليهم فهم أصحاب القرار الأخير فيما يخص لغتهم التي يجب أن ننظر إليها على مقدساتهم التي يجب على الجميع احترامها...

أما من تجربة فعلية مع الإخوة الصم فهم ميالون إلى التطوير في لغتهم الإشارية بأن يقبلوا بتغيير بعض الإشارات وذلك من خلال المناقشة الفعالة معهم فهم يبدون استعداداً لتغيير بعض مما لديهم حين يقتنعون بذلك.

فالصم الذين أعمل معهم الآن يقومون بتحليل اللغة العربية بمنطق الذين يسمعون في أغلب الحالات بل يحترمون ما بها من أمور نحوية وصرفية قد تكون من الصعب إدراكها لدى الأفراد السامعين أنهم قد علموني الكثير من الأمور الهامة في اللغة العربية التي كان من الصعب علي الإمام بها في الماضي فهذه تجربة لتحليل اللغة العربية من خلال البصر بدلاً من السمع الذي يعتمد عليه معظم السامعين في تعلمهم لها وهذه تجربة جديرة بالاحترام والتقدير...



فشكراً لهم ولمن يرمى ذلك المجهود الذي يشعرني دائماً بأن هناك آمال
كبيرة في المستقبل القريب، ومن قال: إن الصم لا يريدون تطوير لغتهم
وربطها باللغة العربية من خلال مساعدات جادة من خبراء إشارة مخلصين
لقاضينا هم وما يشغل مجتمع الصم فهو مخطئ؟

Mohvip 80

** ** *

٢٢٤



معلم الصم (ممنوع من دخول أسوار التعليم)

إخواني أعضاء المنتدى... تحية طيبة وعطرة...

نأمل أن نتناقش بالموضوع بكل حيادية ومصادقية... وليعلم الجميع أن في النهاية قد تكون هي بذرة البداية..

دائماً نتناقش عن تعليم الصم وتطبيق مناهج التعليم العام وإمكانيات الأصم وقدراته.. ونتحدث من جانب واحد فقط وهو الأصم أو نضيف إليه أحياناً المنهج.

وبعد دراسة عميقة للموضوع إليكم ما يلي:

البداية تكون من الشهادة الجامعية وأقصد خريجي مسار الإعاقة السمعية أو كما يحلو للبعض "تربية وتعليم الصم".

أقولها وبكل عقلانية أن من تخرج من جامعة الملك سعود من كلية التربية _ قسم التربية الخاصة مسار العوق السمعي... أعلم أنك غير قادر ولست مهياً لتدريس الصم وإليك السبب...

التعليم يعتمد على أربعة عناصر:

(١) البيئة (المكان) وهي لدى السامعين ولدى الصم متساوية... لا فرق في الغالب..

(٢) المحتوى (المنهج) أيضاً متساوية..

(٣) المستقبل (السامعين والصم) قدراتهم العقلية متساوية وأثبتت الدراسات ذلك..





٤) وهو مرتبط الفرس.. المرسل (المعلم) وهنا نقول: إن المشكلة تكون في هذا العنصر... كيف ذلك " أن معلم التعليم العام هو متخصص في تدريس المادة التي منوطة به... أما في الصم ليس لديه أي قدرات في التعامل مع المهارات التي تحتويها المادة... بل أنه يحتاج إلى إعادة تأهيل في طرق تدريس الصم بتخصصاته أعني المواد (اللغة العربية والإسلامية والعلوم والرياضيات وحتى الفنية والبدنية) أقولها ويكل شجاعة نحن الذين في الميدان ومن تخرج من جامعة الملك سعود قسم التربية الخاصة - مسار الإعاقة السمعية - غير مؤهلين لدخول أسوار المدارس فكيف بالفصول...

هل يعقل أنك تدرس قرابة ١١٨ ساعة للحصول على شهادة البكالوريوس وإذا نظرنا إلى تخصص الإعاقة السمعية نجد أننا لم ندرس إلا قرابة ١٨ ساعة - والمقررات لا تتجاوز الخمس مواد أي لا يمثل ولا ١٨٪ من التعليم الجامعي ككل... بل تجد أن مقررات الصعوبات تقارب مقررات السمعي في تخصص المسار السمعي، وكأن من وضع الخطة الدراسية.. لديه بعض الصعوبات...

نحن بحاجة ماسة إلى الاعتراف بقدراتنا في تدريس الصم... بل نحن بحاجة إلى تطوير وتعويض القصور الجامعي في خطته التي سمعنا بتعديلها قريباً...

نحن نريد طرق تدريس اللغة العربية للصم، والإسلامية للصم، والعلوم والرياضيات للصم، والحاسب الآلي للصم، حتى اللغة الإنجليزية والبدنية والفنية للصم.

ونريد لغة الإشارة مقرر (١) و(٢) و(٣) و(٤)، ونريد اختبارات مكثفة للمعلمين في لغة الإشارة..

هل بالإمكان تغيير ما نريد؟ أم أننا نريد ما لا نريد، ونحن ما زلنا
في طور (غداً نغير)، وبعد غد ننقرض.

كلنا أمل بالتغيير.. بما تحمل كلمة أمل للصم من معنى... بأن
هناك رجالات في مسار الصم، أمثال: د. طارق الريس، ود. علي
الزهراني، ود. علي حنفي.

قد يكون الغيب مرأً، ولكن الحاضر أمر

كل ما ذكرته وجهته نظر... وفي مقدمتهم عصام الفريح...

فاصلة سوداء

متى يبلغ البنيان تمامه إذا كنت تبني وغيرك يهدم

شتان

الردود:

(١)

أستاذي عصام.. أولاً أحييك على هذه الشجاعة والتي قد خجل منها
الكثير وما زال.. إن كنت أنت يا عصام تقول هذا الكلام فما بالك
بغيرك؟، وإن كنت أنت من اعتبرتهم كما قال أخي نموذجاً للتعليم بعدما
شاهدت شريطك التعليمي (مقتطفات تعليمية)، فما بالك بغيرك؟

إذا سمحت لي أخي عصام أن أتحدث في تخصص واحد أو أرد على تساؤل
واحد وهو: (لغة الإشارة).

أولاً وقبل أي شيء ألم يتعلم الأساتذة الأفاضل أن هذه اللغة في أرض
المملكة وليس من الخارج، أي أنهم تخرجوا وبالدكتوراه ولكن من دون لغة
إشارة عربية وإنما أمريكية أو بريطانية حسب البلد.





فمن وجه نظري أنهم متساوون مع الطلاب في المدخلات الإشارية العربية..
أليس كذلك!! بل قد يوجد من الدارسين من يمتلك حصيلة لغوية أكثر من
المدرس... هل تعلم لماذا؟! لأن لغة الإشارة مهنة أكثر منها وظيفة.. أي
بالممارسة نتعلمها أكثر وليس بالقراءة فقط.

وبصراحة.. أنا سألت عن كيفية تدريس لغة الإشارة في الجامعات.. لم
أعلق لسبب بسيط وهو أن الجامعة تجعل المحك الأساسي للتعليق هو الدرجة
العلمية وليس الخبرة الميدانية، لذا فالسكوت أفضل..

أخي الكريم... ما تفضلت بقوله يجعلني أقول وبكل صراحة انتم بحاجة
لمتخصصين في لغة الإشارة وكيفية تطويعها داخل الفصل الدراسي على الأقل
سنة كاملة ممارسة وبعدها تنزل للميدان التربوي وأنت مسلح بإمكانيات
جيدة يمكنك من خلالها التغلب على أكثر الصعوبات التي قد تواجهك..

أنا لا أشكك في قدرات الأساتذة الأفاضل الذين ذكرت أسماءهم،
وأعتبرهم نبراس العلم في الوطن العربي، ولكن ومن وجهة نظري الأمر
يحتاج لإعادة نظر.

ولكن هل تدري أنه وإن اقتنع المسؤول بهذا الكلام فسيستغرق وقت
التبديل في الخطة الزمنية للجامعة على الأقل أكثر من سنة... إنه الروتين يا
سيدي.. وكان الله في العون..

هذا الكلام هو وجهة نظر شخصية ليس إلا...

الله يوفقك... وأشكرك مرة أخرى أخي عصام على هذه الشجاعة.

محمد البنعلي

** ** *

(٢)

أخي عصام أحبيك على إثارتك للموضوع الأهم في تربية وتعليم الصم، وأنا لا أضيف على كلام إخواني، لكن أشكرك لأنك ألممت بالجرح بشكل كامل ولم تكتف، بل اقترحت العلاج، وأتمنى أن يتم الشروع في العلاج حتى لو تطلّب عدة سنوات مثل ما ذكر أخي محمد البنعلي، ومثل ما قلت.

إن شاء الله بتوفيق الله ثم بوجود الأشخاص المخلصين الذين ذكرتهم سنحتفل يوماً بتفوقنا في تربية وتعليم الصم والرقى بالصم إلى أعلى المستويات، وتقبل تحياتي.

أخوك عبدالعزيز الغيلان

** ** *

(٣)

إخواني الأعزاء.. السلام عليكم

إنني وبكل صراحة أوافقكم على هذا الرأي، ولكن دعونا لا نستعجل فمن الملاحظ أن التخصصات المطروحة حالياً لكيفية تعليم الصم هي جديدة نوعاً ما، وتحتاج إلى وقت من أجل التعديل والوقوف على جوانب القوة والضعف في المواد المقدمة للدارسين، ويجب أن تكون المواد المقدمة للدارسين ذات هدف عام (إعداد مدرس قادر على تعليم الصم من جميع الجوانب)، وأن تتمحور حول كيفية تحقيق هذا الهدف من دون الخروج إلى موضوعات لا تتعلق بالهدف، وأهم شيء هي لغة الإشارة.

إن إعداد مادة بلغة الإشارة بشكل جيد ويتناسب مع طبيعة المواد المدرسة ويتلائم مع الهدف العام يمكن أن يخفف من المشكلات التي تعترض تعليم الدارسين، ولدينا تجربة ناجحة هنا في فلسطين حيث تقوم كلية مجتمع



العلوم المهنية والتطبيقية التابعة للجامعة الإسلامية بتدريس برنامج إعداد وتأهيل العاملين مع المعاقين، ويشمل هذا البرنامج تخصصين: تأهيل معاقين وعلاج نطق، ويدرس الطالب فيه سنتان (دبلوم) ويتم التركيز على الجوانب العملية في التعليم، ويتم تدريس التخصصين لغة إشارة حيث يقوم بتدريس هذه المادة خبراء لغة الإشارة في فلسطين، وقد أعدوا مادة علمية بلغة الإشارة، تم مراعاة البساطة والتدرج والتركيز على الجانب العملي ومهارات إرسال واستقبال لغة الإشارة بها، آخذين بعين الاعتبار الهدف الأساسي من هذه المادة وهي تنمية مهارة الاتصال والتواصل مع الأصم من خلال لغة الإشارة، وشكراً للجميع.

أخوكم فضل كراز

فلسطين - غزة

** ** *

(٤)

بحكم تغيير مناهج الصم إلى مناهج التعليم العام هل نحن بحاجة إلى إعطاء دورات في لغة الإشارة لمعلمي التعليم العام كي يصبحوا مؤهلين لتدريس الصم؟ لأن خريج جامعة الملك سعود قد يكون مهياً لتدريس المرحلة الابتدائية فقط.

سبيشل

** ** *

(٥)

أستاذي عصام.. كل الكلام الذي تفضلت به صحيح، وأضم لك صوتي.. أنا طالبة تربية خاصة (إعاقة سمعية) وللأسف درسنا مادة واحدة فقط، وهي التواصل الكلي (لغة الإشارة) في فصل واحد.. وهذا قليل جداً ولا



يكفي، بينما نأخذ مواد صعوبات أكثر من مواد تخصصنا يعني المفروض
تكثف موادنا أكثر، لذلك فعلاً أنا أشعر بإحباط كل ما تذكرت أن ما
تعلمته لن يفيدني في تعليم أحبتي الصم..
أشكرك أستاذي على جرأتك في قول الحق..

الصمت

** ** *

(٦)

الأستاذ.. عصام... المحترم

طرحك يثير العديد من النقاشات، فنحن عرفنا أساسيات لغة الإشارة
فقط من جامعتنا الغالية وما تبقى تعلمناه من خلال الممارسة والاختلاط
بالصم، وهذا أيضاً لم يفي بالغرض، ولكن مع ذلك يوجد الكثير ممن
تخرجوا من الجامعة نفسها والقسم نفسه، ولهم القدرة والمعرفة في الترجمة
لغة الإشارة وتدريس المواد بطريقة علمية مشوقة ومميزة، وهذا يدل على أن
المعلم من يطور نفسه ولا يحتاج إلى من يطوره، فلدينا من يتخصصون في مواد
معينة مثل اللغة العربية وطرق تدريسها، ولكن يجدون صعوبة في توصيل
المعلومة، فيجب على كل معلم ومهتم تطوير نفسه بالبحث والسؤال، ولك
تحياتي.

موجة البحر

** ** *

(٧)

أختي الفاضلة موجة البحر.. أشكرك على مرورك وطرحك المخالف
لرأبي.. ونعلم أنه من أدبيات الحوار الناجح، ولكن هل من المنطق أن نتعلم
فقط أساسيات لغة الإشارة؟



نحن من أصحاب تخصص (إعاقة سمعية) وهي صلب الموضوع، فمثلاً: هل من المنطق أن يعرف خريج لغة عربية أساسيات تكوين الجملة فقط؟! بالطبع لا... ولا بد أن يعرف أعماق اللغة العربية... بل لا يتخرج إلا بتكوين حصيلة كافية عن تخصصه...

وذكرت أختي الكريمة: "أن المعلم من يطور نفسه ولا يحتاج إلى من يطوره".

من الطبيعي ولا بد أن يشبع تخصصه بالمادة العلمية... وإذا كان التخصص لم يهيئ المعلم في مجال عمله... فكيف تريد المعلم يطور نفسه؟!

عندما أتحدث عن هذا الموضوع... وغالبية موضوعاتي... لا أتحدث بشيء خارج واقعنا: هل من المنطق أن معلماً خبرته تتجاوز السبع سنوات... ولا يستطيع معرفة تفسير سورة الفلق بلغة الإشارة؟

وهل من الطبيعي أن معلماً لا يستطيع التفريق بين اللام الشمسية واللام القمرية؟

هل من أساسيات تعليمنا الجامعي أن يخرج كوادرات مناصب سواء بالإدارة أو بالإشراف... لا يفرقون بين همزة الوصل وهمزة القطع؟! أنا أول من يتصف بكل ما ذكرته، ودمتم بتعليم أفضل

شتان

*** **

(٨)

الأخ عصام.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

شكراً لك على رحابة صدرك، وأود أن أوضح لك بأنني لم أكن معارضة بقدر ما أحببت النقاش في هذا الموضوع، ولو قرأت كلماتي بتمعن لوجدت أنني عندما كتبت أساسيات لغة الإشارة؟ أنها لم تَف بالغرض، فإنه



يوجد خريج لغة عربية لا يعرف الإعراب، ويوجد خريج لغة إنجليزية يصعب عليه الترجمة، ويوجد خريج رياضيات يصعب عليه حل معادلة ما، ولكن من يكتشف في نفسه ضعفاً ما يجب أن يطور به بالبحث والتدريب.

أنا رغبت أن تفهم حديثي مثل ما كتب وليس ما وراء السطور، ولك تحياتي.

موجة البحر

** ** *

(٩)

أختي الكريمة موجة البحر.. تحية طيبة.. وأشكرك على ردك غير المفهوم بالنسبة لي، وأعتذر، ولكن لعلها كانت خواطر في أعماقي وتفجرت من واقعنا المؤلم.

الميدان كفيل... بقول ما لا يعقل

شتان

** ** *

(١٠)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أعتقد أن المسؤولية تقع على عاتق أكثر من جهة، والتغيير بيد الجميع، فالتغيرات الجديدة فرضت على الجميع مواكبة التغيير، وتطبيق مناهج التعليم العام أدى إلى حاجة مدرس التربية الخاصة بالنسبة للمراحل العليا إلى فهم المادة والتمكن منها، فالمراحل العليا تحتاج دائماً إلى التخصص في المادة هنا يجب على الجامعة أن تغير من خططها وفقاً للتغيرات الجديدة، ولكن ليس علينا انتظار هذا التغيير فكل ذلك التأخير يتحمل نتيجته



الطالب الأصم، ولكن يجب هنا أن يبرز دور الإدارة المدرسية ودور المعلم، وعلى إدارة المدرسة أن تشرك معلم التربية الخاصة في الدورات التدريبية الخاصة بمناهج التعليم العام حتى يستطيع مواكبتها، وعلى المدرس أن يطور نفسه من ناحية المادة التعليمية، ولا يجب أن يستمر نظام معلم الفصل يجب أن يحول إلا معلم مادة، كما أن وجود معلم التربية الخاصة في مدرسة عادية يتيح له المجال في تبادل الخبرات مع مدرسي التعليم العام

alya

** ** *

(١١)

أختي الكريمة alya.. تحية طيبة..

أشكرك على مرورك ومدخلتك القيّمة... وهي تدل على خبرة سابقة غنية بالمعلومات... فأنتِ جمعت بين الجامعة وإدارة المدرسة والمعلم والأسرة... حقاً إنها نقطة هامة فأنتِ شبهتها بعملية الدمج الشامل...

٢٣٤



شتان

** ** *

(١٢)

السلام عليكم

أخي العزيز شتان.. معلم الصم هو ركيزة أساسية في تعليم الصم وهو داخل الأسوار سراج مضيء، وشعلة متوقدة ونبع لا ينضب ودوره كبير، ولا يمكن أن ينتقص إطلاقاً، فتخصصه الدقيق الذي يأخذ الجانب المسلكي التخصصي هو مهم جداً في مجال تربية وتعليم الصم وإن جاء على حساب الجانب الأكاديمي، الذي يمكن تلبيته عن طريق معلمي التعليم العام المتعاونين وذلك في مراحل التعليم اللاحقة (متوسط - وثانوي)

نعم هناك حاجة إلى أن يطور معلم التربية الخاصة ذو تخصص تعليم الصم نفسه في الجوانب الأكاديمية، والوزارة عاتق كبير في تنفيذ برامج تدريبية في المجالات الأكاديمية لمعلمي التربية الخاصة ضمن إطار التدريب في أثناء الخدمة.

معلم الصم رائد وعملق بتخصصه المهم جدا، ولا نقبل أن ينتقص من قدراته وتأهيله.

وللعلم فهناك توجه من قبل وزارة التعليم العالي بعد انضمام كليات المعلمين لملكها بان تتوسع في افتتاح أقسام للتربية الخاصة في هذه الكليات مع اعطاء فرصة وحيز كبير من الخطط الدراسية للمواد الأكاديمية التخصصية مثل الرياضيات واللغة العربية والتربية الإسلامية.

وأخشى ما أخشاه أن ازدحام الخطة الدراسية بهذه المواد يؤثر على المسار المسلكي التخصصي ذي الأهمية الكبرى في تأهيل معلم التربية الخاصة، والسلام عليكم.

سعود القباني



أخي الغالي والحبیب سعود القباني.. في البداية أحب أشكرک على مرورک الکریم... فمثلك شرف لي أنا شخصياً.. للتعليق على أطروحاتي.. وبعد...

لنعلم جميعاً أن حديثنا دائماً لا يبنى على العواطف بل على الحقائق (والحقيقة في الغالب مؤلمة)... فعندما أتحدث عن المعلم أنا لا أنقص من شخصيته أو رجولته... بل أنا أقول - وبكل قواي الفكرية - أنا أنقص من تحصيله الأكاديمي... نعم.. هو غير قادر على التعامل مع أساسيات التعليم مع



الصم ومناهجهم... ولكي تزداد قناعة انظر وبكل أمل إلى سجلك الأكاديمي وتمتع وتمعن بالمواد التي درستها... وهل هي كافية أم أنها...؟

قلت يا أستاذي: "... وإن جاء على حساب الجانب الأكاديمي، الذي يمكن تلبيةه عن طريق معلمي التعليم العام المتعاونين وذلك في مراحل التعليم اللاحقة (متوسط - وثانوي)..."

هل معلمي المتوسط والثنوي... لديهم التعاون للرقى في مستوى الصم... الكثير منهم والكثير جداً.. يضعون اللوم على معلمي المرحلة الابتدائية بأن تأسيسهم فاشل.. بل بعضهم يقول: إن معلمي هذه المرحلة فاشلين... فكيف تريد منا زيادة ما فقدناه من تعليمنا الجامعي بهؤلاء المعلمين...

وذكرت يا أستاذي الحبيب: "... والوزارة عليها عائق كبير في تنفيذ برامج تدريبية في المجالات الأكاديمية لمعلمي التربية الخاصة ضمن إطار التدريب في أثناء الخدمة."

نحن نعلم أن تطبيق مناهج التعليم العام فكرة رائدة وناجحة - بالنسبة لي - والكثير من المعلمين يرفضون ذلك الطرح... ولكن أنت تحدثت عن الوزارة بشكلها العام... وأنا أريد التحدث وبكل أريحية عن الأمانة العامة للتربية الخاصة - قسم العوق السمعي - ماذا عمل تجاه تطبيق هذه المناهج... هل عمل دورات توعوية بها.. أو ورش عمل ترتقي من مستوى المعلم... أو أقل تقدير دروس نموذجية من معلمي التعليم العام... هل تريد أن أخبرك ماذا فعلت الأمانة - قلت لك الحقيقة مؤلمة - كبلت يدي المعلم ورمته في البحر وقالت له: إياك إياك أن تتبلل... (الدعوة فيها غرق ومن ثم.. م وت)...

وذكرت يا أستاذي: "معلم الصم رائد وعملق بتخصصه المهم جداً، ولا نقبل أن ينتقص من قدراته وتأهيله."

يا أخي الكريم... دعنا من الحديث عن المعلم... ونتجه صوب الإدارات... ليكون الحديث بشكل أوسع.. أنت تعلم وأنا أعلم أن هناك من يشغل

مناصب في بعض وأقول في بعض هذه الإدارات وهو غير مؤهل لهذا المنصب..
وليس الحديث هنا من قلبي أنا بل هذا ما تتحدث به التطورات والإنجازات...
تمر السنوات والخطوة لا يوجد لها أثر أتعلم لماذا... لأنها لم تتحرك هي في
مكانها السابق.

فاصلة احترام...

إذا لم تزد شيئاً في عالم الصم... فأنت زائدٌ عليهم

شتان

* * *

(١٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

إخوتي الأفاضل أود مشاركتكم في هذا الموضوع وذلك بطرح تجربتنا أو
محاولاتنا لتجاوز هذه المشكلة:

أولاً: قمنا بالتنسيق مع وزارة التربية والتعليم لكي يرسلوا لنا موجهي
المواد للمرحلة العليا حتى يقدموا لمدرسينا التوجيهات اللازمة للمادة
ويشركوهم في الدورات التدريبية الخاصة بمدرسي التعليم العام وينسقوا لهم
حضور حصص نموذجيه، وقد كان لها اثر طيب على المدرسين إذ باتوا على
اطلاع بما يواكب المادة.

(كان هناك بعض النقاط السلبية مثل عدم دراية الموجه بخصائص الطفل
الأصم وقد تكون أول مرة يشاهد أو يتعامل فيها مع أصم ولكننا حاولنا
التغلب عليها بعمل محاضرة عن طرق تدريس الصم وخصائصهم ودوره بلغة
الإشارة كانت موجهه بشكل خاص للموجهين)



ثانياً: تعيين معلمي مواد ومن ثم إخضاعهم لدورات وورش تدريبية خاصة بالصم وذلك لسد النقص لدى مدرسي المرحلة العليا ، وقد لاقت هذه التجربة نجاحاً فقد اثبت الكثير من المعلمين كفاءتهم.

Alya

** ** *

(١٥)

الأستاذ عصام.. لا يخفى عليك أهمية التخصص الأكاديمي في التربية والتعليم ، لكن في المرحلة الابتدائية الأمر واسع بسبب أن المواد الدراسية لهذه المرحلة غير عميقة مما يتيح الفرصة للمعلمين أياً كان تخصصهم بتدريس مواد هذه المرحلة ، ولا يخفى عليك أنه في المرحلة الابتدائية في التعليم العام غالباً ما يتم تدريس الطلاب دون النظر للتخصص الأكاديمي.

المهم هو (معرفة خصائص المرحلة).

أهتم كثيراً بموضوعاتك ويعجبني طرحك الجريء ، وشكراً

أبو محمد

** ** *

(١٦)

أخي الكريم والعزيز أبو محمد.. تحية عطرة...

مرورك شرف لنا... وإليك...

في التعليم العام غالباً ما يكونون من خريجي كلية المعلمين... وأنت تعرف ما تحمله شهاداتهم الجامعية من مواد غنية بالتعليم الأكاديمي... وحتى من الجامعات التربوية المتخصصة في مجال معين... وذكرت أخي الكريم: "لكن في المرحلة الابتدائية الأمر واسع بسبب أن المواد الدراسية لهذه المرحلة غير عميقة مما يتيح الفرصة للمعلمين أياً كان تخصصهم بتدريس مواد هذه المرحلة"



أعتقد أن هذه الجملة تحتاج إلى إعادة نظر سواء من الكاتب أو تحتاج إلى إعادة فهم من القارئ كيف نقول: إن الأمر واسع... لا يا أخي الكريم... نحن كتربويين نعلم أن المراحل الأولية هي أساس التعليم فكيف بالمرحلة الابتدائية التي تعتبر مدخل وأساس للمرحلة المتوسطة والثانوية وأيضاً الجامعية..

أنت تعلم يا أخي أن هناك مهارات من الحد الأدنى (تقييم المهارات) لم يستطيع المعلم تدريسها للطلاب لضعف تحصيله الأكاديمي.. ولك من هذا الأمر أن يقاس عليه أشياء كثير..

أريد أن أخبرك بأمر ما... كلمة (أقبل) هي فعل مضارع أو أمر أو ماضي... أحد الأكاديميين قال: إنها فعل مضارع فقلت له كيف قال تعتمد على الصياغة... أجل (يقبل) ماذا تكون؟

فاصلة أخيرة..

تمعن وبقوة هذه العبارة: "لماذا الصم عندما يتخرجون من الثانوية لا يستطيعون كتابة مقال قصير مفهوم" ولنكن أكثر واقعية اقرأ ما يكتبونه في رسائل الجوال...

هل الخلل في قدراتهم؟ أو الخلل في مناهجهم؟ أو في معلمهم؟

شتان

* * *

(١٧)

أخي وأستاذنا المبدع عصام.. في البداية أحب أن أعبرك عن مدى شكري العميق لما طرحته من موضوع هام جداً وجريء جداً وهو فعلاً بحاجة إلى طرح ونقاش.

أخي الفاضل.. سأذكر جملة تذكرها أنت دائماً في ردودك.





أستاذي الكريم الموضوع في الصميم ، وكل كلمة كتبتها هي تلامس واقعاً شغلني كثيراً منذ أن تسلمت مهامتي كمعلمة للصم ، وخاصة أنني أدرس لمرحلتين تعليميتين: المتوسطة والابتدائية ، ولتركز هنا في نقاشنا على المرحلة الابتدائية بزعم أنهم قاموا بحل مشكلة تعليم المرحلة المتوسطة والثانوية من قبل معلمين التعليم العام الذين أخذوا دورات في لغة الإشارة مع أن المطبق الآن مدرسات من التعليم العام لا يعلمون عن لغة الإشارة أي شيء ، ولكن دعني أجعل محور حديثي حول المرحلة الابتدائية ، لأنها وكما تفضلت به سابقا هي الركيزة الأساسية التي ينشأ عليها الطالب.

أستاذي.. لقد أثارني هذا التساؤل كثيراً: كيف لي أن أدرس المواد وأنا غير مؤهلة لتدريسها أصلاً ففي التعليم العام يتخرج المعلم كما ذكرت سابقا في طرحك من كلية المعلمين وهو مؤهل تماماً لتدريس مواد متخصص بها ، وإذا كان هناك تقصير فيكون من المعلم نفسه.

ولتأكيد ما ذكرت فلقد حضرت دورة للمعلمات المستجدات في التعليم في المنطقة التي أدرس فيها في بداية تعيني وكنت المعلمة الوحيدة معلمة عوق سمعي بالطبع في الدورة ، المهم أنني تفاجأت بأنهم كان يملكون على أغلب نقاط الدورة مرور الكرام ، ولكن ليس تقصيراً من الأستاذة المحاضرة ولكن إبداعاً من الجهة التعليمية التي تخرج منها المعلمات الحاضرات معي في الدورة فأغلب النقاط يعرفونها ، وهذا مما استدعاني لإيقافهم في العديد من النقاط.

المشكلة أيضاً لا تكمن في المواد التي درسناها في الجامعة ولكن في الواقع المرير الذي يختلف كلياً عما أخذناه في الكتب.

ننتقل إلى نقطة المناهج ومدى أهمية التخصص بها.. نعم أنا معك يا أستاذي الكريم في كل كلمة ذكرتها بهذا الخصوص ، ولكن لماذا يستهان بالمرحلة الابتدائية مع أنها أهم مرحلة في التعليم ، فأغلب ما ذكرت

من عوائق وعدم معرفة انا عانيت منها وأضيف اسمي بجانب اسمك في لائحة الأشخاص الذين يعترفون بذلك، فنحن بحاجة أن نكون متمكنين من كل الجوانب التي تحويها المادة التي أقوم بتدريسها لكي أستطيع في النهاية أن أوصلها للطلاب بطريقة سلسة.

ولعلك يا أستاذي الكريم عصام تتذكر مدى المعاناة التي كنت أصفها لك بسبب إحدى المعلمات التي كانت قبلي تعلم الطالبات مادة القراءة ولكنها الآن نقلت إلى محافظة أخرى وتركت لي ما أبدعته في تعليم طالباتي المظلومات، فلقد تفاجأت بأسلوب تدريسها لهم.. تخيلوا يا إخواني معلمة تدرس مادة القراءة للصف الأول ابتدائي في الفصل الثاني العام الماضي ومن دون مبالغة كانت تقرأ لهم الجمل وجميع الأحرف لا تقرأها بطريقة صحيحة مما أثر على الطالبات عندما أصبحن في الصف الثاني، فهن بسببها لا يعرفن الطريقة الصحيحة في نطق الحرف مع الحركة.. هل تتخيلون ذلك وهي معلمة وجامعية وخريجة التربية الخاصة، لذلك العيب ليس فيها، ومن الممكن أنها تعاني من صعوبة ما، ولكن أين الجامعة في صقل هذه المواد أكثر، وتكثيف المناهج الدراسية التي تعنى بذلك؟



وأنا لا ازكي نفسي بما ذكرته فأنا أيضاً لدي الكثير من المعاناة في بعض الدروس التي أعترف بعدم إلمامي بها، إذاً ما الحل؟

ما الضرر في أن تبدأ الجامعة بالنظر في موضوعك الذي ذكرته يا أخي عصام وأن يكون هناك تخصصات للمعلمين العوق السمعي.

بل على العكس فلن يكون هناك هضم للهدف الأساسي من فتح القسم أصلاً وهو طريقة التعامل وتدريس الصم، ولو أنها أيضاً قامت بإعادة هيكلة المواد التي تدرس للقسم وهذا الأهم فقسمنها يا إخواني بحاجة ماسة إلى تكثيف في المواد التي تخص المعاق سمعياً، وبحاجة إلى إدماجنا أكثر ميدانياً للتمكن من لغة الإشارة ولو بشيء مبسط، وبحاجة



إلى إعادة النظر في مشرفات التدريب الميداني ومدى استحقاقهم لهذه المسؤولية فهم أساس ما ستتخرج عليه الطالبة الجامعية وتصبح معلمة في المستقبل، وأن يهتم قسم العوق السمعي ممثلاً بالإدارة العامة للتربية الخاصة بفتح المجال للمعلمين والمعلمات في المملكة بأخذ دورات في مجال النطق والتخاطب، وأيضاً فتح المجال لإقامة ورش العمل التدريبية وأركز على الناحية التدريبية في لغة الإشارة، وليس كما هو معمول به الآن أسبوع واحد فقط واختيار كم إشارة وأخذ شهادة لحضور الدورة، وانتهى الموضوع..

لا، بل يكون فيه اهتمام أكبر، وطبعاً فتح المجال أيضاً للمعلمات للمشاركة في هذه الدورات، وأن يكون هناك مشرفات مختصات في مجال التربية الخاصة أصلاً في المناطق والمحافظات التي بها فصول عوق سمعي أو حتى أي قسم من أقسام التربية الخاصة، فكيف يكون لموجهة تعليم عام أن توجهني وهي تنقصها الخبرة والدراية والمعرفة في هذا المجال.. المسألة خطيرة ونحن نقوم على تأسيس جيل، وهم أمانة في أعناقنا، وأنا مع الذين قالوا بأننا نحن المعلمين الذين انتهى بنا الأمر وأصبحنا معلمين من واجبنا أن نتقف أنفسنا وأن نزيد من خبراتنا، ولا عيب بأن يستفيد المعلم من خبرات المعلمين ذوي الكفاءة الذين يعرفهم لكي يزيد من إبداعه وتميزه، ويفيد بذلك هؤلاء الطلبة الذين لا يملكون سوى أن ينتفعون بعلمك ويستزيدون من معارفك ويستتيرون بخبراتك، فمعلم الصم هو الأمل الذي يضئ الطريق أمام جميع الطلاب الصم.

أخي الكريم اعدرني على الإطالة، ولكن من حُرقة بداخلي.

أشكرك على ما قمت بطرحه، ولك مني كل التحية والتقدير

العنيدة

** ** *

(١٨)

شتان.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

رائع دوماً في طرحك للموضوعات.. وازداد الموضوع روعة بمشاركة الأخ
الأستاذ أبو محمد بعد طول غياب عن المنتدى!!

بالنسبة للمرحلة الابتدائية ومن خلال خبرة في هذه المرحلة لما يقارب من
الخمس عشرة سنة ، فأنا أتفق مع الأخ الأستاذ أبو محمد بأن التخصص غير
مهم في هذه المرحلة والدليل هو تجربة الصفوف الأولية التي نجد من يدرسها
تخصصاتهم مختلفة فقد يكون المعلم متخصص فقط في الرياضيات ويدرس
جميع المواد من لغة عربية وتربية إسلامية وعلوم ، وينطبق نفس الحال على
التخصصات الأخرى ، حتى أننا نجد بعض من يدرس الصفوف الأولية
متخصص في التربية الرياضية ومع هذا يدرس الرياضيات والعلوم واللغة
العربية والتربية الإسلامية.. والحال نفسه ينطبق على الصفوف العليا..



٢٤٣

وبالنسبة للأحبة معلمي الصم تأهيلهم الأكاديمي لا يختلف كثيراً عن
التأهيل الأكاديمي لزملائهم معلمي التعليم العام من طرق تدريس ومواد تربوية..

ومعلم الصم درس في الجامعة مادة طرق تدريس عامة بالإضافة إلى طرق
تدريس الصم ، فبالتالي يفترض أن يكون مؤهلاً لتعليم الصم في المرحلة
الابتدائية في ظل مناهج التعليم العام.. تحياتي وتقديري

معلم طموح

(١٩)

أخي الغالي والحبيب شتان.. أنت تقول عن معلم التربية الخاصة المتخصص
في الإعاقة السمعية : " هو غير قادر على التعامل مع أساسيات التعليم مع الصم
ومناهجهم".

إذاً على ماذا يقدر؟

ما هذه الأحكام القاسية؟ وهل الأربع سنوات التي قضاها في الدراسة هي سنوات عجاف؟

لو أتيت بمعلم بل دكتور متخصص في اللغة العربية أو الرياضيات أو الكيمياء أو الفيزياء سيقف عاجزاً أمام تدريس الصم وتعليمهم لأنه لا يملك الأدوات التي يملكها معلم الصم المتخصص.

ثم أخي الكريم إذا أردت أن ترد على كلامي اقرأ كل الرد ولا تأخذ جزءاً وتترك الباقي كمن يقرأ (ولا تقربوا الصلاة).

أيضاً موضوع سجلي الأكاديمي: فأنت لا تعلم ما فيه وما درست في الجامعة، وأزديك فأنا درست ما لا يقل عن خمس عشرة ساعة في قسم اللغة العربية عندما كان متاح لنا كطلاب في الجامعة بدراسة المواد الحرة، فركزت فيها على مواد اللغة العربية حتى وصلت إلى دراسة المواد المتخصصة.

ثانياً: عندما أقول الوزارة أقصد كل الوزارة بكافة قطاعاتها تستطيع أن تساهم وليس الأمر كله على عاتق الأمانة العامة للتربية الخاصة فقط، فإدارة التعليم عليها مسؤوليات والمعهد عليه مسؤوليات، والمعلم ذاته عليه أن يبادر إلى تطوير نفسه إذا كان حريصاً على الرقي بمستواه ولا يقبع في مكانه ينتظر من يطرق عليه الباب ليقول: تعالَ التحق في هذه الدورة.

موضوعك أخي الكريم فيه كثير من الكلمات الانفعالية غير العلمية (كارثة وفاشلين وتكبل اليدين) حبذا أن يكون تناول مثل هذه الموضوعات بطريقة أقل حدة حتى لا يؤثر ذلك على دقة وسلامة التوصيف لما تريد قوله، وحتى لا يُساء الفهم من قبل الآخرين، مع خالص مودتي وتقديري.

سعود القباني

٢٤٤



(٢٠)

جامعة الملك سعود أم التربية الخاصة

في البداية أشكر الأستاذ عصام على هذا المقال ولكن رأيت الحديث بدأ في شق واحد ولكن الشق الآخر مهممل وهذا نقص في الطرح، جامعة الملك سعود هي أم التربية الخاصة في الوطن العربي ودليل على ذلك أن أول قسم متخصص في التربية الخاصة كان في جامعة الملك سعود. والكثير من الدول يتخرج معلموها من قسم علم النفس... وهذا نقص كبير تجاوزته جامعتنا الحبيبة.

أما الحديث عن أعضاء هيئة التدريس أنهم غير قادرين على تعليم لغة الإشارة لأنهم تعلموا لغة الإشارة الأمريكية... ولم يتعلموا لغة الإشارة العربية (المحلية) ويجب أن يعلم طلاب الجامعة مترجمين من لغة الإشارة هذا الكلام غير صحيح أبداً والدليل على ذلك تجربتي البسيطة لقد كنت أذهب إلى نادي الصم باستمرار ولقد خرجت بحصيلة جيدة من المترجمين وعندما أخذت مادة التواصل الكلي ظهر لي أمور كثيرة كنت أجهلها ولا يستطيع أي مترجم أن يعطيني إياها إلا إذا شاهد ما عند الآخرين من لغة إشارة مقننة، قد لا يخفى عليكم أن لغة الإشارة العربية تحتاج إلى من يقننها ونحن ليس لدينا من يرشدنا إلى تجربة قامت بها إحدى الدول التي تعتبر مضرب للمثل في لغة الإشارة ولا أقصد أن نأخذ الكلمات منهم كما يفعل بعض المترجمين أو لا نستشير الصم فيها للأسف، بل نعرف بعض التكنيكات التي تعيننا على استخراج هذا القواعد.

أما عن الحكم على كل المعلمين بعدم القدرة على تدريس الصم فهذا فيه نوع من عدم العدل وهضم لحقك يا أستاذ عصام ألم تجعل طالباً أصم لا يتجاوز السبع سنوات يتفوق على أستاذ أمريكي يتجاوز (٣٠) سنة، ولكن المطالبة من المعلمين أن يطوروا أنفسهم.





فيا أخواني: الذي يعمل ليس كلنا قد لا يخفى عليكم ما فعلوه أعضاء هيئة التدريس وأخص بذكر الدكتور طارق بن صالح الرئيس والدكتور علي الزهراني فهم يقومون بمشاريع كبيرة وهي غير مطلوبة منهم فلديهم ما يقارب خمساً وعشرين ساعة في الجامعة ويستطيعون أن يجعلوها إلى أقل من خمس عشرة ساعة وهذا كله من أجل أن يوصلوا رسالتهم الحديثة إلى أكبر قدر من الطلاب ولا يخفى عليكم ما للمشروع الكبير لتقنين لغة الإشارة السعودية من أهمية والقائمين عليها هم الدكاترة الكرام، وكذلك هم أعضاء في مجلس إدارة نادي الصم وأيضاً إقامة ورش عمل مجانية وكذلك مساعيهم في تغيير الخطة الدراسية في الجامعة وحل مشكلات أولياء الأمور وغيرها الكثير... ونطالب منهم المزيد... هذا جنون

دكاترتي الكرام... لسان حالكم يقول:

يقولون لي أخطأت قلت فكل من

يحاول صعباً قد يصيب ويخطئ

ولكنني تأبى علي مروءتي

تكلف أمر فيه للغيب موطئ

وشكراً...

الواصل

*** **

(٢١)

السلام عليكم...

لقد قرأت الحوارات والمناقشات التي دارت حول معلمي الإعاقة السمعية بين الضعف والقوة وأرغب أن أدلي برأي المتواضع في هذا الموضوع، ولو نظرنا إلى معلمي الإعاقة السمعية خريجي السنوات الماضية لوجدنا أنهم أقدر

وأكفأ بمراحل من خريجي الإعاقة السمعية في الوقت الحاضر والسبب إن خريجي السنوات السابقة كانوا يتعلمون من دكاترة فطاحل في تعليم الصم من الأخوان من مصر العربية والأردن والسودان فكانوا يعلمونهم التخصص مع التركيز على كل مادة ومع طرق التواصل المفيدة لتعليم الصم فكان الخريج شامل في المعلومات بينما خريجي هذه السنوات لا يتساوون معهم لأن معلمي الإعاقة السمعية الذين يدرسون حالياً بالجامعة ليس لديهم الكفاءة العالية فهم قد حصلوا على شهادات بكالوريوس وماجستير ودكتوراه نظرياً فقط ومن دول غير عربية مختلفة في الثقافة والتقاليد دون الاحتكاك المباشر مع الصم في المملكة وطبائعهم وخصائصهم وأتوا يحملون الأفكار النظرية التي لا تطابق الواقع فوا أسفاه على ما آل إليه تعليم الصم في الوقت الحالي.

نسيت أن أذكر لكم بعض النماذج الرائعة في تربية وتعليم الصم الذين تخرجوا منذ فترة وقد تخصصوا في المسار وهم من أكفأ الأشخاص أمثال: الأستاذ سعود القباني والأستاذ سيف القريشي والأستاذ ناصر البراهيم والأستاذة هدى النوح والأستاذة زكية الخيال والأستاذة هدى الحسيني والأستاذة ندى الغامدي والأستاذة نهاية الربيعان والأستاذة أروى أخضر...

مشاركة محترمة

** ** *

(٢٢)

أخي الكبير معلم طموح.. أشكرك على مرورك وتعليقك الجميل... وإذا كنت مؤيداً للأستاذ أبي محمد فيمكنك أن تقرأ ردي السابق، فارجع إليه... وما ذكرته عن معلمي الصفوف العليا... أيضاً تحتاج إلى تأكيد وإن كانت موجودة... فلا نعالج الخطأ بخطأ...

شتان

** ** *



أستاذي سعود.. أشكرك على أريحيته وأدب الحوار... فكنت أعتقد أنني أسعد بردودك لوحدي... ولكنني فوجئت بالكثير من أعضاء المنتدى يسعدون بمشاركتك كما أسعد أنا فهنئاً لنا... بوجودك...

عندما أتكلم عن التأهيل الجامعي فهي ليست عجاف... بل هي فقيرة من الناحية العلمية بل لا تشفع للخريج التعامل مع التعليم... وأعتقد أننا نعرف جميعاً من كان يقود مواد هذا المسار...

إذا كان سجلك الأكاديمي يوجد فيه خمس عشرة ساعة كما ذكرت حرة في اللغة العربية... فلسنا نملك ساعات حرة كما كنت تملكها...

(ولا تقربوا الصلاة) لو كانت عبارتك: (فويل للمصلين) لكانت أفضل... ولكن الأذن تسمع ما تشتهي..

ذكرت: "عندما أقول الوزارة أقصد كل الوزارة بكافة قطاعاتها تستطيع أن تساهم وليس الأمر كله على عاتق الأمانة العامة للتربية الخاصة فقط... إدارة التعليم عليها مسؤوليات والمعهد عليه مسؤوليات، والمعلم ذاته عليه أن يبادر إلى تطوير نفسه إذا كان حريصاً على الرقي بمستواه ولا يكن قابلاً في مكانه ينتظر من يطرق عليه الباب ليقول تعال التحق في هذه الدورة"

نعم.. نحن نحتاج من يعلق الجرس... الكل يرمي الكرة في مرمى الآخر... وأعتقد أن الأمانة عليها حمل كبير جداً تجاه تطوير المعلمين... ولكن لم نسمع بدورات تزيد من حصيلة المعلم... وكما ذكرت لك سابقاً تطبيق مناهج التعليم... ما دور الأمانة؟

هل دورها إغلاق المنافذ تجاه الآخرين... ولك في شريطي (مقطعات تعليمية) أكبر مثال... بعضهم حاول يصطاد بالماء العكر ولكن لم ينجح أحد...



عندما أريد أن أتحدث بعبارات كما ذكرت انفعالية... لعلك سمعتها أنت بطريقة انفعالية.. لأن الله عز وجل قال: (عبس وتولى) ويقصد النبي ﷺ... وماذا كان رد النبي ﷺ... كان يقول لعبد الله ابن أم مكتوم: «أهلاً بالذي عاتبني ربي فيه»...

وردة بيضاء..

مهما كانت ردودنا حادة... لكن.. لكم في القلب واردة...

شتان

* * *

(٢٤)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أنا معلمة صم أدرس صف أول ابتدائي (ليس هذا موضوعنا).. متخرجة من جامعة الملك سعود.. لكن للأسف صحيح أنني أعرف الإشارات وأحفظها، ولكن لا أعرف أن أتكلم بالإشارة بالمستوى الذي يؤديه المترجمون أنفسهم في التلفزيون أو المحاضرات وغيرها..

لماذا؟

ما دمت جامعية فلماذا لم أعرف فائدة الدراسة التي درسناها؟ كلها دراسة نظرية وليس فيها تطبيق عملي أبداً وليس فيها أي تدريب حقيقي على لغة الإشارة.

يعني في المدرسة إذا قالوا لي: قومي وترجمي للطالبات في أثناء محاضرة أرفض أن أقوم لأنني لا أحمل المقومات الأساسية للترجمة ولا أعرف أن أترجم بالشكل هذا..

لذلك إذا رأيت المترجمين أغبطهم على ما هم فيه لأنهم يعرفون كيف يترجمون بالصورة هذه وأتحسر على حالي، فأنا لا أعرف إلا الدرس الذي



أقدمه فقط لا غير.. والسبب الأول والرئيسي بالمقام الأول هو الجامعة ،
والسبب الثاني أنه لا يوجد دورات لتعليم لغة الإشارة..

يعني معلم الصم يتخرج ويدرس ولكن لا يوجد أي تطوير لذاته ولإشاراته
ولطرق تدريسه خاصة في مادة القراءة..

لا تقولوا لي اطلعي على الشريط التعليمي (مقتطفات تعليمية) للأخ شتان ،
صحيح فيه من طرق التدريس الجيدة لكن نحتاج إلى تدريب عليها بالصور ،
والمقاطع وحدها لا تكفي.. وإذا كان هناك من تدريب فهو خارج المملكة
(ليس كل الناس يقدرّون على السفر وأنا واحدة منهم)..

وإذا وجدت في السعودية فستكون في الرياض ولمدة أسبوع ، وبمعنى آخر
لا تفيد ولا تكفي وتكون وسط دوامات عديدة!!

لذلك المفروض أن تكون فيه دورات في الإجازة لمدة شهر حتى يتخرج
الإنسان منها مستفيداً ، وليس مجرد حضور حتى يحصل المرء شهادة تزين بها
الجدران.

حقاً كلما أشاهد التلفزيون يضيق صدري ، يعني لو ما فيه أناس قادرون
على تدريس هذه الدورات لقبّلنا العذر ، ولكن دولة مثل السعودية فيها من
المرّجمين والناس الكفاء القادرين على التدريس الكثير.. لكن للأسف لا
نرى هذه الدورات.

وهذا الإجازة ستأتي وأتمنى يكون فيه شيء ونستفيد من إجازتنا ولا
تضيع بس في النوم والسهر..

أختكم هيفاء..

** ** *



(٢٥)

أخي الحبيب الواصل... في البداية أحب أن أرحب بك في هذا المنتدى... ولعل هذا الموضوع مكسب لتسجيلك ولتواجدك معنا... وأيضاً لعل ما طرح في أحد محاضرات الجامعة كفيلاً بأن الموضوع يحتاج إلى إعادة نظر في بعض القضايا.

نعم أنا أقف بصفك في أنه لا يوجد في الوطن العربي تخصصاً للإعاقة السمعية كما هو موجود في جامعتنا... وفي الغالب إما يكون علم نفس - كما ذكرت - أو تربية خاصة بشكل عام...

وأنا لم أطرح الموضوع من جانب واحد... بل وضعت الحلول له... وثق يا أخي الكريم... أننا نهدف إلى خدمة الصم؛ أي أنهم هو أصحاب الشأن في الموضوع... وأننا لم نقل من قدر الدكاترة... فنحن نعلم أنهم قدموا في هذا المجال ما لم يقدمه غيرهم...

ولعل بعض الردود على هذا الموضوع - أقصد من هم خارج الوطن - أثار ما في جعبتك... ولكن لهم الحق في الطرح... ولك أنت أيضاً الحق في الطرح.

إليك هذه القصة القصيرة:

تصدر جامعة الملك سعود رسالة أسبوعية (رسالة الجامعة) ويوجد صفحة في هذه الرسالة لمشاركة الطلاب بكتابة آرائهم وأطروحاتهم...

فكتب طالب في التربية الخاصة - مسار العوق السمعي... عنواناً يحمل: (الخطة الدراسية في مسار الإعاقة السمعية تحتاج إلى تعديل)... فمن باب حرية الرأي والرأي الآخر.. قدم لهذا الطالب هدية غالية - والله لن ينساها - أن من يشرف على هذه الخطة وهو أحد الدكاترة جعله يحمل المادة التي يدرسها له... نعم فلتحيا الدكاترة... ولتسقط الحرية الغبية...



همسة.. أريد أن تطبع هذا الموضوع ، وتجعله مرافقاً لشهادتك الجامعية...
فقد... بل أجزم أنك تحتاجه في الميدان...

شتان

* * *

(٢٦)

أختي الكريمة مشاركة محترمة.. أشكرك على المشاركة... ومن وجهة
نظري أتفق معك في أمر وأختلف في آخر...

أتفق معك فيما ذكرت من أسماء لامعة في التربية الخاصة وهم أساتذة
تزينت التربية الخاصة بهم.. وهم أشبه باللائئ المضيئة لتربية وتعليم الصم...
الأستاذ سعود القباني والأستاذ سيف القرشي والأستاذ ناصر البراهيم
والأستاذة هدى النوح والأستاذة زكية الخيال والأستاذة هدى الحسيني
والأستاذة ندى الغامدي والأستاذة نهاية الربيعان والأستاذة أروى أخضر...

أما ما ذكرت من دكاترة الجامعة القدامى... ولو كان لي من الأمر
شيء لقدمتهم إلى المحكمة الدولية... ولكن قضى الله أمراً كان مفعولاً...

شتان

* * *

(٢٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

تحية طيبة وبعد..

أستاذي الفاضل شتان.. بعد قراءتي لهذا الموضوع تعجبت من إحفافك
لحقك البسيط وتهميشك لدورك الذي تقوم به مع طلابك وليس مشاهدتي
لشريطك التعليمي (مقتطفات تعليمية)، بدليل على محاولتك المستميتة



لإيصال المعلومة لطلابنا الصم وضعاف السمع؛ بل معرفتي بطلاب تخرجوا على يديك وشهدوا لك بتزويدهم بالمعرفة فقد تعلمت في حياتي ألا أحكم بما أسمع أو أرى علناً؟ بل بما يذكره لنا من يعيش التجربة حقاً وهم طلابنا...

وبعد خروجي من سلك التدريس الذي أفتقده كثيراً شاهدت كثيرات من طالباتي، وذكرن عيوب الكثير من معلمات هن ممن ذكرت وعلى مستوى الكفاءة في التخصص، ولكن؟ ليس لها أي إدراك بما تحتاجه الطالبة الصماء، وكم عانت الطالبات من هذه الفئة، فليس من الصعب علينا نحن خريجي التربية الخاصة تدريس المواد.. لا أستاذي ليس صعباً فلدينا في المعاهد والبرامج الكثير والكثير من المعلمات اللواتي يشار إليهن بالبنان بعبائهن المتميز مع الطالبات، ولن أشير بالفئة التي تعد على الأصابع غير المتقبلة أصلاً لدورها كمعلمة سواء كانت من المتخصصة في تدريس مادة أو غيرها.

نعم أستاذي.. اقتراحك رائع وقد سبق أن طرح من خلال الكثير من المشرفات التربويات في الإدارة بوضع دبلوم تخصص لمدة سنة لخريجي التربية الخاصة جميعاً وليس السمعي فقط يؤهلهم لتدريس مادة معينة، وهذا ما نتمناه بعد إعادة التشكيل في إدارة الجامعة وتولي الدكتور طارق رئاسة قسم التربية الخاصة.

نعم.. لإعطاء الصم الحق في اختيار اللغة التي يحبون التواصل بها.

نعم لنشر لغة الإشارة وتدرجها مع طلاب الجامعة حتى وصول الطالب لمرحلة الإتقان لها.

نعم للتطوير.. نعم لوصول التربية الخاصة لعهد ذهبي في ظل إدارة واعية تفهم من هم ذوي الاحتياجات الخاصة.

شكراً لإتاحة الفرصة لي لطرح ما لدي، وشكراً لك عصام الفريح على عطائك، وشكراً لكل معلمة أعدها جندياً مجهولاً هضمت التربية الخاصة حقوقها وهمشت دورها رغم عطائها.



شكراً لكل معلم متفاني في خدمة طفل في معهد أو برامج، وشكراً
لكم على قراءة ردي.

أختكم في الله (بلا اسم)

* * *

(٢٨)

أختي الكريمة العنيدة.. تحية طيبة..

أشكرك على ما طرحته، وهو نموذج من معلمة تتحدث بواقعها، ولعل ما
طرحته هو مجموعة جمل وردود شافية لكثير من الانتقادات التي تخالف
بعض ما طرح، ونحن في الميدان نعاني من الكثير... ونجد بعض الحلول
بمجهودات شخصية فردية.

٢٥٤



نتمنى من الجميع طرح ما لديهم من نماذج إيجابية مدعومة...

نحن نطرح واقعنا... ونريد طرح واقعهم... لتعم الفائدة

شتان

* * *

(٢٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي الكريم الأستاذ الفاضل والمتألق شتان.. لعل موضوعك من
الموضوعات التي تتكلم في أشياء أساسية فهو نابع من رجل له الخبرة في هذا
الميدان، وكذلك لديه مواهب فضفاضة في طرق تدريس الصم.

أخي الكريم شتان.. تخيل.. لقد درسنا العديد من المقررات التي لا تمت
لتخصصنا بأي صلة ولعل بعضها بعيد كل البعد عن التخصص، والشيء

الذي جذب انتباهي في الخطة أن الفرق بيننا وبين مسار البصرية (هو مقررین): برايل ٢ والنمو اللغوي لدى المكفوفين.

أستاذي الفاضل شتان.. أشكرك على هذه الأفكار، ولكن لا بد أن يكون هناك الإعداد اللازم ولعلك تعلم ما أرمي إليه، ومن أبرز ما أرمي إليه مختصين في طرق تدريس هذه المواد التي أشرت إليها.

أستاذي الفاضل شتان.. لعلك تعلم وأنا أعلم وكذلك الدكتور طارق والدكتور علي الزهراني يعلم بأن لغة الإشارة لا بد أن يكون من يدرسها ملماً بها، وعدم توكيلها لأناس لا يعرفونها إلا بالاسم وأساتذتنا الأفاضل يدركون خطورة ذلك.

أخي الفاضل.. على كل من تخرج من قسمنا الكريم ألا يدخر جهداً في تطوير نفسه، وأتمنى أستاذي الفاضل شتان من قسمنا العزيز أن يجعل هناك دبلومات أو دورات في طرق تدريس المواد التي أشرت إليها للذين تخرجوا حتى يتاح لهم:

١. تدريس أي مادة في المرحلة الابتدائية.

٢. تتاح لهم الفرصة لتدريس المرحلة المتوسطة والثانوية.

فهم الأحق بتدريس هذه الفئة، وكذلك ينبغي تدارك تغيير الخطة للذين لم يتخرجوا بعد، والأهم من ذلك هو أن يكون المعلم ملماً بلغة التواصل لدى الصم (لغة الإشارة) اللغة الأم الأمثل لاستخدامها في التواصل لدى الصم. حتى يكون التلميذ أكثر تواصلاً وتصله المعلومات بالطريقة الأسلم والأصح، ولا تصله معلومات مشوهة.

إخواني الأكارم.. إن الصم محتاجون لمعلم متمكن من المادة العلمية التي يدرّسها وكذلك من لغة الإشارة المحلية. لكي تصل للأصم بالطريقة الصحيحة.



كذلك نحن بحاجة في هذا الميدان لمن يعرف كيفية المدخلات والمخرجات لدى الصم.

أستاذي الفاضل: (قبل الرمي يُراش السهم).

أشكرك أستاذي الفاضل شتان.. وأتمنى منك المواصلة في تلك الأفكار النيرة.

أخوك علي آل بالحارث

** ** *

(٣٠)

أختي بلا اسم.. أشكرك على مرورك وإطرائك ، وليعلم الله أنني عندما أريد أن أتحدث أضع الصم أمام عيني ، وأنظر إلى واقعهم وتعليمهم ، وأقرأ ما في أفكارهم: لماذا هذا هو مستوانا؟

كل ما أريد قوله: أن الأصم مثل قالب السكر... كلما حركته... أحسست بحلاوته...

شتان

** ** *

(٣١)

والله يا عزيزي أنا أحد خريجي القسم ، وأعترف أن الذي تعلمناه كان كله عن التربية وتعديل السلوك ومبادئ عن صعوبات التعلم والتخلف وبراييل الذي درسته لا أعتبره أبداً تخصص عوق سمعي؛ بل أعتبره بشكل عام مبادئ في التربية الخاصة وكل الذي درسناه تقريباً تفصيل لمادة المدخل إلى التربية الخاصة (١٠٠ خاص).



والمادة الوحيدة التي أفادتني هي طرق التدريس، ويمكن ليست هي التي أفادتني بل أتوقع أن الدكتور طارق بن صالح الريس هو الذي كان مفيداً، وشكراً لكم

محمد الحقباني

** ** *

(٣٢)

أخي الكريم محمد الحقباني.. تحية عطرة
لقد أكرمك الله بوجود الدكتور طارق، ولكن نحن من كان لدينا؟ يا
قلب لا تحزن.

شتان

** ** *

(٣٣)

نعم المشكلة في التعليم الجامعي... وفي المناهج وفي المقررات، وبصراحة
خطة مسار الإعاقة السمعية وكأنها موجودة كذا بشكل عشوائي، فهناك
مواد لا تمت للتخصص بصلة... كبرايل... ونعتبر ما درسناه... مجرد حشو لم
نستفد منه إلا القليل... والطامة الكبرى أن هذه المقررات والخطط لها فترة
زمنية طويلة، أعتقد منذ إنشاء القسم... وكأنها كتاب منزل... لماذا لا يتم
التغيير في هذه للمقررات لكي تتلاءم مع ما نحن فيه من تطور؟

والدكاترة الفضلاء الذين ذكرت لا يستطيعون لوحدهم عمل شيء
وكما يقال اليد الواحدة لا تصفق.. هؤلاء يريدون صلاحية ودعم أيضاً
تفرغ... أعتقد أن الخطة لو ظلت بهذا الشكل... هي ظلم للطلبة وللصم معهم.

ثم نأتي هنا للمعلم:



الكثير يقول المعلم عليه مسؤولية ويجب أن يكون مهياً ويضعون عليه اللوم والعتاب وكأنه... درس دراسة كلية جالوديت.

يا إخوان المعلم لا يلام، لأن التأسيس غير صحيح... فالمنهج عقيمة... والتخصص متشعب وغير منظم... وأساليب التدريس عفى عليها الزمن... وليس هناك ما ينتشل هذا المعلم مما هو فيه... والذي يقول المعلم يطور نفسه.. أقول له: من أين للمعلم أن يطور نفسه؟ ما هي المصادر التي تساعد المعلم على ذلك؟

هذا رأيي بصراحة... ويبدو أننا نحتاج وقتاً طويلاً لتعديل ما نريد... فهذا نقاشنا... حروف مبعثرة على سطح المنتدى... نعبر بها عن حالنا... نتمنى أن تجد من ينتشلها مما هي فيه...

٢٥٨

eid_169

** ** *

(٣٤)



إخواني وأخواتي.. مداخلاتكم كلها بناءة بل في الصميم، ولكن أنا لست مع بعضهم حينما يقلل من أهمية بعض المقررات الموجودة في الخطة الحالية مثل: مقررات صعوبات التعلم فهي من الأهمية بمكان فالأصم مثله كالسامع قد يكون لديه صعوبة في التعلم أكاديمية (قراءة، كتابة، حساب) أو نمائية. فمن يتجرد لعلاج هذه المشكلة غيرك أيها المعلم المتخصص لاسيما أن المشكلة التي أرققنا وقضت مضاجعنا هي مشكلة القراءة عند الصم. ناهيك عن الخلط الحاصل بين بطء التعلم وصعوبة التعلم والتأخر الدراسي إضافة إلى سوء التشخيص؟

وكذلك يا أخي مقرر تعديل السلوك.. أليس هناك من طلابنا من يعاني من بعض المشكلات والاضطرابات السلوكية والانفعالية مثله كممثل السامع. فمن يشارك في تشخيصها وعلاجها سواك أيها المتخصص؟

وهناك أيضاً يا أحبتي من يقلل من مقرر برايل وكأننا نسينا أو تناسينا تلك الفئة المنسية والمهضومة الحقوق ألا وهي (الإعاقة السمعية البصرية)، فماذا قدمنا لها نحن المتخصصين؟
شكراً للجميع.

Saad

** ** *

(٣٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي شتان.. كلامك صحيح مئة بالمئة وأنا مثال على ذلك بل جميع المعلمين غير المتخصصين في مواد معينة فأنا معلم في قرية، ومعني معلمان متعاقدان وطلابنا سبعة أول وثالث وخامس وأول متوسط وثالث وكل معلم ماسك فصل لوحده يعني فصول مدموجة مع بعضها وقسم التربية الخاصة في تعليم الطائف لا يرسل لنا معلمين وكل معلم لديه ٢٢ حصة (يعني فوق النصاب)، لكي يتسنى لنا إعطاء المواد حقها، وذلك بعد اختزال بعض المواد في الخطة الدراسية للصف وتخيل أنني أدرس اللغة العربية والدين والرياضيات والعلوم حتى اللغة الإنجليزية أليس ظلماً، وقد ناقشت الإدارة أكثر من مرة والقسم بالطائف لكن دون جدوى ويوم عن يوم أحس أنني أتأخر ولا أتطور، وأنا مجبر على تدريس الطلاب فكيف نتطور بلا دورات تعقد لنا، ولغة الإشارة لدى الطلاب ضعيفة جداً وأنا لي ثلاث سنوات خدمة.
أخيراً أغبطك على موضوعاتك المتميزة وننتظر المزيد.

أخوكم سراب الدمع

** ** *



